



# النشْرُ النَّيِّبُ الْأَسْبَلُ الْأَمِينُ

أَسْهَمَهُ مَوْتُ رَيْتَر

يُصَدِّرُهَا

لِجَمْعِيَّةِ الْمَسْرِقِينَ الْأَلْمَانِيَّةِ

إِسْطَفَانُ فِيلْدَ وَ أَنْطُونُ م. هَايْنِ

جُزْءٌ ٣٣

كِتَابُ  
فِيهِ  
بَدْءُ الْإِسْلَامِ وَشَرَاهُ الدِّينِ

تأليف  
إِبْنِ سَلَامٍ الْأَبَاضِيِّ  
المتوفى بعد سنة ٢٧٣ هـ - ٨٨٧ م

تحقيق  
فريدريكس هانس هيلموت بن يعقوب

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بشتبادن  
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

جميع الحقوق محفوظة

طبع على نفقة وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الاتحادية  
بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت  
على مطابع دار صادر - بيروت

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### كلمة

يُنشر هذا السفر للمؤرخ الإياضي ابن سَلام بعد مرور أكثر من عشرين سنة على اكتشاف مخطوطته .

ومن الأمانة العلمية أن يقال إن الفضل في ظهور النص محققاً بالصورة التي هو عليها ، لا يرجع للمحققين فقط . فقد ساهم في إنجاح المشروع عدد من الأصدقاء المختصين والمهتمين بالتراث الإسلامي .

فقد وضع الشيخ العلامة ناصر بن محمد الرموري نسخته الخاصة من «رسالة أبي عيسى الخراساني» في متناول المحققين ، الأمر الذي سهّل عملية تحقيق الرسالة وجعل عملية إعادة بناء النصّ ممكنة . كما أسهمت جهود الأستاذ محمود بن يعقوب ، الذي ناب عن والده في مراسلة المحقق الألماني ، في تعميق الصلة بين المحققين وتقريب الشقّة بينهما (بون-جربة) وتقريب وجهات النظر أيضاً . وقد أسهمت إشارات الزملاء والزميلات ، الدكتور محمد البشاري ، الدكتور علاء الدين حلمي ، السيدة كارمن بولك ، والسيدة زابينة شوب ، في إضاءة بعض مشكلات النصّ ، وتجنّبه بعض العثرات . أما الصديق خليل الشيخ فقد أخذ على عاتقه إعادة صياغة المقدمة طبقاً لمقتضيات الأسلوب العربي .

ولكن نشر هذا النص لم يكن ممكناً لولا موافقة الأستاذين ، الأستاذ الدكتور اسطفان فيلد ، والأستاذ الدكتور جرنوت روتر ، اللذين يصدران «النشرات الإسلامية» ، على قبول الكتاب ضمن السلسلة المذكورة . وينبغي

أن ينوّه المحققان هنا بالجهود الكبيرة التي بذلها الأستاذ الدكتور روبرت المدير السابق للمعهد الألماني للدراسات الشرقية في بيروت والأستاذ الدكتور أنطون هاينن المدير الحالي ومساعدوهما . فقد رَعَوْا عملية طبع الكتاب رغم الظروف العصيبة التي يمرّ بها لبنان . أما الدكتور فولف ديتير لمكه الباحث في المعهد والأستاذ محمد الحجيري المحقق في المعهد نفسه ، فقد أشرفا على عملية طبع الكتاب في مطبعة « دار صادر » التي تولّت طبع الكتاب وإخراجه على نحو فني رفيع .

لهؤلاء جميعاً يقدم المحققان خالص الشكر والامتنان .

الشيخ سالم بن يعقوب      فريدنر شفارتس

## مقدمة

يرجع الفضل في ذكر أول نبأ عن أقدم مؤلف إباضي لتأريخ المغرب ، إلى المؤرخ الإباضي الكبير أبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي ( ت ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م ) . فقد ذكر في كتابه المسمى بكتاب السير<sup>١</sup> عدّة روايات مأخوذة من « كتاب ابن سلام » ، تناول تلك الروايات تأريخ الدعوة الإباضية<sup>٢</sup> في شمال إفريقيا ومن خلالها عرفنا أيضاً أن ابن سلام عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري . وأول من أشار من الباحثين المعاصرين إلى أهمية ابن سلام كأقدم مؤرخي الإباضية هو العالم البولندي تاديوش ليفيشنكي الذي لم يعرف إلا تلك الشواهد في سير الشماخي<sup>٣</sup> .

وفيما عدا ذلك فإن كتاب ابن سلام كان يُعدّ من المفقودات حتى تمّ اكتشاف مخطوط سنة ١٩٦٤ م ، يحتوي على نصّ الكتاب أو على الأقل على معظمه . وقد اكتشفه العالم الشيخ سالم بن يعقوب الجربي ، في إطار بحثه

١ طبعة حجرية بالقاهرة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م . عن استنهادات الشماخي المنقولة عن كتاب

ابن سلام . انظر الملحق ص ٥٤-٥٦ .

٢ عن تعاليم الإباضية وتاريخها راجع فهرس المراجع وخصوصاً المقالات العلمية والبحوث لتاديوش ليفيشنكي ولعمرو خليفة النامي . أما في ما يتعلق بفهم الإباضية المعاصرة لتاريخها وللدين الإسلامي فراجع مؤلفات علي يحيى معمر وعبد علي دبور .

٣ انظر مقالة ليفيشنكي في سير الشماخي ( ١٩٣٤ ، ص ٧٣ ) ، وكذلك بحثه في المؤرخين الإباضيين الوهابيين ( ١٩٦١ ، ص ١٠٦ - ١٠٧ ) .

الموسّع عن التراث الإباضي ، وكان ذلك في مكتبة البعْطُور في حُومة وَالْع الواقعة في جزيرة جَزْرة بتونس . وقد مهد الشيخ سالم بن يعقوب لنشر هذا الكتاب ، كما اشترك في بعض التحقيقات المتعلقة به . وقد وجد المخطوط اهتماماً كبيراً من علماء الإباضية المعاصرين ومنهم ؛ الدكتور الشيخ عمرو خليفة النامي الذي نشر وصفاً موجزاً للمخطوط لعامة المهتمين<sup>١</sup> .

وحسب ما نعرفه عن التراث العربي المحفوظ إلى يومنا هذا فلا يعتبر كتاب ابن سلام أقدم ما كُتِبَ عن التأريخ عند الإباضية المغربية فحسب بل هو أقدم مؤلّف تاريخي للمغرب الإسلامي بأسره<sup>٢</sup> . وعلاوة على ذلك فإن قيمة هذا الكتاب تتمثل في أنه يعتبر من المحاولات الأولى لغير العرب ، أو بالأحرى لسكان البلاد الأصليين ، لوصف أسُس الحياة الدينية وللتعريف بتاريخ الإسلام في إطار هذا الدين الجديد وعبر اللغة العربية . لذلك فإن هذا التصنيف من أهم الشواهد على استيعاب البربر للحضارة العربية الإسلامية . وليس هناك أدنى شك في أن ذلك المخطوط يستحق التحقيق العلمي نظراً لأهمية مضمونه ولقدّمه فقد كتب بعد عام ٢٧٣ هـ / ٨٨٦ - ٨٨٧ م .

وبالرغم من ذلك ففي أول لحظة يظهر لنا اختلاف بين بعض فصول النص ، وصورة غير مكتملة لجزء كبير منها . فيتكوّن لدينا الانطباع بأن ما بين أيدينا ليس بكتاب متماسك بل هو مجموعة نصوص ناقصة لا يمتّ النص الواحد للآخر بصلة ، وقد جُمعت في المخطوط . لذلك لن نسلك في هذه المقدمة

١ أنظر بحثه في المخطوطات الإباضية الحديثة الاكتشاف ( ١٩٧٠ ، ص ٨٣ ) . وقد اطلعنا على النص لأول مرة سنة ١٩٧٩ في نسخة مصوّرة له عند الشيخ المرحوم علي بيجي معمر ( طرابلس الغرب ) .

٢ قد سمّي حسن حسني عبد الوهاب هذا المؤلّف الإباضي « ابن سلام » ووصفه بأنه « أقدم المؤرخين الإفريقيين » ( ورقات ، قسم ١ ص ٨٠ ) .



الطريقة العادية مبتدئين بسرد حياة المؤلف ، ووصف المخطوط . بل ستحدث أولاً عن مضمون النص ، والوحدات التي يتألف منها ، لتثبت من خلاله وحدة هذا الكتاب كتصنيف متصل قبل الحديث عن صاحبه . وليس من أهدافنا هنا أن نستفيد من هذا النص لنكتب بحثاً مفصلاً في ما يحتوي عليه من الأخبار التاريخية ، والتوجيهات العقائدية<sup>١</sup> . ولكننا نريد أن نعطي القارئ صورة عابرة عن مضمونه ، وبنائه ، ليكون ذلك حجةً نحتج بها في إثبات فرضنا أن النص كله من تصنيف مؤلف واحد .

### مضمون النص

يتألف النص في صورته الحالية من أربعة أجزاء رئيسية ذات حجم مختلف وتقع في تتابع مضبوط حسب محتوياتها :

١ - في الثلث الأول من المخطوط (الفقرة ٢ إلى ٨) يأتي التعريف بأسس العقيدة الإسلامية ، وما يُميّز المؤمنين الحقيقيين عن غيرهم . كما يشار إلى مجموعة من الصحابة الذين اتخذت حياتهم كمثل أعلى . وفي هذا المضمار يرد الكثير من الأحاديث النبوية التي تسند لكل من عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، والحسن البصري . وهؤلاء هم المرجع في بعض المسائل الهامة للعقيدة أيضاً . وقد فسرت آيات قرآنية عديدة لتشكّل أساساً ودليلاً

١ فكتاب ابن سلام من أهم النصوص التي اعتمدنا عليها في رسالتنا في تأريخ الإباضية في المغرب الإسلامي .

٢ تظهر بعض فصول النص من خلال استعمال المداد الأحمر وأشارنا إليها بتقسيم النص إلى فقرات لكل واحدة منها رفقها ، وعدا ذلك حددنا الفقرات حسب مضمونها كما سنشير إليه بالتفصيل .

لأقوال هامة ظهرت في النص وذكرت إلى جانب ذلك تفسيرات مختلفة لمفسرين آخرين .

٢ - ويلى ذلك في الفقرتين ٩ و ١٠ عرض " لشرائع الدين " التي تنظم الحياة الدينية للفرد، ويشرح الكاتب ما يتعلق بالتصرفات الأخلاقية شرحاً مستفيضاً . ثم تعرض قواعد دينية تنظم حياة المجتمع الإسلامي، ويأتي هنا التعريف بالفئات المختلفة من المحدثين ومن أهل الكتاب. ويتبع ذلك ذكر الخصال التي يجب توافرها في " إمام المسلمين " والقاضي ، والمفتي ، و ثم الشروط التي تفرض مقاومة الحاكم الجائر ( الفقرة ١١ إلى ١٣ ) .

٣ - في الجزء الثالث نجد إبراز جور الخلفاء الأمويين والعباسيين وفسقهم . يأتي هذا كمقدمة لإلقاء نظرة على فجر الإسلام ( الفقرة ١٤ ) : إن تقييم الإباضية لبعض الأحداث الحاسمة التي مرت بها الأمة الإسلامية يظهر من خلال ذكر تنظيم عمر بن الخطاب لنظام الاستخلاف من بعده ، وذكر فترة ولاية عثمان بن عفان وأيضاً ذكر دور قريش في قيادة الأمة ( الفقرة ١٥ إلى ١٦ ) .

٤ - ثم يأتي ذكر علماء المذهب الإباضي ، وفقهائه ، وزعمائه ، بالمشرق وبمصر ( الفقرة ١٧ إلى ١٨ ) . ويلى ذلك أخبار تاريخية هامة بخصوص إمامين من أئمة الإباضية سبقا عبد الرحمان بن رستم الفارسي مؤسس دولة تاهرت وهما : أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمع المعافري ، وأبو حاتم يعقوب بن حبيب المزوزي ( الفقرة ١٩ ) . وتتخلل هذه الأخبار أحاديث تعبر عن « فضائل البربر » ( ص ١٢١-١٢٥ و ١٣١ ) وتقطع العرض التاريخي . ثم ترد « تسمية فقهاء أصحابنا » في مدينة القيروان وما حولها وفي مدينة طرابلس ( الفقرة ٢٠ ) ، وبعدها « رسالة أبي عيسى الخراساني » إلى إخوانه المغاربة في عهد الإمامين عبد الوهاب وابنه أفلح ( الفقرة ٢١ ) ، وبه ينتهي ما لدينا من كتاب ابن سلام .

وما سبق من وصف عام لمحتويات النص يثبت وجود ما يشبه خطة عامة وشاملة من الممكن أن يكون المؤلف قد تبعها : وتهدف لإعطاء القارئ صورة واضحة ، وحقيقية عن نشأة الإسلام وشرائعه ، ووصف القواعد الأساسية التي تنظم حياة الفرد والمجتمع . ولا بد في هذا المجال أن يعرف المسلم ما هي الأسس والأصول لتلك المبادئ الدينية الحققة لكي يحفظها سالمة من التحريف والبدع . ولذلك يجب على المؤلف أن يعرف القارئ المؤمن بسلسلة أهم رواة الدين الذين حافظوا على تعاليمه وساروا على صراطه المستقيم، متبهاً بالمعاصرين الذين يمكن أن يقتدي بهم المؤمنون في جميع المسائل التي تترصهم في حياتهم . والخلاصة ، فإن نتيجة عرض التباين بين سيرة المسلمين الحقيقيين ، وبين الذين يتحلون بالإسلام قولاً مع انحرافهم عنه عملاً ليست إلا عرضاً لتاريخ الدعوة الإسلامية ، أعني تاريخ الإباضية .

### وَحْدَةُ النِّصِّ

ولتحقيق مثل هذه الخطة الشاملة المذكورة في تصنيف كتابه ينبغي أن يلاحظ بأنه لم يتوفر لأي كاتب معربي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري إلا كُتُب تعنى ببعض فروع الأدب العربي ، ليصنّف على مثالها عدداً من أجزاء كتابه ، مع العلم بأنه لم يوجد ثمة كتاب اتبع صاحبه خطة كخطة المؤلف، كما لم يكن في إمكان مؤلف من الإباضيين أن يبحث عن نموذج أدبي خارج إطار الحضارة الإسلامية . ومن بين التصانيف الإسلامية فلم يجر له أن يستفيد إلا من كُتُب الإباضية نفسها أو من الكتب التي كان أهل هذه الدعوة يعترفون بصحة أقوالها دينياً . وإذا بدأنا الآن بمناقشة مشكلة وحدة النص فينبغي علينا أن ننتبه إلى الشروط السائدة في شمال إفريقيا آنذاك .

فلنلق هنا السؤال الأساسي عند الحديث عن النص الوارد في المخطوط : هل بين أيدينا مصنف ذو طابع واحد ، كتبه مؤلف واحد أم مجموعة من التصانيف لعدة مؤلفين ؟ فربما يكون هناك شك في وحدة النص - بصرف النظر عن أن المخطوط وصلنا دون عنوان أو خاتمة - لأن المضمون يبدو غير كامل في بعض الفقرات ، كما أن الأسلوب الكتابي يعكس مستويات مختلفة . في الصف الأول من النص قبل بداية رسالة الإمام الرستمي عبد الوهاب (ص ٩٣) ، يمكننا أن نلاحظ أن هناك تصنيفاً منتظماً يسير على منوال واحد بالرغم من بعض التكرار وعدم الاستمرار في مراعاة تنسيق التفسير الخاص بمسائل العقيدة . ولكن يليه افتتاحية الرسالة المذكورة التي تتطابق حرفياً مع « شرائع الدين » الواردة في الفقرات السابقة بالتفسيرات والتعليقات عليها ( ص ٨٦-٩٢ )<sup>١</sup> . وبالإضافة إلى ذلك فهناك تكرار آخر ملحوظ (ص ١١٦) في ذكر « الأمصار » و « البلدان » التي دخلتها الإباضية بالرغم من أن الصفحة السابقة مباشرة تذكر فيها كل هذه البلدان .

وإذا كانت رسالة الإمام عبد الوهاب قد جاءت متناسقة مع سياق النص ، إلا أنه قدّم لها بالبسملة وبعنوان ، كما لو كانت فصلاً مستقلاً عما يرد في المخطوط من النصوص الأخرى . كذلك قدّم لرسالة الفقيه أبي عيسى الخراساني بالبسملة وبعنوان خاص . ولكن ليس للرسالة أية علاقة بالفقرة السابقة لها التي تتضمن سرداً لأسماء عدة فقهاء مغاربة (ص ١٣٢-١٣٥) . وهذا السرد ليست له أيضاً علاقة بالأخبار التاريخية السابقة له . كما نجد مجموعة من الأحاديث في « فضائل البربر » بلا تناسب واضح لما يحيط بها من أخبار ولاية الإمام أبي الخطاب المعافري .

١ نشير إليه في الحواشي .

أما في ما يتعلق بالأسلوب اللغوي فإنه ليس على مستوى واحد في جميع أجزاء الكتاب . فن الفقر ٢ حتى الفقرة ١٦ ، استخدمت أساليب مختلفة تبعاً لمضموناتها بلغة واضحة وسلسلة عموماً . ويسري هذا القول أيضاً على مجموعتين من الأحاديث تخص أولها جابر بن زيد الأزدي الفقيه التابعي المشهور ، وثانيها تركز على « فضائل البربر » . كما يسري بعد ذلك على رسالة أبي عيسى الخراساني . ويختلف عن هذا ما يظهر أحياناً في الفقرة ١٧ حتى الفقرة ٢٠ من أسلوب متعثر ولغة ركيكة .

وبذلك تنتهي أهم الإشارات التي ترجح أنه تمّ جمع نصوص مستقلة من تصانيف عدة مؤلفين في مخطوطنا والتي تستبعد وجود مؤلف واحد أو جامع واحد قد وضع كتابه حسب خطته الشاملة . ولكن في اعتقادنا أن الأمر على غير ذلك ، ونحن نفترض أن النص الذي بين أيدينا قد كتبه وجمعه مؤلف واحد ولكنه لم ينقّحه نهائياً . وهو يعتبر من المصنّفات المنتشرة خصوصاً في التأليف التاريخية العربية . وهي تتميز بجمع أجزاء الكتاب من مصادر مختلفة بحيث يرتبها الجامع حسب رغبته في بناء كتابه ، ويعيد تنسيق صياغتها الأسلوبية . وأحياناً يضيف الجامع إلى ذلك تعليقاته وتقييماته فتكون الإضافات من تأليفه الشخصي<sup>١</sup> . فإن ما أمامنا يُماثل هذه الكتب التاريخية ولكنه نُقل إلينا قبل الانتهاء من ترتيبه وتنقيحه كما أن مضمونه يتجاوز مجال التاريخ .

فالظاهر أن نسخة من هذا التصنيف الذي يبدو لنا في بعض أجزائه كأنه مسودة الكتاب وُجدت في زمن غير معلوم في يدي من اعتبره مهماً ومتمماً

١ راجع مقالة البرشت نُوط في أقدم المجموعات العربية لأخبار تاريخ الخلفاء ( ١٩٧١ ، ص ١٦٨ - ١٩٩ ) ، وبحسب النقدي عن الروايات التاريخية الإسلامية القديمة ( ١٩٧٣ ، ج ١ ، ص ١٢ الح ) .

للأخيار المقلدة، فقدم بنسخه معتبراً أنّ النصّ كله كتاب واحد متواصل . ويدلّ على ذلك استخدامه خطأً متساوياً واضحاً، وإبراز فصول النصّ بكتابة عناوينه الجانبية أو بعض تعابيرهِ بالمداد الأحمر . وقد تكون مقدمة النصّ من تأليفه، ولحاولة إعطاء القارئ عبرها فكرةً عن محتويات الكتاب بأسره ( الفقرة ١ ) . وهذه المقدمة القصيرة تنتهي بقوله أنه من « تأليف بعض أصحابنا المتقدمين » . ونفهم من خلال ذلك أنّ المؤلف كان مجهولاً وقتئذ .

أمّا الشماخي فقد استقى من هذا الكتاب حلّ الأخبار التاريخية التي تتعلّق بأئمة الإياضية بالمغرب . وعلى أساس ذكره المستمر لابن سلام كمصدر له، نستطيع أن نقول أنّ الشماخي كان يعتبر الثلث الأخير من نصنا راجعاً لهذا المؤلف ( الفقرات ١٧ إلى ٢٠ ) .

ومن أهم الدلائل التي تؤيد نظريتنا القائلة بوحدة هذا النصّ غير المنفّح تلك التي تستند إلى عدة أوصاف شكلية نخدها في مواضع عديدة من فقرات النصّ المختلفة كما تستند إلى محتوياته . فلم نكتشف في أي من أجزاء النصّ خبراً أو لفظاً يجب أن يُعدّ من زمن بعد وفاة ابن سلام ( ت بعد ٢٧٣ هـ / ٨٨٦ - ٨٨٧ م ) . ومن خلال ما يأتي تناوله من عقائد وتاريخ بدا لنا بوضوح شيء من الخطة العامة لهذا التصنيف، ولا يناقض هذه الخطة ما يرد في أية فقرة من الفقرات غير المنتظمة الأفكار والمنقطعة بعضها عن بعض . وبالرغم مما تقدم من وصف هذه الخطة العامة التي نعتقد أنها تُمثّل ما استهدف المؤلف إليه في تصنيف الكتاب، فنودّ إعادة الحديث عنها مرة أخرى لأهميتها في إثبات فرضنا المذكور . ولن نكرر الإشارة إليها في وصف بناء النصّ المفصّل إلا بالإيجاز : يتضح أنّ هدف الكاتب هو عرض ما رآه مهماً من تعاليم الإسلام ،

وشأته وكذلك وصف المؤمنين الحقيقيين في تطبيقهم لأوامر الله بادئاً بمحمد النبي حتى العصر الذي عاش فيه الكاتب . وأراد توضيح أسس العقيدة كما جاءت عند نزول الوحي بها والتعريف بمن نقلها من الصحابة والثقات . « إذا قيل لك ما شرائع دينك ومن الفقهاء ... ؟ » ، يأتي هذا السؤال على رأس الفقرة الثالثة وهو أحد الأمثلة العديدة التي يعبر الكاتب بها عن أن معرفة أحكام الدين وحدها ليست بكافية عند الجدل مع المخالفين إن لم يعرف المؤمن أيضاً أسس الدين ونشأته وعمّن نقلت شرائعه . كما يجب معرفة هؤلاء المسلمين الذين سكنوا الصراط المستقيم واتبعوا تعاليم الدين الصحيحة ولقنوها من خلفهم دون تحريف . وعلى المؤمن أن يعرف أئمة المسلمين ورعماهم في عصره لكي يتجه إليهم ويهتدي بهم . وعليه أن يعرف من هم الأسانيد الذين يعتمد عليهم هؤلاء الأئمة والفقهاء في تعاليمهم وتوجيهاتهم . وبذلك يستطيع لفرد تجتنب وسوسة « ذوي الجهل » الذين من شأنهم تضليل « ضعفاء العقل » (ص ١١٦) . وبه ينبغي وضع حدّ بين المؤمنين الحقيقيين وبين الذين يعصون الله في قلوبهم وعملهم . مثل هذه الأفكار تأتي عبارة عن أسباب تأليف الكتاب وعن خطة عامة للمؤلف اتبعها كمنهج لعمله .

فما هي الأوصاف الشكلية التي تدلّ على أن فقرات النص التي يختلف عن بعضها البعض اختلافاً كبيراً في بعض الأحيان تعود إلى مؤلف واحد؟ يظهر شيء من الخطة المذكورة في تكرّر عبارة « نروي عنهم ديننا » . وتعني هذه الكلمات كلاً من النبي ، والصحابة ، والتابعين ، والفقهاء ، والعلماء ، الذين تلقوا الدين الإسلامي وحافظوا عليه . ويتكرر لفظ « ديننا » إشارة إلى الإسلام

عند ذكر مبادئه الهامة وكبار رواته في أقوال من أمثالها « ديننا دين الله ورسوله » أو « ديننا دين الجماعة من أصحاب النبي »<sup>١</sup>.

يرجع أن صيغة « ما جاء في » أو « ما جاء في الأثر من » تعود إلى المؤلف نفسه وهو يستعملها في بداية فقرة جديدة أو في العناوين الجانبية<sup>٢</sup>. كما ترد هذه الصيغة في العنوان الجانبي الأول : « باب ما جاء في تفسير الإيمان... » (ص ٥٩). فكلمة « تفسير » الواردة في هذا العنوان نجدها في عناوين أخرى : « باب ما جاء في الأثر من تفسير دين الله الذي هو دين الجماعة » (ص ٨٤) و « تفسير شرائع الدين والولاية عليه والبراءة » (ص ٨٦) و « تفسير المخالفين لدين الجماعة من الملوك... » (ص ٩٨).

فالثلث الأخير للنص والخاص بأخبار المذهب الإياضي دون أدنى شك من تأليف ابن سلام، قد ذكر نفسه كجامع الملاحظات وذكر جدّه وأباه، وأشار أيضاً إلى الذين تلقى عنهم معلومات معينة وفي بعض الأحيان ذكر السنة والموضع الذي لقيهم فيه. يتكرر في هذا الثلث من النص استعمال كلمة « تسمية » في عناوين الفقرات ١٧ إلى ٢٠ أو في جملها الافتتاحية<sup>٣</sup>.

ويوجد في ثلثي النص الأولين ما يثبت الأصل المغربي للمؤلف أو لجامع فقراته : شرح في (ص ٧٩) كلمتين عربيتين بمثلتيهما البربريتين. وفي (ص ٨٤) وبعد تفسير « دعوة الجاهلية » استناداً فيه إلى حديثين أولهما منسوب إلى عمر بن الخطاب وثانيهما إلى عمرو بن العاصي أحق بالفقرة حديثاً آخر عن أبي الخطاب الذي قاد إباضية طرابلس في ثورتهم على الحكم العباسي. وفي

١ انظر ص ٦١ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٥

٢ انظر ص ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٢١ ، ١٢٥

٣ انظر ص ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٢



(ص ٩٣) كتب هذا العنوان : « هذه شريعة رسالة كتب بها عبد الوهاب بن عبد الرحمن إمام تاهرت إلى أهل أطرابلس » . ونضيف إلى جملة ما يدل على كون المؤلف إياضياً مغريباً ما يأتي في أواخر الثلث الثاني للنص من عدّ الأقطار التي ظهرت الإياضية فيها (ص ١٠٦)

هذا وإذا قمنا بمحاولة تحليل الأسلوب اللغوي لتلك الفقرات التي من الثابت أن ابن سلام صاغها بنفسه<sup>١</sup>، وإذا حاولنا على أساس هذا التحليل تمييز ما في الفقرات الأخرى من أجزاء صاغها ابن سلام ، نلاحظ أن ما استطعنا التوصل إليه من نتائج لا يدل على تأليف ابن سلام للكتاب دلالة قاطعة وسبب ذلك أن عدداً من الفقرات التي لا يشك في تأليفها لم يقم هو بتفكيحها نهائياً، ولم يرتبها حسب تسلسل الأحبار الرمزي . ومقابل ذلك نجد في أجزاء النص التي لم تأت فيها أية إشارة إلى ابن سلام فقرات ذات أسلوب متكامل ومضمون منظم . وعلى ذلك فس توصلنا هذه الطريقة إلى هدفنا وهو إثبات كون النص كله - وليس الثلث الأخير فقط - من تصنيف ابن سلام كما أشرنا إلى ذلك في الحديث عن الحصة العامة وعن الأوصاف الشكلية للنص . لهذا سنتناول الآن هيكل الكتاب وبناءه بالتفصيل . ومن أجل أن يتمكن القارئ من الاطلاع على النص بصورة جلية شاملة أضفنا إلى الأصل ترقيم الفقرات التي تظهر كوحدات مستقلة على أساس محتوياتها وأوصافها الشكلية . فهذا التقسيم لعام الذي قمنا به يعتمد أيضاً على تقسيم مفصل يظهر من خلال استعمال المداد الأحمر في كتابة المخطوط . فتقسيم النص ربما يكون سهيلاً في محاولة تحديد الفصول التي نقلت عن مصادر شفوية أو مدونة .

أما شكل بعض الفقرات ومضمونها فيدل على أنها نقلت عن مؤلفات في

١ هي معظم ما تنضم عليه الفقرات ١٧ إلى ٢٠ .

مجالات أخرى كعلوم التفسير والحديث والتراجم والتأريخ، أو أنها ألفت على منوالها. لكن ما قلناه عن وجود خطة شاملة للكتاب يتطلب أن يكون المؤلف قد تجاوز التقليد والافتداء بذلك المثل الأدبي المختص لإحدى المجالات المذكورة، وأن يكون قد توصل إلى تركيب أوصافه المعينة في بناء كتابه. ومع ذلك فيبدو أن المؤلف لم يجد ما يعتمد عليه لسد احتياجاته إلا في مؤلفات تدخل في مجالي التفسير والحديث. ويبدو من خلال بعض فصول النص تشابهه، دون تبعية مباشرة بالمجموعات الإياضية القديمة للأحاديث<sup>١</sup>. أما في مجال التفسير فلم نكتشف بعد أي مصدر إياضي يُمكن أن يكون لفصول نصنا المعنية تشابه ملحوظ به<sup>٢</sup>.

أما ما يتعلق بتاريخ صدر الإسلام في فصول النص فيقتصر على ذكر مبادئ وأقوال لبعض الصحابة والتابعين بخصوص العقيدة والشرعية، وذكر الأحداث الحاسمة دون الاهتمام بالتأريخ بالذات. ويسري هذا أبصاً على سرد أسماء الصحابة والتابعين الذين يعدّون من أسلاف الإياضيين الذين نهجوا سيرة النبي، كما يسري بعد ذلك على سرد أسماء أهم زعماء الإياضية في أول تاريخها بالعراق. ولا يكاد يظهر تشابه في ذكر السلف الصالح بكتب التراجم والطبقات.

ولا يبدأ التأليف التاريخي في معناه الحقيقي حتى في الفقرات الخاصة بتاريخ

١ نشر في الحواشي إلى عدة أحاديث وردت في المجموعة التي هي الوحيدة التي قد طبعت المعروفة بمسند الربيع بن حبيب البصري (القرن الثاني للهجرة) وهذا المسند في شكله الحالي يقع في ترتيب مغربي يعود إلى القرن السادس هـ / الثاني عشر م.

٢ لم يصل إلينا تفسير عبد الرحمان بن رستم ولا نجد له شواهد في الكتب الإياضية المختصة (راجع لقبسكي ١٩٦١، ص ١١ - ١٢). أما تفسير أبي الحواري العماني فلا يظهر ما يدل على أن ابن سلام اطلع على كتابه، وقد عاش أبو الحواري في عصره وحتى أوائل القرن الرابع هـ / العاشر م.

الإباضية المغربية. وهو يأتي في شكل سرد الأخبار المنفردة أو الملاحظات القصيرة أو ذكر أعلام الناس. ويسري هذا لوصف على ذكر الكاتب للمعاصرين له أو لأبيه بالحجاز وبمصر. وواضح تماماً من خلال اطلاعا على تلك الفقرات التي تمتاز بأهمية كبرى عند البحث في تاريخ أصحاب هذا المذهب في طرابلس وإفريقية أن الكاتب لم يستند هنا إلى أي مصدر مدون من كتب التاريخ وانترجم، بل نقل جميع المعلومات عن مُخَيَّرِهِ أو ذكر ما شاهده شخصياً. وفي مسألة النقل الشفوي للأحاديث الواردة في الكتب والمرفوعة إلى النبي واصحابه والتابعين فيرجح أنها مقولة عن مصادر مدونة في معظم الأحوال. وقد ذكر المؤلف في موضع واحد (ص ٧٢) كتاباً أخذ عنه حديثاً معيناً وهو «كتاب الرد على الروافض» لعبد الله بن يزيد الفزاري<sup>١</sup>. وعدا ذلك لم يحاول الكاتب أن يعطينا إسناداً كاملاً لأي من الأحاديث. ولا يزيد الأسماء المذكورة ضمن الأسانيد على إسمين إلا نادراً، وسلسلة الرواة متصلة دائماً بمن حضر الحادث أو شاهد القول الوارد في متن الحديث. وفي المرة الوحيدة التي يذكر فيها اسم الشخص الذي روى عنه المؤلف لا يُذكر بعد هذا الاسم إسداً يدل على كيفية الرواية (ص ١٣١). فمن المحتمل أن ترجع تلك الأحاديث والمأثورات المسوبة للمسمين الأولين إلى مصادر مدونة، ووجدناها مدبجة في

١ ذكره ابن التميمي باسم عبد الله بن يزيد الإباضي وأشار إلى مؤلفاته ومن بينها: «الرد على الرافضة» (الفهرست ص ١٨٣). وكثيراً ما ذكرته كتب الإباضية ونكتني هنا بالإشارة إلى رسالة أبي الفضل البرادي (القرن الثامن هـ/الرابع عشر م) في «تقييد الكتب» وجاء فيها بين «توابع أصحابنا المشاركة...» كتاب فيه أخبار صفين وأخبار أهل النهر وقتلهم أكثر آثاره عن عبد الله بن يزيد الفزاري» (ص ٢٨٣). لم نجد إشارة إلى هذا الكتاب في الكتب الإباضية الأخرى. عن عبد الله بن يزيد راجع أيضاً مقدمة ويلفرد ماديلونج لكتاب النحلة تأليف أحمد الناصر لدين الله بن يحيى بن الحسين (بيروت ١٩٨٥). يعتبر كتاب النحلة عن ردّ زَيْدِي على رسالة عبد الله بن يزيد التي رفض بها مواقف القدرية.

الفقرات التي نعتبرها منقولة هي بذاتها عن المدونات . فهناك أحاديث أخرى وهي طوية إلى حدّ يصعب أن تكون منقولة شفويّاً<sup>١</sup> . والذي يؤيد فرضنا بأن ابن سلام نقل الأحاديث في الغالب من مصادر مدونة هو ما نتوصل إليه إذا قرأناها بالأخبار الشفوية التي صمّمها إلى كتابه في مواضع أخرى بطريقة غير مُنظمة، والتي تعطينا الانطباع بأن الأسلوب اللغوي المستعمل متعرّ وركيكت أحياناً<sup>٢</sup>

وفي العرض التالي لفقرات النصّ سشير إلى الظواهر والأوصاف التي تميّز بها كل فقرة عن الأخرى، كما يشير إلى مكانها في إطار لحظة الشاملة للنصّ . وعند ذلك تكون النسبة إلى ما سبق من المناقشات العامة واضحة في معظم الأحوال<sup>٣</sup> .

الفقرة ١ (ص ٥٩) . نجد في أول الكتاب ما نعتبره كلمة الناسخ التي توضح محتوى النصّ<sup>٤</sup> .

الفقرة ٢ (ص ٥٩-٦١) . يتبدى النصّ الذي هو من تأليف ابن سلام بعنوان جانبي ويتبعه حديث نوي مطّول في مبادئ الدين ويرجّح أنه قد نُقل عن مصدر مدوّن .

الفقرة ٣ (ص ٦١-٦٩) . ترد هنا خمسة أسئلة يتبدى كل واحد منها بصيغة «إذا قيل لك ما...» ولا نجد نظيرها في غير هذه الفقرة . وتأتي نصوص قرآنية عديدة مع تفسيراتها شرحاً لما تناوله هذه الأسئلة . وبعد ذكر

١ انظر مثلاً ص ٥٩-٦١ وص ١٠٢-١٠٤ .

٢ راجع قولنا السابق ص ١١ .

٣ ترد العناوين الجانبية والجمل الافتتاحية في فهرس المحتويات .

٤ انظر ص ١٢ .

الألفاظ القرآنية تتكرر أحياناً كلمة « قال » افتتاحاً للتفسيرات وربما تستعاض بهذه العبارة عن كلمة « أي » أو « يعني » في بعض المرات . ولكننا لا نستبعد أنه يشار بعبارة « قال » إلى مفسر لم يُذكر اسمه . وذكر « مفسرين » آخرين دون ذكر أسمائهم على اختلاف أقوالهم في ثلاثة مواضع من الفقرة ( ص ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ) . ويأتي اسم « الحسن » ثلاث مرات ومن المحتمل أنه يعني الحسن البصري . وذكر الحسن هذا حديثاً عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب إستناداً إليه في قوله . وفي موضعين تسبق أقوال الحسن كلمة « قال » دون ذكر الفاعل : « قال : وكان الحسن يقول . . . » . وأن هذه لفقرة لها خصائص تدعنا نرجح كونها من تصنيف واحد فلا نستبعد أنها اقتبست عن كتاب آخر دون إجراء تغيير فيها<sup>١</sup> .

الفقرة ٤ ( ص ٧٠-٧٦ ) . وتحتوي هذه الفقرة على روايات عن فضائل ستة من أصحاب الرسول . وباستثناء أولهم وهو أبو بكر فيأتي قبل اسم كل صحابي هذه الكلمات : « ما جاء في الأثر من فضل . . . » ويأتي بعد اسمه ونسبه صيغة « ديننا دين . . . » في بداية الروايات التالية ، على حسب المثال : « ديننا دين عمر بن الخطاب » . ويوجد ما يدل على أن هذه الروايات ربما جمعها بن سلام نفسه ورثها وفقاً لما رآه ترتباً ماساً . ومن تلك الأدلة ورود صيغة « ما جاء في »<sup>٢</sup> المكررة في الكتاب ، كما نرى ذلك في وصفه للمكان الذي يقع فيه ضريحاً أبي بكر وعمر بن الخطاب في المدينة المنورة

١ إن صح ذلك فإن جزءاً من السؤال الأول : « . . . » ومن الفقهاء والعلماء الذين تروي عنهم دينك ؟ » يكون مما أضافه ابن سلام إلى النص المنقول لأن السؤال لا يتناسب مع ما يليه من شروح وتوضيحات .

٢ انظر ص ١٤ .

(ص ٧٣) تشابهاً بأسلوب وصفه لأمكنة أخرى في غير هذه الفقرة<sup>١</sup>.

الفقرة ٥ (ص ٧٦-٧٨) . تأتي هذه الفقرة بغير عنوان ويشار إلى « المشاورة » التي أوجبها الله على نبيه وعلى المسلمين كفة . ودكرت عدة آيات قرآنية مع حديث للنبي ، وقول لعمر بن الخطاب وهما يركزان على أن الإنسان لا يزال في حاجة إلى توفيق الله في ممارسته للشورى . واستخدام الآيات القرآنية هنا يشبه استخدامها في الفقرة ٣ . وانضم إلى الفقرة ٥ ذكر تقسيم المسلمين إلى ثلاث فئات كما يلاحظ أن الفئة التي تجمع « العقل » و « الرأي » و « المشاورة » ، هي الفئة المسلمة حقاً .

الفقرة ٦ (ص ٧٨-٧٩) . يبدو أن الكاتب يواصل هنا سرد الصحابة والتابعين الذين ابتدأ ذكرهم في الفقرة ٤ ويكتفي الآن بذكر أسمائهم فقط . هذا باستثناء أويس القرني الذي يأتي فيه حديث نبوي . وتعود صيغة « ديننا دين . . . » تقديماً لاسم الصحابي الأول مرة واحدة فقط ، ويُقدّم لأسماء التابعين بكلمة بسيطة : « ومثلاً . . . » .

الفقرة ٧ (ص ٧٩-٨٤) . يوضع في الجملة الافتتاحية أن الدين الحق هو ما كان عليه أصحاب النبي قبل « افتراق الأمة » . بعد حديث نبوي نجد إضافة عليه شرح كلمة « الرتبة » الواردة في الحديث بكلمات بربرية . وفي حديث آخر يأمر النبي المؤمنين بخمسة : « السمع والطاعة والجماعة والهجرة والجهاد » ، وينذر « من دعا بدعوة الجاهلية » بعذاب النار (ص ٨٠) . فيأتي كل ما بعد هذا الحديث شرحاً له ، وينقسم إلى فصول مختلفة بأسئلة على هذا الشكل : « قلتُ : فما تفسير السمع والطاعة ؟ قال . . . » . ولم يتضح من

السائل ومن المُجيب . ويكون أن شكل الحوار قد أستخدم شكلاً أدبيّاً دون أن يكون هناك حوار في الحقيقة . وتدعيماً للكلام ذُكر عددٌ من الآيات القرآنية والأحاديث الكثيرة . وقبل نهاية الفقرة والتي تنتهي بحديث عن عمر بن الخطّاب وبين الكلام عن « دعوة الخاهلية » يأتي بعد رواية عن عمرو بن العاص خبر عن الإمام الإباضي العربي أبي الخطّاب وهو يتناسب مع مضمون الفصل . ومن ناحية اللغة فإنّ أسلوب هذا الخبر ليس رهيناً كبقية الأحاديث . ومن المحتمل أن الكاتب أضاف هذا الخبر إلى الفقرة ٧ التي تبدو عدا عن ذلك كأنها وحدة منفردة بين وحدات النصّ الأخرى .

الفقرة ٨ ( ص ٨٤-٨٥ ) . تقتصر هذه الفقرة على إيضاح أن الله قد أوحى إلى رسوله ديناً كاملاً ، والارنكاز على تفسيرات وأحاديث لعبد الله بن عباس ولغيره . ويشار إلى « مفسر » دون ذكر اسمه .

الفقرة ٩ ( ص ٨٦-٩٢ ) . تظهر هذه الفقرة كأنها وحدة تحدد ذاتها عند مقارنتها بالفقرة ١٠ ، وهي المقدمة لرسالة الإمام الرستمي عبد الوهاب التي يرد فيها سرد « شرائع الدين » . وترد كل هذه الشرائع ذاتها حرفياً في الفقرة ٩ مع إضافات موضحة<sup>١</sup> . والتعليق على البعض منها موسّع ويستند إلى آيات قرآنية وإلى أحاديث مختلفة . أما التطابق الواضح بين الفقرتين ٩ و ١٠ فيوجد له تفسيران متناقضان :

أولاً : أن الكاتب كانت بين أيديه رسالة عبد الوهاب ورأى مقدماتها جذيرة بأن تشرح وتوضح باستفاضة فقام بنقل حري لألفاظ شرائعها وعلّق عليها . وبعد أن فرغ من ذلك العمل، ضمّ إلى كتابه نصّ مقدمة الرسالة بالرغم

١ انظر حواشي النصّ المحقّق .

من أنه لا يأتي بجديد فيها . وكان من الطبيعي أن تأخذ الرسالة مكانها قبل التعليق عليها . لكننا نلاحظ مثل هذا الخلط في تسلسل عناصر الكتاب في مواضع أخرى ، ونستطيع أن نرى سببه في أن الكتاب ليس في شكله النهائي . هذا ولا يزال السؤال مطروحاً لماذا لم يأت ذكر لرسالة عبد الوهاب في أي من فصول الفقرة ٩ ، والتي يبدو أن مضمونها متكامل وأسلوبها ذو مستوى واحد ؟

ثانياً : هناك مصدر مشترك نقل عنه كل من كاتب الفقرة ٩ والإمام عبد الوهاب « شرائع الدين » في تسلسلها الأصلي دون أن يعتمد أحدهما على الآخر . وربما نقل كاتب الفقرة ٩ عن ذلك المصدر المشترك ما يزيد على الشرائع من تعاليق وشروح . فإن افترضنا ذلك نستطيع أن نفهم لماذا تظهر شريعتان في الفقرة ٩ لم نجدهما في الفقرة ١٠ ، وهذا راجع لإهمال عبد الوهاب إياها : « حُسن الصحبة للنساء » و « الطلاق بالسنة » .

لا يُمكننا الحسم بصحة هذا التفسير أو ذلك بالرغم من أن ثانيها يبدو أكثر قبولاً . وإن ثبت الشرح الثاني ، فنستنتج منه أن ابن سلام ضم رسالة عبد الوهاب إلى الكتاب لِمَا رأى من موافقتها ما جاء في الفقرة ٩ . دون أن يكون للرسالة مكان في إطار شروح الشرائع . وملاحظ نظيره في الفقرات السابقة التي ترد فيها آيات قرآنية وأحاديث أضيفت أحياناً إلى بعض الأقوال مكررة لمضمونه ، ودون أن تأتي فيها إفادة جديدة بالنسبة إلى ما يتناوله الفصل من مبادئ العقيدة أو الشريعة . والمراد منه أن تدعم تلك الآيات والأحاديث ما سبقها من أقوال بتكرار الإفادة المعينة واستناداً في ذلك إلى القرآن أو إلى مكانة مَنْ ذُكر في الأحاديث من نبيٍّ أو صحابيٍّ أو تابعيٍّ . أما هنا فالاستناد إلى الإمام عبد الوهاب .

علاوة على ذلك فإن الفقرة ٩ لها أهمية أخرى لأن اسم الحسن البصري يأتي فيها عشر مرات . وفي أربعة مواضع ( ص ٨٩-٩١ ) تسبق اسمه أو



الرواية المنسوبة إليه كلمة « قال » وفي موقعين منها يذكر اسم القائل : « قال عمرو : كان الحسن يذكر . . . » (ص ٩٠ و ٩١) . لعله يجوز أن نتساءل هل تشكل هذه الروايات جزءاً من أقوال الحسن التي نقلها عنه تلميذه عمرو بن عُبيد<sup>١</sup> ؟ وهل يسري ذلك على الروايات المنسوبة إلى الحسن في الفقرة ٩٣ ؟ أما عدد ما يرد في تأريخ الطبري من روايات عمرو عن شيخه الحسن فهو يختلف عما في نصنا .

**الفقرة ١٠ (ص ٩٣) .** تبدأ الفقرة بالبسملة وبعنوان وتفصل الفقرة بذلك عما سبق في الكتاب : « وهذه شريعة رسالة كتب بها عبد الوهاب بن عبد الرحمن إمام تاهرت إلى أهل أطرابلس » . أما لفظ « شريعة رسالة » في أول العنوان فلا نستطيع أن نفهم « شريعة » إلا بمعنى « البداية » أو « المقدمة » للرسالة لأن ما يتبع ذلك العنوان ليس سوى سرد الشرائع الواردة في الفقرة ٩ دون أن تذكر هنا إضافة ولا تعليق عليها . ونفسر سرد هذه « الشرائع » ضمن الرسالة الموجهة من إمام تاهرت إلى إياضية طرابلس بأنه محل محل المقدمة ، وبحيى تذكره للعقائد المشتركة التي يتمسك بها الإمام ونصيحةً للآخرين لكي يتمسك بها هؤلاء أيضاً<sup>٢</sup> .

**الفقرة ١١ (ص ٩٣-٩٥) .** على أساس تفسيرنا للفقرتين ٩ و ١٠ ليس الفقرة ١١ من أجزاء رسالة عبد الوهاب التي لم يُشر إلى خاتمتها لا هنا

١ راجع قواد سزكين (ج ١ ، ص ٣٠ و ٥٩٢) .

٢ ربما ما نراه هنا هو مقدمة الرسالة التي أرسلها عبد الوهاب إلى الإياضية بناحية طرابلس في شأن تولية خلف بن السمع بن عبد الأعلى المعافري عاملاً على جبل نفوسة . ذكر الشماخي (ص ١٨٠ - ١٨١) هذه الرسالة باختصار ولكن ليس هناك تطابق لا في النص ولا في المضمون مع ما يرد في كتاب ابن سلام .

ولا في مكان تابع<sup>١</sup> . بل ترتبط الفقرة ١١ بالرسالة بشرح كلمة « حَدَّثَ » الواردة بآخر « شريعة رسالة » عبد الوهاب . ويأتي توضيح فئات « أهل الحديث » المختلفة وفئات أهل الكتاب في هذه الفقرة دون الرجوع إلى القرآن والحديث . والفقرة تعطي الانطباع بأنها جزء مكتمل .

الفقرة ١٢ (ص ٩٥) . هي تلخص ما جاء في الكتاب حتى الفقرة ١١ بكلمات مختصرة . ولا يمنع ذلك أن يتكرر بعضه أو أن يُصاف عليه في الفقرات القادمة . وآخر جملة للفقرة : « وأخير هذه الأمة ممن سمينا في أول تصدير كتابنا هذا » . لو أمكننا اعتبار ما سبق هذه الجملة جزءاً من أجزاء رسالة عبد الوهاب فإن الجملة المذكورة لا يُمكن سببها إلى الرسالة ، لأنها تشير بوصوح إلى « الأخيار » الذين جاء ذكر فضائلهم في الفقرتين ٤ و ٦ وهم الصحابة والتابعون . وكلمة « أول تصدير كتابنا » التي تعني نحو « بداية مقدمة كتابنا » تشير إلى حجم طموح الكاتب في تصنيفه . لأن تسمية الصحابة والتابعين الذين هم « الأخيار » المذكورين أعلاه لم تظهر إلا على الصفحات ١١ إلى ١٨ من المخطوط ، ولا يزيد عدد جميع صفحاته عن ٦٠ أو ٦٣ صفحة .

الفقرة ١٣ (ص ٩٥-٩٨) . بعدما سبق من ذكر أسس العقيدة وسرد المسلمين الصالحين، نجد هنا بعض المسائل الخاصة بنظام جماعة المسلمين وقيادتهم . وتقتصر هذه الفقرة على الشروط التي يجب توافرها في الإمام والقاضي والمفتي ، وذلك تمهيداً للفقرات التالية الخاصة بتاريخ الإباضية . والجدير ذكره أن ما يأتي في الحديثين المنسوبين إلى النبي في آخر الفقرة يبحث عن مقاومة الإمام الجائر أو على تجنبه .

١ رجع قولنا في الفقرة القادمة .

**الفقرة ١٤ (ص ٩٨-١٠٢) .** وفيها سرد عام ، طويل ، غير مفصل للأفعال الفاحشة التي ارتكبتها الأمويون والعباسيون محاضرين بذلك أحكام الإسلام . وفي ذلك ذكر خاص لأفرد يزيد بن عبد الملك . وقد أخذ عليهم الانغماس في الحياة الرغدة والإفراط في الصيد . ويأتي بحاسه ذكر أبي بكر وعمر اللذين لم يخرجوا للصيد أبداً . « ومن أشدّ خلافهم بعد ما ذكرنا في صدر هذا الكتاب توليتهم إمامة المسلمين لأقاربهم وصبيانهم » . وذلك معارضة لما فعله النبي والراشدان من بعده . وهذا الجزء الأخير الذي تأتي فيه الإشارة إلى ستة النبي والخليفين يبدو ضعيف الأسلوب والمضمون<sup>١</sup> .

**الفقرة ١٥ (ص ١٠٢-١٠٥) .** تحت عنوان « قصة إخلاف الستة » يأتي حديث منسوب إلى عبد الله بن عباس الذي اقترح على عمر بن الخطاب استخلاف الرجال الستة المعروفين بأهل الشورى إسماعيل بعد اسم ورفضهم عمر واحداً بعد الآخر لعدم مطابقتهم لأوصاف معينة يجب توافرها في قائد الأمة ، كما اعترض بعد ذلك على استخلاف ابنه عبد الله . ثم يُذكر اختيار عثمان بن عفان خليفة لعمر بن الخطاب ويعتبره المؤلف اختياراً شرعياً . ويأتي ذلك مقدّمة للفقرة التالية .

**الفقرة ١٦ (ص ١٠٥-١٠٨) .** تحت عنوان « أمر ولاية عثمان بن عفان » بوصف وصفاً موجزاً ما جرى من أحداث منذ تولي عثمان الخلافة حتى موقعة صفين التي أسفرت عن انقسام الأمة إلى « شيعتين » وانسحاب المسلمين الحقيقيين واختفائهم في أطراف العالم الإسلامي . ويحتوي النصف الثاني

١ أنا نسمية أبي بكر بالثمين نسبة إلى قبيلة ثميم بدلاً من تيم فمن الممكن أن نعدّه من أخطاء الناسخ .

من الفقرة ١٦ على أحاديث في « الفتنة » وفي الخطر المتوقع الناشئ عن استيلاء قبيلة قريش على الحكم .

الفقرة ١٧ ( ص ١٠٨-١١٥ ) . تبدأ بتعبير « نسمة فقهاثا » ، وتسرد الأخبار المتعلقة بتاريخ مذهب الإباضية . وطبقاً لأهميته في وضع الأسس الفقهية وغيرها للمذهب يحتل جابر بن زيد الأزدي المقام الأهم فيها . ونرى أن ابن سلام قد نقل الأحاديث الخاصة بجابر بن زيد عن مصدر مدون ، لأن الأحاديث نفسها توجد برمتها في التراث الإباضي غير المعتمد على كتاب ابن سلام<sup>١</sup> . وبعد ذكر جابر ضم الكاتب إلى الفقرة خمسة من الفقهاء المعاصرين له لم نعد أسماءهم في غير هذا الكتاب ، وأضاف إلى ذكر آخرهم وصفاً لمكان ضرب الخيام الخاص بحجاج عُمان الإباضيين في وادي مَي . أشار ابن سلام في النهاية إلى مَنْ أخبره بذلك وربما كان هو الذي أعطاه خبر جميع هؤلاء الفقهاء الخمسة<sup>٢</sup> .

بأني بعد ذلك ذكر أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي والربيع بن حبيب البصري وكان ينبغي أن يذكرنا بعد جابر بن زيد مباشرة نظراً لأن الإباضية تعتبرهما من أهم قادة المسلمين من بعده . ويقطع السرد الزماني مرة أخرى بذكر القادة الذين خرجوا مسلّحين للقاء « الجبابرة » : أبو بلال مِرَاس

١ راجع حواشي النصّ المحقق وما قلناه في هذه المقدمة ص ٥٥ ح ٢ .

٢ عن آخرين أخبروه بطريقة شفوية راجع ص ١٠٩ و ١١٠ و ١٢٦ و ١٣١ .

وعباد الجُحافي<sup>١</sup> وعبد الله بن يحيى الكِندي مع عامله أبي حمزة الشاري .  
 وضم ابن سلام إلى كتابه خطبة خطب بها أبو حمزة بمكة ونسب الرواية إلى  
 رجل يسمى محمد بن خالد<sup>٢</sup> . ويأتي في آخر هذه الأخبار أنها اختصرت عن  
 مصدر ملون . ولعل الكاتب نقل خبر عباد الجُحافي عن المصدر نفسه<sup>٣</sup> .  
 ثم يُذكر فقهاء أباضيون آخرون دون ترتيب مُلاحظ ، وأشار ابن سلام في  
 ثلاثة مواضع إلى مصادر معلوماته وهي : رسالة خلف بن السمع ورسالة أبي

- ١ « الجحافي » في المخطوط ونقرأ « الجحافي » (نسبة إلى جبل جُحاف ؟) ، استناداً في ذلك إلى ذكر الهمداني لرجل يقال له « عباد بن فتحة الجُحافي الخارجي » الذي يقول عنه القاضي محمد الأكوخ محقق كتاب الإكليل أن يكون من الممكن أنه عباد الرُعيني المعروف الذي ثار على والي اليمَن الأموي يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٠٧هـ / ٧٢٥ - ٧٢٦ م ( جاء في حاشية المحقق « ١١٧ » ونعبره من أخطاء المطبعة ، الهمداني ، الإكليل ج ٢ ص ٣٨٦ ) . راجع كتاب غاية الأمان ليحيى بن الحسين ص ١١٩ . قال ابن الأثير ( الكامل ج ٥ ص ١٤١ ) : « وفيها [ سنة ١٠٨ ] خرج عباد الرعيني باليمَن مُحكماً » وعلى أساس ذكر ابن سلام لعباد يرجح أنه شخص واحد رغم اختلاف الروايات .
- ٢ ذكر خليفة بن خياط ( تاريخ ج ٢ ص ٤٠٨ ) هذه الخطبة رواية الزنجي بن خالد . ويرجح أن تعود رواية ابن سلام إلى نفس الأصل ، قارن الحاشية التالية .
- ٣ ذكر البرادي ( بقاء ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ) « سيرة الإمام عبد الله بن يحيى وما معها من خطب أبي حمزة المختار بن عوف لا أدري من أله » . وذكر فتح عبد الله بن يحيى وأبي حمزة الشاري لليمَن والحجاز منتشر حتى في التراث غير الإباضي . ونكتفي هنا بتسمية المؤلفات التي ترد فيها تلك الخطبة . وحسب رواية ابن سلام وخليفة بن خياط فقد خطبها أبو حمزة بمكة ، أما بقية المؤلفين فأشاروا إلى المدينة بدلاً من مكة : خليفة بن خياط ( تاريخ ج ٢ ص ٤٠٨ ) ، الطبري ( تاريخ ج ٢ ص ٢٠٠٨ ) ، ابن عبد ربّه ( العقد الفريد ج ٤ ص ١٤٦ ) ، أبو زكريا الأزدي ( تاريخ الموصل ص ١١٠ ) ، أبو الفرج الأصفهاني ( الأغاني ج ٢٣ ص ٢٣٧ ) . وذكر هذه الخطبة أيضاً الدرجيني ( طبقات ج ٢ ص ٢٦٩ ) ، اعتماداً على التراث غير الإباضي وتأني الخطبة في رواية أنس بن مالك ( قارن ابن عبد ربّه ج ٤ ص ١٤٤ ) ، وربما نقل الدرجيني عن كتاب أبي سفيان المفقود ( قارن طبقات الدرجيني ج ٢ ص ٢٦٤ ) .

إبراهيم الحصري إلى أبيه سلام بن عُمر وكذلك مقابلة المؤلف نفسه مع الفقيه محمد بن عبد الملك الحجازي .

الفقرة ١٨ (ص ١١٦-١١٧) . يتبين في هذه الفقرة سببان لتأليف الكتاب : الأول هو هدف تعريف المسلمين عن يروون تعاليم الإسلام وعن يهتدون ، والثاني أن الكاتب أراد أن يوفّر هذه المعرفة للمسلمين لكي يردّوا بها على محاورات « المخالفين » . وفي الموضع نفسه أشار ابن سلام إلى أنه جمع معلوماته عن « قاداتنا وفقهائنا » من « دواوين العلم والآثار » .

الفقرة ١٩ (ص ١١٧-١٣٢) . تتكوّن هذه الفقرة في معظم أجزائها من معلومات على أساس أخبار شفوية ، ويوضح لنا نصّها التمييز بال تكرار وعدم مراعاة التسلسل التاريخي مرات عديدة بأن ابن سلام لم يقدّمها أبداً . والضعف اللغوي في هذه الفقرة دليل إضافي على أنها لم تحصل على صيغتها النهائية . يبدو أن الأخبار قد أضيفت إلى ما سبقها حسب حصول الكاتب عليها ودون مراعاة تسلسل الأحداث المذكورة فيها . فمن المحتمل أن المؤلف قد جمع في بداية عمله في تصنيف الكتاب ما وجد من معلومات على أوراق كراسته ونحو ذلك ، ولعل جزءاً منها كان في حالة مسودته الأولى . ثم جاء ناسخ مخطوطنا أو من سبقه في نسخ تلك الأوراق ورأى محتواها جديراً أن يُوضع في شكل كتاب ويخطّ واضح . وعند تحقيق ذلك المشروع كان الناسخ يحافظ على تتابع ورود تلك المعلومات في الأصل كما حافظ عليه في نسخ الفقرات السابقة . وأسفر هذا عن نتيجة غريبة : فمع ورود كل تلك المعلومات والملاحظات من نصّ ظاهره متصل ومتساوٍ، فإن النصّ يعطينا في عدّة مواضع الانطباع بأنه ليس إلا سلسلة متكوّنة من كلمات غير متصلة نحويّاً ، ويصعب أن نكتشف لها علاقة مع المصمّون أحياناً . ذلك ونتوقع أن الناسخ أهمل يياًضاً في حين ، وضمّ عدة حواشي تعود إلى

المؤلف أو ملاحظاته الجانبية إلى النصّ في حين آخر .

على أساس فرضنا هذا سنعرض على القارئ في إحدى حواشينا على نصّ الفقرة ١٩ ما نراه شرحاً للكلمات غير المتصلة الواردة في الموضع المختار . ونُصيف على كلمات المخطوط لكي نحصل على نص متواصل منطقيّاً ونريد به إثبات علاقة بين الكلمات المقطعة بحسب وليس قصدنا أن نعيد بناء النصّ في صورته الأصلية ففي ذلك تناقض واضح لفرضنا<sup>١</sup> . ونتوقّع أن بعض فقرات النصّ يُمثل مرحلة مكررة في تصنيف الكتاب وأنّ فيها سرداً غير منتظم من أخبار وملاحظات وقطع منسوخة عن مدونات . وهذا ليس من الظواهر غير المألوفة بل يُمكن الإثبات أنّ غير القليل من التصنيفات العربية القديمة قد مرّت بهذه المرحلة واستند مؤلفوها إلى مثل هذه المسودات في التصنيف النهائي<sup>٢</sup> .

قد قمنا بتقسيم النصّ إلى فقرات في أجزاء السابقة وهذا على أساس أوصافها المتعددة الأنواع ، ولا يَمعنا شيء من مواصلة ذلك التقسيم في جزء النصّ الذي أعطاه رقم ١٩ . ولكن إذا سرّنا هنا على المهاج نفسه نلاحظ أنّ نتيجة ذلك هو تقسيم هذا الجزء من النصّ إلى أجزاء وتفاريق قصيرة عديدة ، ولن يجد القارئ في مثل هذه الوحدات القصيرة أي تسهيل ولا إيضاح . فرأينا أن نتركه غير مقسّم ليكون فقرة واحدة . وفيما يلي وصف الفقرة وهي تقتصر في جلّ محتوياتها على أخبار مغربية .

كُتِبَ العنوان الأوّل بأسلوب متعثر : « ومن تسمية خروج أئمتنا . . . » .

١ انظر ص ١١٩ ج ١١ .

٢ انظر فرانز روزنطال ( ١٩٤٧ ، ص ٦ - ٧ ) .

ويُذكر أن أبا الخطاب « قتل الجند بمغمّداس »<sup>١</sup> وينبع ذلك عرض للأحداث المتقدمة للمعركة . وبعد ذكر سنة ١٤٠هـ / ٧٥٧ - ٧٥٨ م أضاف الكاتب اسم الخليفة الحاكم وهو المنصور بشكل حاطيء تماماً مع أنه يأتي ذكره بكُنيتة « أبو جعفر » عدة مرات ( ص ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ) . ثم أشار إلى « ظهور » عبد الله بن يحيى الكنديّ كأنه تمّ في نفس الوقت . وقد ناقض ما قاله مباشرة بأن عبد الله قد قُتل في نهاية حكم الأمويين ( كان مقتنه عام ١٣٠هـ / ٧٤٧ - ٧٤٨ م ) . ويأتي بعد ذلك ذكر ما بين حكم مروان بن محمد وموته إلى مبايعة السفاح الخليفة العبّاسي الأول .

يتلوه تحت عنوان : « قصة ظهور أبي الخطاب بالمغرب » ( ص ١١٨ ) ، سرد أسماء الذين شاركوا الإمام في معركة مغمّداس ، ويشار مرة أخرى إلى خلافة أبي جعفر إثباتاً لزمن المعركة . وبعد ذكر مَنْ كان مع الجند العبّاسي في ذلك الحين ، فيأتي خبر غير مفهوم مع تسمية مَنْ أخبر المؤلف به ( ص ١١٩ ) . قد اخترنا هذا الموضوع لشرح ما نراه العلاقة المنطقية للكلمات غير المتصلة نحويّاً ضمن مسودة المؤلف الأصلية كما تقدّم الحديث عنها . وتنسب إلى آخرين من مُخبري ابن سلام الرواية التي ذكر فيها طرد

١ اسمها قبل الإسلام « ماكوماديس » ، وكان موقع هذا البلد قريباً من بلد سُرّت الحديثة في السهل المسمّى بزعفران . وليست سرت الحديثة بمدينة سُرّت المذكورة عند الجغرافيين العرب القدامى ( ابن خردادّبه ص ٨٦ ، قدامة بن جعفر ص ٢٢٤ ، ابن حوقل ج ٢ ص ٦٨ وخريطته بين الصفحتين ٦٦ و ٦٧ ، المقدسي ص ٢٤٥ ، البكري ، المغرب ص ٧ ، الإدريسي ج ١ ص ٢٩٨ و ص ٣١٤ ) ، ويرجح أنها كانت واقعة نحو ٨٠ كلم شرقاً من سرت الحديثة في خرائب مدينة السلطان الحالية ( انظر الملحق رقم ١ في بحثنا في تاريخ إياضية المغرب ) . رغم ذلك فرأى الطاهر أحمد الزاوي ( معجم ص ١٦٨ و ص ١٨٨ - ١٨٩ ) ، أن سُرّت القديمة كانت موقعها في مجاورة سرت الحديثة المعروفة أيضاً بقصر زعفران أو مرسى زعفران .



أصحاب أبي الخطّاب لأهل « قري سرت »<sup>١</sup> والسماح لهم بالعودة نهائياً . وبليها مع ذكر المخير الخبر عن بعض ما حدث حوالي سنتين بعد معركة مغمداس . ثم يكرّر القول بقتل أبي الخطّاب الجند بمغمداس وبأن قائد الجند اسمه أبو دائق الذي يبدو أن المؤلف كان يشك في صحة اسمه . بعد ذكر حدث سبق المعركة وتقدم ذكره (ص ١١٧) ، يواصل الكاتب ذكر الحملة العباسية التي أسفرت عن هزيمة البربر بتأوّرغا وقتل إمام الإباضية مع أربعة عشر ألفاً من أصحابه . على الصفحات التالية (ص ١٢١-١٢٥) ، تأتي ثلاثة أحاديث مستفيضة عن دور البربر الخاص في إحياء الدين الإسلامي . وترد نفس الأحاديث باختلافات يسيرة في كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكريا الورحلافي (عاش حتى النصف الأول من المائة السادسة هـ / الثانية عشرة م) دون أن يكون كتاب ابن سلام مصدراً له ، وهذا ما نستنتج عن مقارنة الكتابين<sup>٢</sup> . فمن المحتمل أن كلاً من أبي زكريا وابن سلام قد أخذوا الأحاديث عن مصادر مدوّنة أو على الأقل أنّهما قد استندا إلى مدوّنات بطريقة غير مباشرة . واعتماد ابن سلام على مصدر مدوّن دون الاطلاع عليه مباشرة يرجّح عند حديث آخر في « فصول البربر » ضمّه أبو زكريا إلى الأحاديث الثلاثة المذكورة ولكن ابن سلام ذكر ذلك الحديث منفرداً في موضع آخر ورواه عن مخبره بطريقة شفوية<sup>٣</sup> ولذلك

١ سُرّت اسم المدينة المذكورة في الحاشية السابقة وكانت المنطقة الواقعة بين أجدابية شرقاً وتاووّرغا شمالاً وغرباً تسمّى بنفس الاسم .

٢ راجع حواشي النص المحقّق .

٣ فإن صيغة « رَوَى لي » . . . المستعملة في هذا المضمون تُمكننا أحياناً من أن نفسرها عند عدد من المؤلفين العرب كإشارة إلى النقل عن كتاب ولكن لا يوجد هنا ما يحملنا على تفسير مثله عند ورود الصيغة المذكورة في كتاب ابن سلام ، لأن هذا المؤلف قد ذكر مصادر المدوّنة منها والشفوية دون أن يكون هناك أي دليل على أنّه قد اعتبر الرواية الشفوية أفضل من النقل عن المدوّنات . وعلى حسب المثال فيأتي حديث نبوي مع ذكر الكتاب الذي أخذ

ليس من المستبعد أنه قد نقل عنه أيضاً الأحاديث الثلاثة الأخرى .

وأضيفت إلى الحديث الثالث جملة دون ارتباط واضح بما سبقها :  
 « ذكروا أن المسلمين يوم حُنين كان عددهم اثني عشر ألفاً والله أعلم » . فقد  
 تقدم ذكر هزيمة حنين<sup>١</sup> في الحديث الثاني في فضائل البربر وحاء فيه أن النبي  
 عزى عمر بن الخطاب عما أصاب المسلمين بأن الله سوف يرفع من شأن  
 الإسلام من جديد بشعب من المغرب . وهذا يجعلنا نفهم لماذا نجد الأحاديث  
 المذكورة في هذا الموضع بعينه : بعد ذكر هزيمة تاورغا ومقتل أربعة عشر  
 ألفاً من المسلمين<sup>٢</sup> وكانت أغليبتهم من البربر ، فقد قصد المؤلف زيادة قومه ثقة  
 بالله وبوعده أن إحياء الإسلام سيكون على يد البربر . فحركة حُنين التي اهزم  
 فيها النبي لم ترزعزع ثقته بالله . وربما أراد ابن سلام أن يقول : فلماذا ترزعزع  
 ثقة القوم وقد اختارهم الله لإحياء دينه ؟

بعد عنوان جانبي تأتي أسماء الذين قتلوا مع أبي الخطاب بتاورغا وتذكر  
 أخبار شفوية عن أحدهم . ثم نجد جملة تُمهّد لذكر كفاح إباضية طرابس ضد  
 « عمّال » محمد بن الأشعث ، ولكن الكاتب أضاف بعد هذه الجملة عدة  
 إضافات في ولاية أبي الخطاب قبل أن يبدأ بالفعل بالأخبار عن مقاومة العمّال .

ويواصل ابن سلام الحديث حسب التسلسل الزمني بأخبار الإمام الإباضي  
 أبي حاتم حتى استيلائه على مدينة القيروان . ولا شك أن هذه الأخبار على

منه ( ص ٧٢ ) .

١ لكن رواية آخرين حدثوا بأن النبي قد غلب أعداءه يوم حنين .

٢ ذكر أبو زكريا ( ق ١٣ / ١٠ ب ) روايتين ، وفي إحداها يبلغ عدد القتلى بتاورغا اثني  
 عشر ألفاً موافقةً مع الحديث عن هزيمة حُنين .

وتيرة واحدة لأنه أخذ جميعها عن مخبر واحد وهو سليمان بن زرقون<sup>١</sup>. وبدون سبب واضح أو تطابق مع ما تقدم، ذكر ابن سلام هنا متى وأين تمّ التقاؤه بخلف بن السمع المعافري. ويبدو أن ذلك مجرد ملاحظة وضعها الكاتب لكي لا ينساها عند إعطاء كتبه الشكل النهائي. وربما كتبها على هامش المتن قبل أن يتقدمها الناسخ إليه على أي حال فمن الممكن أن ابن سلام قد أخذ عن خلف بعض المعلومات الخاصة بجند خلف الإمام أبي الخطاب المعافري.

يواصل الحديث عن حصار أبي حاتم القُيَروان وذكر ابن سلام خبر طرد عددٍ من الجنود العباسيين بعد افتتاح المدينة وذلك دون أن يشير إلى الكتاب الذي نقل الخبر عنه. وما يجعلنا نفترض وجود مصدر مدون أن أبا زكريا ضم الرواية نفسها حرفياً إلى كتابه<sup>٢</sup>. ثم يأتي ذكر زحف يزيد بن حاتم الأزدي إلى المغرب لمقاتلة الإمام أبي حاتم. ويقطع تسلسل الأحداث مرة أخرى بخبر متعلق بحصار أبي حاتم للقُيَروان. ويشابه ذكر خلف بن السمع المذكور أعلاه السؤال الذي يلقيه ابن سلام في هذا الموضع دون علاقة بما سبق: إذا كان أبو حاتم أم أبو الخطاب الذي قام بحصار طرابلس؟ وبعد ذلك روى ابن سلام عن سليمان بن زرقون المذكور أعلاه حديثاً عن عائشة زوجة النبيّ إشادةً بالبربر وباستعدادهم للثورة على الحكّام الدُنيويين. ويرد الحديث كذلك في كتاب أبي ركريا الوريثاني. وبه ينتهي سردنا المفصّل لعناصر التي تتكوّن منها الفقرة ١٩. واتضح من خلال ذلك صورة نصّها الناقصة غير المنقّحة.

١ لا يمكن أن يكون سليمان هذا هو أبو الربيع سليمان بن زرقون النفوسي المذكور في طبقات الدرجيني (ج ١ ص ٨)، والذي عاش حسب ترتيب أبي عمّار عبد الكافي لطبقات رجال الإباضية في النصف الأول للقرن الرابع الهجري (العاشرم). راجع عنه أيضاً سيرة أبي زكريا (ق ٥١ ب/ ٤٢ ب وما بعدها).

٢ لكنه نسبها إلى أبي الخطاب. انظر كتاب أبي زكريا، ق ١٥ ب/ ١٢ أ.

الفقرة ٢٠ (ص ١٣٢-١٣٥) . لا يختلف عن ما وجدناه في الفقرة السابقة من أسلوب لغوي ما يأتي هنا من « تسمية فقهاء الإياضية بالقيروان ومنطقتها وبمدينة طرابلس وهم كما يبدو من معاصري ابن سلام . ويضيف إلى أسمائهم بعض الملاحظات غير المكتملة الأسلوب .

الفقرة ٢١ (ص ١٣٥-١٤١) . آخر فقرات النصّ رسالة أبي عيسى الخراساني وهو فقيه من فقهاء الإياضية المشرق، ورفض في خطابه الموجه إلى إخوانه المعارضة مطالب حلف بن السمع القائد الإياضي الذي ثار على الإمامين عبد الوهاب وأفصح . وينتهي نصّ المخطوط بهذه الرسالة .

لم يذكر الشماخي عند نقله بعض أجزاء هذه الرسالة أنها مأخوذة عن كتاب ابن سلام . وعلاوة على ذلك يوجد ما يجعلنا نشك بأن الرسالة من تصنيف ابن سلام وهو ما نحتّم به الفقرة ٢٠ من الكلمات : « . . . والله أعلم وأحكم وبه الحول والتوفيق » . ومع ذلك نعتقد أن هذه الكلمات لا تشكل حائمة الكتاب بل إنها منسوبة إلى الجملة السابقة ها التي قال الكاتب فيها عن أحمد بن الحسين الطرابلسي : « . . . وشيعته وأصحابه يتناولون في مسائلهم القياس » عبر ابن سلام بالكلمات المذكورة أعلاه عن امتناعه عن الخوض في مناقشة آراء ابن الحسين التي جرى التنازع عليها بين علماء الإياضية وخصوصاً فيما يتعلق بمسألة تطبيق القياس في المسائل الكلامية والفقهية .

لنُعدّ في هذا المضمون إلى الخطة العامة التي تبلور لنا من خلال جميع فقرات الكتاب، وأيضاً إلى الأوصاف الشكلية التي تدل دليلاً قاطعاً على وحدة النصّ من الفقرة ٢ إلى الفقرة ٢٠ وعلى أساس ذلك نعتقد أن رسالة أبي

١ أنظر ص ٩ و ١٢-١٣ .

٢ أنظر ص ١٣-١٥ .

عيسى ضمّها ابن سلام نفسه إلى كتابه . فعظم ما يشتمل عليه النصّ من معلومات تاريخية يشير إلى أن ابن سلام أراد أن يذكر تاريخ إياضية المغرب من بديته حتى أيام الأئمة الرّسّامين الأولين، ولا يقتصر النصّ إلى ذكرهم<sup>١</sup> كما ذكر ابن سلام بعض معاصريه ذكراً مطولاً<sup>٢</sup> . وأن رسالة أبي عيسى الخراساني لها مكانها ضمن مثل هذا المشروع في التّأليف

أثبتنا بما تقدّم من بحث في بناء النصّ ووصف الفقرات أن المخطوط الذي اكتشفه الشّيخ سالم بن يعقوب الجزّلي يحتوي على كتاب تاريخيّ بقيت أجزاؤه التاريخية بالذات في حالة مسوّدة غير مكتملة . وبُمكننا أن نصوّر أن ابن سلام كان قد كتب نصّاً غير منقّح فقد منه الجزء الأخير . وكان قد وردت فيه أخبار عن إياضية المغرب تصل إلى أواسط القرن الثالث الهجري ( التاسع م ) . لكن الأرجح حسب اعتقادنا أن المؤلّف لم يتجاوز ما لدينا في المخطوط ولم يكمل مشروعه .

بفضل كون النصّ غير منقّح يُمكننا تمييز فقراته البعض منها عن البعض الآخر، وذلك لأن عدداً منها تنطبق كثيراً على المصادر المختلفة التي نقلت عنها . ذلك ولا يوجد دليل على أن ابن سلام اتّبع مهج أيّ من المصنّفات التاريخية المعروفة في زمانه . من ناحية أخرى لا يوجد ما يدلّ على أي تأثير على تآليف ابن سلام من خارج الحضارة العربية الإسلامية . عدا ذلك لم يطلع هذا المؤلّف على الكتاب التاريخيّ الإياضي الذي عرفه من خلال ما نقل عنه

١ أنظر كتاب ابن سلام من ٩٣ و ١١٠ و ١١٤ و ١٢٧ .

٢ راجع الفقرة ٢٠ والملاحظات في المقاه المعاصرين له بالشرق من ١٠٩ و ص ١١٤ إلى ١١٥ .

ويوجد ما يدلّ على حجم الكتاب المرام ( أنظر ما قلّنا في الفقرة ١٢ ص ٢٤ ) .

الدرجيني<sup>١</sup> والشماخي وهو كتب أبي سفيان محبوب بن الرحيل العبدى زعيم  
إباضية البصرة في نهاية المائة الثانية هـ (الثامنة م)<sup>٢</sup>.

فَتَعَرَّضَ عَلَى الْقَارِئِ فِي أَطْلَاعِهِ عَلَى كِتَابِ ابْنِ سَلَامٍ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْفَقَرَاتِ  
تَعَدُّ إِمَّا مِنْ الْحَدِيثِ الْإِسْلَامِيِّ أَوْ مِنْ عِلْمِ التَّفْسِيرِ أَوْ مِنَ التَّرَاخُمِ وَالطُّبَقَاتِ أَوْ  
مِنَ التَّأْرِيخِ دُونَ أَنْ تَكُونَ الْفَقْرَةُ الْوَاحِدَةُ عَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْمَنَاهِجِ بِأَسْرَافِهَا . أَمَّا  
حَسَبَ مَشْرُوعِ ابْنِ سَلَامٍ فِي تَأْلِيفِ كِتَابِهِ وَنَظَرًا إِلَى مَوَاضِيْعِ الْفَقَرَاتِ الْمُخْتَفَةِ  
فَكَانَ الْمُؤَلِّفُ قَدْ يُدْعَى إِلَى تَطْوِيرِ مَنَاهِجِ التَّصْنِيفِ التَّقْلِيدِيَّةِ لِيَصِلَ إِلَى شَكْلِ  
جَدِيدٍ وَمُنَاسِبٍ لِمَخْطَتِهِ . وَلَمْ يَتِمَكَّنْ ابْنُ سَلَامٍ مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَى مُؤَلِّفَاتِ  
الْإِبَاضِيِّينَ الْمَغَارِبَةِ فِي مَحَاوِلَتِهِ هَذِهِ ، وَلِذَلِكَ وَجَدَ صَعُوبَاتٍ جَمَّةً فِي تَحْقِيقِ هَدَفِهِ .  
وَمَعَ ذَلِكَ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُبْدِيَ رَأْيًا نَهَائِيًّا فِي إِحْرَازِهِ التَّقَدُّمَ الْمَطْرُوبَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ  
عَمَلُهُ . وَحَتَّى اكْتِشَافَ الْمَصَادِرِ الَّتِي أَخَذَ عَنْهَا مَبَاشَرَةً لَا يُمَكِّنُ إِصْدَارَ تَقْيِيمٍ  
حَوْلَ طَرِيقَةِ اسْتِخْدَامِهِ لِتِلْكَ الْمَصَادِرِ .

## المؤلف

الشماخي الذي ذُكِرَ ابْنُ سَلَامٍ بِاسْمِهِ عِنْدَ الْمَعْلُومَاتِ الْمَأْخُودَةِ عَنْ كِتَابِهِ ، لَمْ  
يُخْبِرْنَا عَنْ هَوِيَّةِ هَذَا الْمُؤَلِّفِ لَكِنَّا ذَكَرَ رَجُلًا يُسَمَّى سَلَامٌ بْنُ عَمْرٍو الَّذِي يَرْجَعُ  
أَنَّهُ وَالِدُ ابْنِ سَلَامٍ . وَكَذَلِكَ لَا نَحْدُ خَبْرًا عَنِ الْمُؤَلِّفِ فِي كَلِمَةِ النَّاسِخِ الْمَقْدَمَةِ  
لِلْكِتَابِ . فَالْمَصْدَرُ الْوَحِيدُ لِلْإِطْلَاعِ عَلَى حَيَاةِ ابْنِ سَلَامٍ هُوَ كِتَابُهُ نَفْسُهُ . وَيَقْتَصِرُ  
مَا نَجِدُ فِيهِ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ عَنِ الْمُؤَلِّفِ عَلَى ذِكْرِ عِدَّةٍ تَوَارِيخٍ وَذِكْرِ الْأَمَكْنَةِ الَّتِي  
التَقَى فِيهَا بِشَخْصِيَّاتٍ مَعْيَنَةٍ .

١ قال البرادي (تقييد ص ٢٨٤) : « وكتاب أبي سفيان يشتمل على الأخبار والفقه والكلام  
والعقائد » .

وكانت أسرة ابن سلام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتاريخ إباضية المغرب القديم . لقد كان كل من عمّه يحيى بن عمر وجده عمر بن ثُمَظَيْن وأخوه هذا الأخير أبو حميد بن ثُمَظَيْن ممن اشترك مع الإمام أبي الخطاب في موقعة مَغَمَداس (ص ١١٨) . وكان عمر بن ثُمَظَيْن بين أصحاب أبي الخطاب عند هزيمته بتاورغا سنة ١٤٤هـ / ٧٦١م مدافعاً عن الحكم الإياضي ضد قائد الجند العباسي محمد بن الأشعث الخُزاعي (ص ١٢٦) . ولم يعد ابن سلام جده عمر من بين القتلى في تلك الهزيمة ، ولذلك فمن المحتمل أنه عاش بعدها .

ونجد في رسالة وضعها مؤلف مجهول وهو يعود إلى بداية القرن السابع هـ (الثالث عشر م) سرداً لأسماء الشيوخ الإباضيين الوهييين حسب نسبهم القبلي ، ويظهر من بينها اسم سلام بن عمرو اللواتي عامل الإمام عبد الوهاب (ت ٢٠٨هـ / ٨٢٣ - ٨٢٤ م) على سُرْت ونواحيها . ويبدو أن الشماخي نقل الملاحظة نفسها عن رسالة المجهول إلى كتابه<sup>١</sup> . لقد سمى ابن سلام أباه « سلام ابن عمرو » (ص ١١٥) ، بدلاً من « ابن عمرو » الذي كان موافقاً لاسم جده عمر بن ثُمَظَيْن . ومن المحتمل أن سلام العامل هو بالفعل أبو المؤلف ويؤيد ذلك ما يتضح لنا من رباط ابن سلام العديدة مع منطقة صرابلس عند اطلاعنا على كتابه وكان عمل سُرْت على حدود طرابلس الشرقية . ومن ناحية أخرى تشير تفاصيل رسالة موجهة إلى أبيه وقد ذكرها ابن سلام (ص ١١٥) إلى اتصال سلام بن عمر بإباضية مصر بالفسطاط . ومع إثبات كون سلام بن عمر اللواتي أنا للمؤلف يشتت نتماء ابن سلام إلى لواتة وهي من أكبر قبائل الربرر المرة الأولى التي ذكر الكاتب نفسه هي قبل سنة ٢٤٠ هـ (المتدنة

١ الشماخي ص ٢٠٣ والرسالة المسماة « ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة » ص ٥٩٦ . وعنها راجع لوينسكي (١٩٦١) ص ١٣١ - ١٣٢ .

٢/٦/٨٥٤ م) والتقى نأبي صالح النفوسي<sup>١</sup> عندما كان في تُوْزَر في بلاد الجريد الواقعة في الجنوب العربي التُّونِسي . وأخبره أبو صالح عن عمر بن يمكن أول علماء القرآن بجبل نفوسة (ص ١٢٦) . وبعد سنة ٢٥٠ هـ (المنتبة ١/٢/٨٦٥ م) زار ابن سلام ورفيقه « سدرات من أهل ميري » ، وميري<sup>٢</sup> من قرى جبل نفوسة ، الفقيه محمد بن عبد الملك الحجازي بالقسطاط . ويعطينا ابن سلام وصفاً غير كامل لمكان الذي يقع فيه مسكن الفقيه (ص ١١٥) .

وبعد سنة ٢٦٠ هـ (المنتبة ١٥/١٠/٨٧٤ م) وصل ابن سلام إلى مدينة أجدابية وهو قافل من الحج . ولقي بأجدابية عَمَّار بن أحمد بن الحسين الطراسي، وكان مع عَمَّار ابنٌ لظبيان الزواغي أحد قواد قبيلة روعة . كان عَمَّار وأخوه الحسن يسكنان طرابلس، وهما من أبناء العالم المجتهد الشهير بابن الحسين الطرابسي . أما الذي كان قد جمع بين ابن سلام وبين عَمَّار هو أبو يعقوب اللمالي الذي « كان أخذ حانوتاً بأجدابية عن ابن الحسين أحمد » (ص ١٣٥) .

وفي أحد شهرَيَّ جُمادى سنة ٢٧١ هـ (نوفبر - ديسمبر ٨٨٤ م) التقى ابن سلام في جَنْدُوة بخلف بن السَّمْع حميد الإمام أبي الخطاب (ص ١٣٠) ، وحرى تبادل للرسائل بينهما (ص ١١٤) . وهناك عالم إباضي آخر قد أخذ المؤلف عنه بعض الأخبار هو نَفَّاث بن نصر النفوسي (ص ١١٠) . واتخذ كل من نَفَّاث وخلف موقفاً معارصاً لأفلح بن عبد الوهاب الإمام الرستمي الذي تولى الحكم

١ رأى لوينسكي (١٩٦١ ص ٨١) أن أبا صالح هو تلميذ أبي خليل صال الدركلي واسمه أبو صالح ياسين الدركلي النفوسي (أنظر الشماخي ص ٢٨٥ - ٢٨٦ . وذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة ص ٥٩٠ - ٥٩١) .

٢ وفي المخطوط نجد تأريفاً عبد أول هذه الكلمة . وربما نقرأه « تيري » وهي أيضاً من قرى جبل نفوسة (الشماخي ص ٢٣٨) .



سنة ٢٠٨هـ / ٨٢٣ - ٨٢٤ م . ونلاحظ أن ابن سلام لم يُبدِ رأيه المعارض أو المولي للرجلين . ولم يقل شيئاً بخصوص آراء الفقيه ابن الحسين الطرابسي المذكور أعلاه . وكانت آراؤه غير مقبولة عند الإباضية الوهبة فيما بعد (ص ١٣٥) . كما ذكر ابن سلام أن أبا المورج وعبد الله بن عبد العزيز قد خالفا أبا عبيدة مسلم بن أبي كريمة في بعض المسائل . أما وضع ابن عبد العزيز في عداد المفاقيين فم يشر ابن سلام إليه إلا بذكر قول خلف بن السمع بذلك في رسالة له (ص ١١٤) . ويبدو لنا أن المؤلف كان متحفظاً في مثل هذه المسائل وأنه اجتنب مناقشة كل ما يهدد وحدة كلمة المذهب الدينية والدينية و - كما تقدّم - كان من أهدافه في تأليف الكتاب أن يعطي المسلمين سداً لكي يهتدوا به .

من المحتمل أن ابن سلام كان يقضي عدة سنين بجندوبة وهي بلد أو « أرض تقع على حدود غريان العربية الجنوبية »<sup>١</sup> . ثم التقاؤه بخنف في ذلك الموضع سنة ٢٧١ هـ حيث كان المؤلف ما يزال موجوداً بجندوبة بعد عام ٢٧٣ هـ (المتبني ٢٧/٥/٨٨٧ م) ، وفيها لقي أبا حماد النفوسي وصاحبه الذي كان من نفوسة أيضاً ، وانتمى إلى جماعة من هذه القبيلة تقطّر في مدينة سيجلماسة في ظل حكم بني مدرار . وحجّ صاحب أبي حماد المجهول ثلاث مرّات وأقام بعصر في أثناء ذلك ، كما قضى عاماً بمكة قابل فيها حجاج عُمان وعلماءهم . وقد أعطى هو ابن سلام أخبارهم عند اللقاء المذكور (ص ١٠٩ - ١١٠) .

اعتماداً على كتابه نستطيع أن نتبع ابن سلام في فترة من حياته قدرها خمسة وثلاثون عاماً . ونفترض أن عمره كان بين خمس عشرة وعشرين سنة على الأقل عندما تلقى بعض الأخبار عن أبي صالح الموسي قبل عام ٢٤٠ هـ . وعلى

١ الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ص ١٠٨ - ١٠٩ .

هذا الأساس كان عمر ابن سلام خمسين سنة على الأقل عندما ألف كتابه وذلك بعد عام ٢٧٣ هـ. ومن المحتمل أنه كان أسنّ من ذلك إذا كنا نذكر أن جدّه اشترك في موقعة مغمّداس عام ١٤٢ هـ<sup>١</sup>. هذا وليس من المستبعد أن ابن سلام قد توفي بعد عام ٢٧٣ هـ (المتهي ٢٧/٥/٨٨٧ م) ، بسنوات قليلة ممّا منعه من استكمال عمله .

أما الشيخ سالم بن يعقوب الذي يرجع إليه الفضل في اكتشاف المخطوط والذي مهّد الكثير في سبيل نشره وتحقيق نصّه فيرى أن المؤلف الذي أثنّا اسمه بأنه ابن سلام بن عمرو (أو عمرو) بن تَمَطَّن اللواتي ، هو العالم الفقيه لَوّاب ابن سلام الذي عاش في المائة الثالثة للهجرة (التاسعة م) ، وأصله من بلد أعزّمينان على بُعد حوالي ١٥ كلم شرقي مدينة جادو في إحدى أودية جبل نفوسة . لكن الشماخي لم يدعم القول بأن الإسمين يُسببان إلى شخص واحد . وقد كان يعتمد في أخباره عن لَوّاب بن سلام على كتاب الدليل لأبي يعقوب الوردجلافي (ت ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ - ١١٧٥ م) وعلى سيرّ مقرر بن محمد البغطوري الذي أتمّ كتابه عام ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م<sup>٢</sup> . وهذا الكتابان ورسالة في الفرق لأبي عمرو السُوفي (عاش في النصف الأول للقرن السادس هـ / الثاني عشر م) ، أقدم ما لدينا من المصادر الخيرة عن لَوّاب<sup>٣</sup> . لكن في كل هذه النصوص الثلاثة لا ترد نسبة « اللواتي » عند ذكرها للَوّاب ، كما لا نجد فيها أسماء أجداده يعني الأسماء التي تتبع اسم أبيه سلام . أما الرسالة التي تقدّمت الإشارة إليها عند ذكر سلام بن عمرو اللواتي فقد دُكر لَوّاب بن سلام في سرد تلك

١ هذا على أساس أن يكون بين جيل وآخر ما لا يزيد على ثلاثين سنة في المعدل .

٢ الشماخي ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

٣ السوفي ، رسالة في الفرق ص ٥ . الوردجلافي ، كتاب الدليل ج ٢ ص ٧٥ وج ٣ ص ٩٢ . البغطوري ص ٣٩ و ٤٠ و ٤٢ و ٦٨ .

الرسالة لشيوخ الإباضية نسباً له بوضوح إلى قبيلة نفوسة<sup>١</sup>.  
ولا نجد اسماً من الأسماء المذكورة حول شخصية المؤلف في كتاب ابن  
سلام عند ذكر الأخبار المتعلقة بالفقيه ثواب بن سلام. أمّا ميري التي جاء بها  
سَدْرَات صاحب ابن سلام في رحلته إلى مصر فتقع غير بعيد عن أعرميدان التي  
نشأ فيها ثواب، وكلا البلدين في ناحية جادو. لكن هذا لا يكفي لبثت أن ثواب  
هو مؤلف الكتب ولا يعزر ذلك الخبر الذي يشير إلى التقدير الكبير الذي كنهه  
ثواب للحسن البصري، ذلك الذي يتكرر ذكر اسمه في كتاب ابن سلام.  
ومع ذلك فإننا لا نريد هنا إهمال الخبر المذكور الذي ننقله عن كتاب مقرين  
البُغْطُوري المخطوط<sup>٢</sup>:

« وذكر أنه [يعني أبا مهاصر] قعد في المجلس حتى جازت مسألة الحسن  
البصري، إن كان متولياً أو يُبرأ منه. فقال ثواب بن سلام: كيف يُبرأ  
من رجل وقف في هذه الأمور خوفاً من الله تعالى؟ فقال أبو مهاصر:  
تُبُّ يا ثواب وإلا تَبَرأتُ منك. فقال له: تبتُ أيها الشيخ ».

### المخطوط

١ - الحجم: يشتمل المخطوط كما هو في أيدينا اليوم على ثلاثين ورقة.  
ولكنه كان يتألف عند اكتشافه قبل سبعين قليلة من اثنتين وثلاثين ورقة وفُقدت  
الورقتان الأخيرتان بسبب استعمال المخطوط ونسخه عدة مرّات. ولحسن الحظ  
فقد نُسخَت الورقتان قل ضياعهما ويُمكننا بذلك أن نضع بين يدي القارئ

١ وبلا شك فتأتي النسبة نسباً إلى القبيلة ولا مسكناً إلى جبل نفوسة. أنظر ذكر أسماء بعض

شيوخ الوهية ص ٥٩١

٢ البُغْطُوري ص ٤٢.

ما ورد فيها من رسالة أبي عيسى الخراساني .  
وكما تقدّم فيتبدى ما يعود من نصّ الكتاب إلى تأليف ابن سلام بعنوان  
جانبى هو : « باب ما جاء في تفسير الإيمان . . . » . وما يسبق ذلك من  
بسملة وتصلية ووَصَف عابر لمضمون الكتاب فهو من غير تأليف ابن سلام .  
ويشير إلى ذلك أن المؤلّف كان مجهولاً لدى كاتب هذه الكتب التي تأتي في  
آخرها : « . . . تأليف بعض أصحابنا المتقدمين » . وكما يشير إليه أيضاً استعمال  
كلمة « الإباضية » تسميةً لمذهب ولم تكن هذه التسمية متشيرةً بعد عند  
أصحاب « أهل هذه الدعوة » بالمغرب في القرن الثالث للهجرة ( التاسع م )<sup>١</sup> .  
ويحملنا ما نرى من ابتداء مؤلّف ابن سلام بعنوان جانبى أن نفترض ، بأن  
النسخة التي كانت بين أيدي ناسخ مخطوطنا قد ذهبت منها بعض الأوراق  
الأولى أو نحسب هذا من الأوصاف الخارجية للنصّ الناقص غير المتّح .  
على أساس ما تحتوي عليه كل صفحة في المخطوط من عدد متوسط  
للمفردات ، فن المحتمل أن نهاية رسالة أبي عيسى الخراساني قد وقعت على  
ص ٦٣ للمخطوط<sup>٢</sup> ، وليست في أسفل الصفحة ٦٤ أي الصفحة الأخيرة .  
ونستنتج منه أن الصفحة الأخيرة تُركت خاليةً جميعها أو جُثها . وحسب ما  
نراه كانت النسخة التي نُقل عنها نصّها تنتهي بالكلمات نفسها التي تأتي في النصّ  
المحقّق . وقد أغفل الناسخ كتابة خاتمة نظراً لصورة لكتاب الناقصة . ومما يؤيد  
رأينا هو أن الشماخي ذكر تلك الكلمات نفسها عند آخر استشهاده برسالة أبي

١ راجع ص ١٨ .

٢ أنظر الباب الأول من بحثنا في إباضية المغرب .

٣ وبعد اكتشاف المخطوط تمّ ترقيمه حسب الصفحات وليس حسب الأوراق . ولكي نتجنّب  
الإيهام نتبع الترقيم بالصفحات ونشير إلى الورقة الواحدة برقمين فعل سبيل المثال فإن رقم  
الورقة الأولى هو ٢/١

عيسى الخراساني. كما يدل ذلك أيضاً على أنه في زمانه لم توجد نسخة للكتاب كانت أكمل من نسختنا المخطوطة<sup>١</sup>.

٢ - القلم : عدا عن الكلمات المذكورة التي وضعها الناسخ أو غيره على رأس المخطوط مقدمة للصّحّح حاشيتين على هامش المتن لا شك أن الناسخ أضافها بيده شرحاً لما يرد في الكتاب (ص ٩ و ٣٣). واستند في أول الموضوعين إلى قول «عمنا إسماعيل». وإسماعيل هذا لا بدّ أنه أحد علماء الإباضية الذين كانوا يجلسون للفتوى. فمن المحتمل أن كلمة «عم» لم تأت نسبة إلى أسرة الناسخ أو ما إلى ذلك، فهذا اللقب «عم» متوافر في التراث الإباضي، وهو ذو دلالة على مكانة العالم وعلى موافقة معاصريه أو الأجيال التابعة على آرائه<sup>٢</sup>. وإذا افترضنا أن الناسخ عاش بجزيرة - وقد تمّ اكتشاف المخطوط في هذه الجزيرة - فمن الممكن أنه أشار بقوله : «عمنا إسماعيل» إلى العالم الإباضي المشهور أبي طاهر إسماعيل بن موسى الجبّطالي الذي أقام بجزيرة سنوات كثيرة مجتهداً في العلم والتعليم حتى توفي بها عام ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م - ١٣٥٠ م. لكنه لا يجوز لنا القول بأن «إسماعيل» ذلك هو حقيقة أبو طاهر الجبّطالي إلا إذا وجدنا الملاحظة نفسها الموجودة في الحاشية في مصادر أخرى تنسبها إليه بوضوح<sup>٣</sup>. فليس بالإمكان أن نحدد زمن نسخ المخطوط اعتماداً على

١ الشّمّانخي ص ١٨٨.

٢ أخبرنا به الشيخ سالم بن يعقوب في إحدى رسائله إلينا.

٣ الحاشية هي : «[قال] عمنا إسماعيل : الصغائر عندنا كلّها غير معلومة طرّاً» (طرة) في الأصل، انظر ص ٦٩ ح ٥). فلا نجد في أي من كتّابي الجبّطالي اللّتين اطلعنا عليهما ما يشابه هذا القول. راجع كتاب «قناطر الخيرات» في الباب ٢ للقنطر ٧ الخاص بأصناف الذنوب (ج ٢ ص ٢١٧ - ٢٢٥) وكتاب «قواعد الإسلام» عند «كتاب الحقوق ومظامل العباد» (ج ٢ ص ١٩٨ - ٢٥١).

ما يرجع إلى الناسخ من تعليقات وحواشي .  
لقد توقعنا أنه سيكون من الممكن أن نُميز بين نصّ مخطوطنا ونسخة  
أخرى مفقودة لكتاب ابن سلام نقل عنها الشماخي لإثبات القدم النسبي  
لمخطوطين، ولكن خاب أملنا . فطريقة الاستشهاد عبر الحرفي التي سلكها  
الشماخي، لا تترك المجال الكافي لمثل هذا التحليل على أساس مقارنة ما نقله  
الشماخي مع نصّ مخطوطنا . فالدلائل التي يُمكن الحصول عليها ليست  
قاطعة . وهذا الخصوص نود أن نشير إلى فصل معين من النص . نلاحظ فيه  
أن الناسخ في ص ٦٠ قد غابت عنه عدة كلمات سهواً عند نسخِهِ للفقرة ٢٠  
التي تحتوي على « تسمية الفقهاء » . ولعلّ هذا يرجع إلى ما يأتي قبل اسم كل  
فقيه من صيغة متكررة هي : « ورجل يقال له ... » ، وانحرفت أنظار  
الناسخ بعد كتابة أول اسم فقيه إلى الاسم التالي وواصل السخ وبه خلط  
الاسمين ، « أبو يوسف » و « أبو الفتاح » ، وأصبحت إسماً واحداً هو « يوسف  
الفتاح »<sup>١</sup> . وإذا ثبت فرضنا هذا ، المعتمد على الاختلافات الظاهرة عند  
المقارنة مع كتاب السير للشماخي، فلن يكون ذلك دليلاً كافياً على استغلال  
الشماخي لمخطوط أقدم من مخطوطنا . هذا وما أشار الشماخي إليه من إغفاله  
لبعض « كلام » ابن سلام في ذات الموضوع المذكور هو دليل فقط على أنه  
وقعت عيباه على نسخة لكتاب ابن سلام كانت ذات نصّ أكمل وأوسع في  
ذلك الموضوع المحدود . وأسباب الاختلافات الواردة في مخطوطنا مقابل مخطوط  
الشماخي ترجع إلى ما أصاب مخطوطنا من الأخطاء والإسقاط في أثناء نسخه .  
كما هو من المحتمل أنها ترجع إلى ما تمّ من تصحيح أو تنقيح على النصّ الوارد  
في مخطوط الشماخي، ولو اقتصر ذلك على الموضوع المذكور . وهذا الشاهد

١ فمن الصعب أن نفسّر إسقاط كلمة « أبو » مرتين عند ذلك . انظر ص ١٣٤ ح ١ .

الوحيد من نوعه لا يدل أي دليل على عمر المخطوطين السببي، ولكنه يثبت على أساس ذلك فقط أن مخطوطنا لم يتم نسخه عن مخطوط الشماخي .  
ونستطيع الوصول إلى نتائج أفضل إذا حاولنا إثبات تأريخ كتابة المخطوط عن طريق تحليل خطه وتحليل الورق المستعمل، هذا مع افتقارنا الكبير إلى مراجع علمية سليمة في المجالات التي يسميها البعض بالعلوم المساعدة لعلم التأريخ . وكثيراً ما أطلعنا على مخطوطات عربية من المغرب الإسلامي فلم نكتشف خطأ يُشبه خط كتاب ابن سلام إلا في الكتب الإباضية المغربية .  
والخط في نص المخطوط أشبه بخط كتاب سير البعظوري الذي كتبه زيد بن عمرو بن عمر بن إبراهيم بن سليمان الصُدغياني سنة ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م . ويرجح على أساس نسبة هذا النسخ إلى حومة صُدغيان بحربة، وعلى أساس أن اكتشاف مخطوط سير البعظوري تم في الحومة المجاورة لها المسماة بوالغ ، أن هذا المخطوط كتب في جزيرة حربة ونرجح أيضاً أن مخطوط كتاب ابن سلام تم نسخه في المكان نفسه<sup>١</sup> . فتشير العلامة المائية الظاهرة في ورق مخطوطنا إلى أنه كتب في الزمن نفسه ، أعني في نهاية القرن الثامن أو بداية القرن التاسع للهجرة (الخامس عشر أو السادس عشر م)<sup>٢</sup> .

٣ - الأوراق : ويشتمل ما بين أيدينا اليوم على ثلاثين ورقة بعضها متناسل والبعض الآخر منفصل من بعضه البعض : فالأوراق من الورقة ٢/١ إلى ١٢/١١ ومن الورقة ٢٢/٢١ إلى ٣٦/٣٥ ومن الورقة ٤٢/٤١ إلى ٥٦/٥٥ عبارة عن أربع طبقات من الأوراق المزدوجة . وتكاد أن ينقطع عدد

١ أنظر البُغْطوري ص ٩٣ . فقد اكتشف الشيخ سالم بن يعقوب الجربي مخطوط البُغْطوري حين اكتشافه لكتاب ابن سلام في خزانة البُغْطوري .

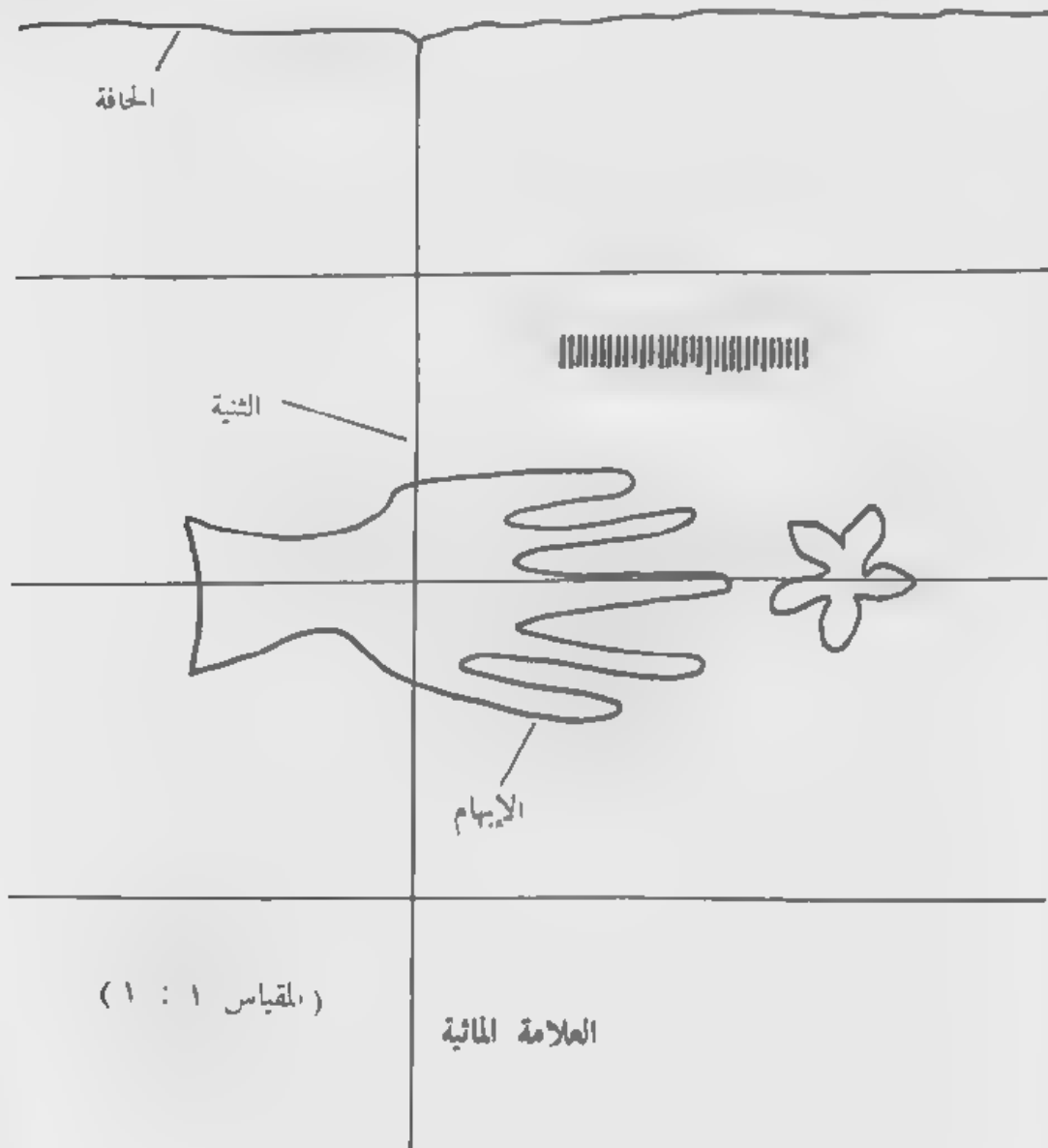
٢ أنظر ص ٤٦-٤٧ .

من هذه الأوراق المزدوجة . والورقتان ١٨/١٧ و ٢٠/١٩ ملتصقتان ببعضهما ولا نستطيع إثبات إذا ما كانتا ورقة متصلة مزدوجة في أول الأمر . أما الأوراق ٤٠/٣٩ و ٥٨/٥٧ و ٦٠/٥٩ فهي أوراق منفردة . وحجم الورقة الواحدة هو نحو ٢١ × ١٥ سم بدون استثناء ، وحجم الورقة المزدوجة نحو ٢١ × ٢٩،٥ سم . أما الورق المستعمل فهو أملس ، مع ما يظهر فيه من أثر المصفاة الشبكية المستخدمة عند إنتاجه . والورق صلب وقد قُطِمَ عند ثنيه بشدة . قبل انتشار التأريض وبعد أن كُتِبَ عليها ثمّ ترميم بعض الأوراق الممزقة بواسطة إلصاق أشرطة من الورق الخفيف عيها . وقد دخلت الرطوبة في الأوراق من أطرافها ونجد أثرها في كل ورقة وهذا من الأسباب المؤدية إلى سُمرة الورق بدرجات مختلفة . ولم نجد شيئاً من الدلائل المشيرة إلى ارتباط الأوراق بخيط أو إلى تجليد الكتاب .

وكان من الصعب أن نكتشف العلامة المائية مع سُمرة الورق وأثر الرطوبة فيه . وجدنا سبع علامات مائية ونصف علامة في الثلاثين ورقة ويرجح أنه كان ثَماني علامات كاملة حين وجود الورقتين الأخيرتين مع المخطوط وشكل العلامة المائية ومكانها في الورقة المزدوجة كما نراه في الصورة على الصفحة التالية :

ويختلف عن هذه الصورة شكل علامتين باختلاف يسير : ويقع إيهام اليد من ناحية الورقة العليا فالزهرة ملتوية بحوالي ٢٠ درجة إلى اليسار . فاعتماداً على فهارس ش . م . بريقه للعلامات المائية يُمكننا أن نحدد بالتقريب مكان إنتاج هذا الورق وزمانه : ويثبت أنه من إنتاج طواحين ميناء جَنَوَا أو بِيسْمَنْتِه الإيطالية في النصف الثاني من القرن الخامس عشر أو في النصف الأول من







القرن السادس عشر م ( الثامن أو التاسع هـ )<sup>١</sup> . وليس بغريب في ذلك العصر أن الناسخ كان يكتب على ورق إيطالي للروابط التجارية العديدة بين مواني إيطاليا الكبرى وبين الشمال الإفريقي . وبذلك نستطيع أن نقول أن نسخ مخطوط كتاب ابن سلام ثم في عصر الشماخي أو بسنوات قليلة بعد وفاته .

٤ - الأقلام والمداد : كُتِبَ غالب النص بمداد أسود يبدو لونه اليوم أسمر . وقلم المداد الأسود كان له عرض قدره نحو نصف عرض القلم المستخدم في الكتابة بالمداد الأحمر . ونلاحظ أن المداد الأحمر المستعمل في كتابة عدد من الكلمات والعناوين قد سال عنها في بعض المواضع ، وقد حدث ذلك خاصة عند العنوان الجانبي في ص ٥٢ . لا نعرف سبب تكثف المداد الأسود في ص ٣ إلى درجة أن الخط يطهر على الوجه الآخر من الورقة ، مما دعا الناسخ بعدما بدأ بكتابة عدة كلمات في أعلى الصفحة لرابطة أن يترك بقية الصفحة بياضاً ويعيد ما كتبه على الصفحة التالية .

٥ - أوصاف النص الخارجية : قياس النص المعدل ١٧ × ١٢ سم والاختلاف عنه بأكثر من ستمتر واحد نادر . وعدد السطور في كل صفحة يتراوح ما بين ٢١ و ٢٣ سطراً . ثم إيصال النص على كل ورقة جديدة بإعادة الكلمات السابقة لها في آخر الصفحة التالية ، وتكرر ما بين كلمة واحدة وخمس كلمات ( إثنان في الغالب ) . وفي أربعة مواضع يجد علاوة على ذلك تعقيبات متكوّنة من كلمة أو كلمتين تحت السطر الأخير من الصفحة المتقدمة ، وعند موضع واحد ( الورقة ٤٢/٤٣ ) اكتفى الناسخ بوضع تعقيب في أسفل الصفحة دون أن تتكرر الكلمات الواردة في نهاية السطر الأخير وذلك بسبب

١ أنظر تربيته ١٩٢٣ ، ج ٣ ص ٥٤٥ ومجموعة العلامات المائية بشكل « اليد مع الزهرة » رقم ١٠٧٠٦ - ١٠٧٢٣ ( أنظر ج ٣ ص ٥٥٢ ) .

وجود أبيات شعر في هذا الفصل من النصّ، ولا يُمكن تكرار جزء من البيت المتقدم دون انقطاع الشعر. وتتكرر كلمات من الوجه الأول للورقة على وجهه الآخر أربع مرّات. أمّا عند طبع النص فقد جعلنا الكلمات المكررة في أول صفحة جديدة من هذه الصفحة.

نجد في كثير من الأحيان كلمات منقطعة في وسطها عند نهاية السطور وتوجد بقية الكلمات في أول السطور التالية دون أن تشير رموز إلى قطع الكلمات. وهذا للمحافظة على شكل النصّ المستطيل. وتنقطع الكلمة عند الحروف المنقطعة دون مراعاة أقسام الكلمة إذا دعا الأمر إليه. ونجد ثلاث نقط بهذا الشكل (∴) في زخرفة النص كما نجد ثلاث نقط مشابهة أو نقطة مفردة. أو خطّين خفيفين مثليين بهذا الشكل (//) ملء نهاية السطر إلى حد الهامش إن خلا المكان من الكلمات.

ثمّ التقسيم الخارجي للنصّ باستخدام المداد الأحمر لبعض العناوين اجابية والجميل الافتتاحية والتعابير على مثال «و» و«إنّما» و«أمّا» و«قال» وفي بعض الأحيان كُتبت أسماء الأعلام بالمداد الأحمر. وتبدأ الفقرات والفصول الجديدة في بداية السطر دون ترك فسخة ظاهرة.

٦ - الخط وضبط الكتابة : الخط مغربي لناسخ واحد وهو واضح ومتناسق. يتميّز الخط بوضوح عن الخط العادي المستخدم في الاحتياجات اليومية، ويمكن أن نصِفهُ بأنّه من الخط لمميّز في نسخ الكتب. وما يبدو ياقض ذلك هو أن الناسخ في أثناء انشغاله بالسح قد شطب ما كتبه خطأ مباشرة، وثمّ ذلك بخطوط خفيفة لا يلاحظها القارىء إلّا في اطلاعه على النصّ من قرب. وقد واصل الناسخ بعد شطب الكلمات المغنونة بكتابة الكلمات الصحيحة. ويبدو أنه واصل الكتابة أيضاً حين ثمّ تبديل القلم الأسود بالقلم الأحمر وبعده

بالقلم الأسود من جديد، وهذا يعني أن الناسخ كتب الكل في وقت واحد ودون ترك فجوات مثلاً يملأها بالمداد الأحمر بعد الفراغ من كتابة الأسود<sup>١</sup>. ولا يوجد ما يشير إلى أن الناسخ أعاد النظر في ما كتبه بعد الفراغ منه: إن الفجوات التي تركها في النص أثناء عمله لعدم إمكانه قراءة بعض الكلمات في المخطوط الذي نقل عنه بقيت خالية كما بقيت الأسماء والكلمات غير المفهومة عند نسخها في أول الأمر في أشكالها التي رسمها الناسخ حسب ما وجد في المخطوط الأصل. أما بعض الكلمات المشطوبة فيبدو أن الناسخ استعمل بدلاً منها تعابير تختلف عما كان في النص الذي نقل عنه. ومن الممكن أن نعتبره دليلاً على أن الناسخ قام بتصحيح بعض ما طهر له في النص من الأغلاط اللغوية. وهذه المواضع قليلة ولا نستطيع على أساسها أن نثبت ما كان الأمر عليه، بل رشح أن هذه الكلمات المشطوبة من أخطاء الناسخ نفسه التي قام بتصحيحها<sup>٢</sup>. ولا يجوز أن نأخذ هذه المواضع دليلاً على أن نقل النص قد تمّ بوسيلة الإملاء، لأن ما قلناه عن الأسماء والكلمات غير المفهومة التي رسم الناسخ في موضعها ما ظهر له في المخطوط الأصل فهو ما يناقض ذلك.

أما الخط فهو مغربي بما نلاحظه من القاف الموحدة من فوقها والفاء الموحدة من تحتها. فالحروف المعجمة منقوطة في الغالب. أما الاء المربوطة فنصفها فقط منقوطة وأحياناً نحد الاء المربوطة مفتوحة أعلاها وهي تشابه الاء الطويلة المثناة من فوقها. وفي الجمع المؤنث الصحيح فكثيراً ما حلت الاء المربوطة المنقوطة محل الاء الطويلة ومما يخالف الكتابة الصحيحة هو كتابة

١ من المحتمل أن ذلك يسري أيضاً على كتابة الحاشيتين في ص ٩ و ص ٣٣.

٢ راجع مثلاً ص ١٧: شطبت «بكيرة مثل» واستبدلت «بكبانر نحو». وعلى ص ٥٦ شطبت «الأحرار» واستبدلت بكلمة «الحرائر».

حرف الراء بنقطتين فقط . ومن المحتمل أن يكون سبب ذلك أن الراء كانت تنطق في معظم الأحوال حسب نطق الراء أو أن الفرق بين الطوق الواحد والآخر كان ضئيلاً . وربما صعب التمييز بين هذين الحرفين على الناسخ ويدل على ذلك ما قام به من تصحيحات خاطئة : وقد كتب اسم « حاتم » دائماً بالراء المثلثة وتأتي كلمة « نكت » المؤدية إلى تغيير معنى الحملة المراد بدلاً من « نكت » في أول المخطوط . وفي تفسير التعبير القرآني « عِنْتُمْ » وقد كُتِبَ مضبوطاً ( التوبة ٩ : ١٢٨ ) تأتي كلمتي « نعتوا » و « العنت » بالراء المثلثة ( ص ١٦ ) .

أما الألف المقصورة فكتبها الناسخ بحرف الألف الطويلة في معظم الأحوال واستثنى منه « إلى » و « على » ، ولكنه كتب « حتى » بحرف الألف الطويلة : « حتا » . وبامتناء كلمتي « ذلك » و « هذا » فكتب كل إسم إشارة وكلمة « لكن » حسب ما يُنطق بها : « هاذ » ، « هاؤلاء » ، « أولائك » ، « لائن » . وكتب « هذا » بالألف مرة واحدة : « هاذا » فنعتبره غلطاً في ضبط الكتابة المتبعة في النص كله ( ص ١٤ ) . وأما في كلمتي « الصلاة » و « الزكاة » فيرد حرف الواو بدلاً من الألف في الغالب وكلمة « التوراة » كتبت بحرف الياء بدلاً من الألف دائماً ، كما هو الحال في الكتابة القرآنية العثمانية .

لا نجد الهمزة مكتوبة إلا نادراً وفي الكلمات التي يأتي فيها حرف الياء كُرسياً للهمزة يظهر حرف الياء عند هذا منقوطة دائماً دون أن تظهر الهمزة عليه . ولم يتبع الناسخ أسلوباً متساوياً لكتابة الهمزة . فإذا تبع كلمة « فقهاء » المتكررة ضمير متصل فنجد عندها حرف الياء كُرسياً للهمزة دون استثناء تقريباً . فشكل الهمزة هو المستعمل في عصرها . فيظهر أحياناً شكل الشدة في المخطوط

١ نظراً إلى ما يظهر من اختلاف في كتابة « هاذ » و « هذا » فهل نستنتج منه أن كلمتي « هذا » و « ذلك » قد نطقوا بمحركة الفتحة القصيرة بدلاً من الألف الطويلة في بيئة الناسخ ؟

وشكلها بهذه الصورة: / و هي تشبه ما يظهر في مخطوطات أخرى وخاصة عند فئاني الخط تمييزاً للحروف المهملة دون الحروف المعجمة، ولا نجد علامة الإهمال في مخطوطنا. وأحياناً ترد أشكال الحركات في صورتها المستعملة في عصرها وهي منتشرة في السطور الأولى للمخطوط. وأشكال الحركات الثنائية إشارة إلى التثنية تكاد تكون مهمة<sup>١</sup>.

لا يرد في النص إلا اثنان من الاختصارات وهما «م» و «ع و م» يختصر بها «السلام» و «وسلم» و «عليه وسلم» ويتكرر هذان الاختصاران في التصلية مرات كثيرة.

وفي نهاية وُصِفَ للمخطوط يجب الإشارة إلى التصحيحات والإضافات الحديثة، وقد ثُمّت كلها بعد اكتشاف المخطوط عام ١٩٦٤م، ولم نجد ما عدا ذلك من إضافة إلى ما كتبه الناسخ نفسه. فقام المعاصرون بترقيم الصفحات وبتكبير بعض ما تركه الناسخ بياضاً وأضافوا بقية الكلمات إلى آيات قرآنية وجدت غير كاملة في متن الكتاب. فيظهر أن بعض من أطلع على المخطوط أعاد كتابة بعض كلماته في مواضع عديدة عندما بدا له أن الخط الأصلي قد ذهب أو لم يعد واضحاً. وما نجده من تكميل التنقيط والتصحيحات زاد أحياناً في عدد الأخطاء. وقد استخدم المعاصرون قلم الحبر وقلم الحبر الجاف بلون أزرق وما بين الأزرق والأخضر.

١ أنظر التثنية في كلمة «باب» في ص ٢ للمخطوط.

## التحقيق

نظراً لوجود مخطوط وحيد فقط من كتاب ابن سلام فإن التحقيق يستهدف نشر نص المخطوط حرفياً وبدقة . مع ذلك وكيلاً تظهر للقارئ صعوبات غير ضرورية في اطلاعه على النصّ احتراماً تطبق ما يجمع عليه العرب في عصرنا من ضبط الكتابة دون مراعاة ما ضبطه الناسخ . هذا وأردنا المحافظة على الأساليب اللغوية المختلفة في بعض فقرات النصّ وعلى أوصاف النصّ غير المنقحة . ولذلك فإذا قُمتا بالتصحيح لأخطاء الناسخ الواضحة لا نغير الأسلوب اللغوي الذي يبدو بصورة حاطئة في بعض المواضع . فقد تقدّم أن النصّ الذي بين أيدينا لا يُمكن أن يكون المؤلف قد أعاد الطر في جميع أجزائه . وليس من المستبعد كذلك أن لغة المؤلف الأصلية وهي البربرية قد كان لها تأثير في أسلوبه . فالفجوات قد تركناها بياضة على ما هي عليه في المتن ، ونشير في الحواشي إلى ما يمكن أن يكون الناسخ قد أسقط من النصّ استناداً في ذلك على ما اقترحه الشيخ سالم بن يعقوب في العديد من المواضع .

فالشماخي لم يذكر ما نقله عن ابن سلام حرفياً بصورة مستمرة ولذلك نشير في الحواشي إلى الاختلافات التي لها تأثير على معنى الكلمات فقط . ونشير أيضاً إلى الاختلافات في المعنى فقط عند مقارنة الأحاديث في فضائل البربر بتلك الواردة في كتاب السيرة لأبي زكريا الوريثاني .

فرسالة أبي عيسى الخراساني المفقودة حلّ نصّها مع الورقتين الأخيرتين قد تمّ تحقيقها على أساس نُسختين : واحدة على يد الشيخ سالم بن يعقوب وأخرى على يد الشيخ ناصر بن محمد الرموري القراري الجزائري .



ونهمل الإضافات والتصحيحات المعاصرة إلا في حال استنادنا عليها في بعض الشروح . أمّا الترقيم الحديث للصفحات فنقله إلى هامش الكتاب في طبعه . ولم نصف ترقياً آخر للورقات اجتناباً لما يُمكن أن يحدث من استبهام على القارئ مع أنّ الترقيم للورقات يسهل وصف المخطوطات غير المجلّدة . وأضفنا تقسيم النصّ إلى فصول وفقرات مرقّمة ، وأظهرنا العناوين مستهدفين به تسهيل الاطلاع . ويسري ذلك أيضاً على علامات التنقيط المستعملة قليلاً ، وعلى وضعنا علامات على النصوص القرآنية . وقد قننا بذلك الإضافات الخارجية على أساس ما يظهر لنا من الأوصاف الشكلية للنصّ ومحتوياته ، كما اعتمدنا فيه على التقسيم الظاهر أحياناً من خلال استخدام المداد الأحمر في المخطوط .

وفي تعليقاتنا في الحواشي اكتفينا بما لا يُمكن مراجعته أو إثباته عن طريق المراجع والمصادر الإيضائية التي أشرنا إليها في صدر هذه المقدمة . وأشرنا في الحواشي إلى التعليقات الواردة في المقدمة .

## ملحق في استشهادات الشماخي المنقولة عن كتاب ابن سلام

إذا بحثنا في ما نقله الشماخي (ت ٩٢٨هـ / ١٥٢٢ م) عن كتاب ابن سلام<sup>١</sup> في كتابه المسمى بكتاب السير نجد أنه قد اقتصر على أخبار المغرب الواردة في الثلث الأخير من نصنا. وذكر الشماخي من الفصول التي تسبق « قصة ظهور أبي الخطّاب بالمغرب » (ص ١١٨) حبرين فقط يتعلّقان بالإمام عبد الوهاب (ص ١١٠) وأبيه الإمام عبد الرحمن بن رستم (ص ١١٤). أما ابتداء من ص ١١٨ فقد نقل جلّ ما يحتوي عليه النصّ من الأخبار التاريخية. ونتيجة للاختصار ولتبدّل تتابع الروايات في كتاب الشماخي يظهر عدد من الاختلافات والتناقضات بالنسبة لكتاب ابن سلام وربما يعود بعضها إلى أن نسخة كتاب ابن سلام التي استخدمها الشماخي قد اختمت عن نسختنا هذه<sup>٢</sup>.

وترد بعض أجزاء الرسالة التي يأتي في أولها: « من أمير المؤمنين عبد الوهاب إلى جماعة المسلمين بجزيرة طرابلس »<sup>٣</sup>، في كتاب السير ويبدو أن الشماخي ذكرها حرفياً. ومع ذلك فلا يوجد ما يشير إلى أنها الرسالة نفسها التي ترد مقدمتها في نصنا والتي أرسنها الإمام عبد الوهاب إلى إياضية طرابلس

١ ذكره الشماخي باسم « ابن سلام » عشر مرّات وباسم « ابن سلام بن عمرو » ثلاث مرّات

وباسم « ابن سلام بن عمرو » مرة واحدة .

٢ أنظر ص ٤٤-٤٥ .

٣ الشماخي ص ١٨٠ - ١٨١ .

(ص ٣٠) <sup>١</sup>. تتضمن الصفحتان ١٠٨ و ١٠٩ من نصنا روايات نخبرنا عن فضل التابعي حابر بن زيد الأردني الذي يعتبره الإياضيون مؤسس مذهبهم ، وهي نفس الروايات التي ترد في مؤلفات إياضية عديدة والتي ذكرها الشماخي أيضاً ، ولكن لا يوجد ما يدل على أنه نقل هذه الروايات من كتاب ابن سلام مباشرة <sup>٢</sup>. إن الشماخي وهو من أهم مؤرخي إياضية المغرب ذكر كل مراجعه بدون استثناء تقريباً . وعند نقله الروايات والأخبار عن كتاب ابن سلام ذكره كمصدر لها . يُستثنى من ذلك رسالة أبي عيسى الخراساني التي ذكرها حرفياً في موضعين من كتاب السير ، ولكن الشماخي ينهي نقله عن تلك الرسالة بالكلمات نفسها التي تنهيها الرسالة في نصنا . ولذلك يرجح أنه قد نقلها أيضاً عن كتاب ابن سلام <sup>٣</sup>. ومن ناحية أخرى لم ينسب الشماخي أية أخبار واردة في كتابه وناقصة في نصنا إلى ابن سلام قطعياً . فعلى أساس ما ذكرنا من استغلال الشماخي لمعظم أخبار ابن سلام التاريخية عن إياضية المغرب ، فمن المحتمل أن يكون قد واصل نقله عن الكتاب لو كانت لديه نسخة تشتمل على نص أطول مما في نسختنا . لذلك نفترض أنه لم يكن عند الشماخي نص يتجاوز نص مخطوطنا <sup>٤</sup>. وإن صح أن كتاب ابن سلام في حجمه وشكله الذي نراه اليوم كان بين يدي الشماخي ، فإن ذلك يحملنا على أن نتساءل : لماذا كان الشماخي يهمل الأخبار المتعلقة بالشرق الإسلامي وهي ترد في الثلثين الأولين من نصنا ؟ لهه لم

١ أنظر ص ٢٣ ح ٢ .

٢ الشماخي ص ٧٠ - ٧٣ . وروى البعلبوري ص ٢ ما يختلف بعض الشيء عن هذه الروايات المتشرة .

٣ الشماخي ص ١٦٤ و ص ١٨٧ - ١٨٨ .

٤ ولكن قارن قولنا ص ٤٤ .

٥ يستبعد أن مخطوطنا بعينه كان في أيدي الشماخي . أما في كل مقارنة سير الشماخي مع

يكن لديه إلا ثلث النص الأخير ؟

إن ما نقله الشماخي من كتاب ابن سلام بطريقة حرفية أو غير حرفية نجده  
في كتاب السيّر على الصفحات التالية :

- ص ١٣٣ : سطر ٢٠ - ٢١ .
- ص ١٣٤ : سطر ١ - ٢١ .
- ص ١٣٥ : سطر ١ - ٦ و ٩ - ١٤ و ٢٠ - ٢١ .
- ص ١٣٦ : سطر ١ و ٦ - ١٠ و ١٢ - ١٤ و ١٦ - ١٧ .
- ص ١٤١ : سطر ١٧ .
- ص ١٤٢ : سطر ٦ - ٢١ .
- ص ١٤٣ : سطر ١ - ١٥ .
- ص ١٦١ : سطر ١٦ - ٢١ .
- ص ١٦٢ : سطر ١٣ - ١٥ .
- ص ١٦٤ : سطر ٢ - ١٩ \*
- ص ١٨٧ : سطر ١٢ - ٢١ \*
- ص ١٨٨ : سطر ١ - ١١ \*
- ص ٢٦٠ : سطر ١٢ - ٢٠ .
- ص ٢٦١ : سطر ٧ - ٢١ .
- ص ٢٦٢ : سطر ١ - ٤ .

كتاب ابن سلام فيجب أن نلاحظ أن كتاب السير المطبوع بمصر سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م  
طبعاً حجرياً لم يأت نتيجة لتحقيق علمي .

\* رسالة أبي عيسى الخراساني .

كِتَابُ  
فِي  
بَدَأِ الْإِسْلَامِ وَشَرَايِعِ الدِّينِ



٢

بسم الله الرحمن الرحيم  
صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم

٣

١

كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين ونكت<sup>١</sup> من فضائل  
الصحابة المهتدين<sup>٢</sup> ولعل من أخبار الجابرة المعتدين .

وجملة من أخبار أئمة الإباضية الراشدين وكيف كان أمرهم مع الظلمة  
الجاهلين .

تأليف بعض أصحابنا المتقدمين .

٩

٢

باب ما جاء في تفسير الإيمان والإسلام والعز والإحسان .

عن النبي عليه السلام حين جاءه جبريل عليه السلام في صورة شاب  
أعراي والنبي عليه السلام لا يعرفه ، بلغنا عن يحيى بن معتمر قال : قلت لعبد  
الله بن عمر بن الخطاب : يا أبا عبد الرحمن أخبرنا خبر الأعراي . قال ابن

١ خ : نكت .

٢ خ : المهتدين .

- عمر<sup>١</sup> : [ . . . . ] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوساً إذ جاءه رجل شابّ السنّ حسن الوجه واللحية يوجد منه من الرائحة الطيبة ما لا يوجد من غيره ، فقال للنبي عليه السلام : أذنومنك يا رسول الله ، قال : ادنُ فدنا دُنُوًا حتى ظننّا أن ركبتيه مستتا ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- فقال : ما الإيمان ؟ فقال له النبي عليه السلام : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث واليوم الآخر والموت والقدر<sup>٢</sup> خيره وشره من الله عز وجل . قال : فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن . فقال النبي عليه السلام<sup>٣</sup> : نعم . قال الشاب : صدقت . قال ابن عمر : فعجبنا من قوله للنبي صدقت كأنه أعلم بما يسأله عنه .
- ثم<sup>٤</sup> قال الشاب : فما الإسلام . فقال النبي عليه السلام : إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت والاعتسال من<sup>٥</sup> الجنابة . فقال الشاب : فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم . فقال النبي / عليه السلام : نعم . فقال الشاب : صدقت . قال ابن عمر : فعجبنا من قوله للرسول صدقت كأنه أعلم بما يسأله منه فازددنا تعجباً .
- قال الشاب : فتى الساعة<sup>٦</sup> . فقال النبي : ما المسؤول عنها بأعلم من

١ بليه بياض في خ . أكمله س بقوله : بينما كنا ، وانظر حديث ٧٦٩ في مسند الربيع وقد

رواه عن جابر بن زيد (ج ٣ باب ٢) .

٢ قارن حديث ٧٢ في مسند الربيع (ج ١ باب ١٢) .

٣ سقط م ح : م .

٤ مبتور في خ : ثم .

٥ ح شرايع صححه س .

٦ مبتور الألف والقاف في خ .

٧ مبتور الميم في ح

٨ لا يرد هذا السؤال في مسند الربيع .



السائل ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾ إِلَى ﴿ خَيْرٌ ﴾<sup>١</sup> .

- ٣ قال ابن عمر : ثم قام الرجل الشاب الذي يسأله فما يُدري أَرْضُ ابتلعه أم السماء حين انصرف عن النبيّ عليه السلام ، فقال النبيّ : عليّ بالرجل ليدعوه . فطلبوه فلم يقدروا عليه فعرفه النبيّ عند ذلك فقال : هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم .

٣

- وإذا قيل لك : ما شرائع دينك ومن الفقهاء والعلماء الذين تروي عنهم دينك ؟ فقل : ديننا دين الله الذي شرع لنبيّه محمد عليه السلام في ﴿ حَمَّ عَسَقَ ﴾<sup>٢</sup> ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به ﴾<sup>٣</sup> أي بين لكم وفرض عليكم من الدين ﴿ ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك ﴾<sup>٤</sup> يا محمد من الدين ﴿ وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ﴾<sup>٥</sup> فهو دين الله وشريعته ومنهاجه الذي شرع لخلقه وبين لهم ديناً واحداً في الأولين والآخرين وهو توحيد الله والديّونة له بالطاعة . ثم قال ﴿ أن تُقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه ﴾<sup>٦</sup> أي فيما شرع لكم منه .

١٥

هو ديننا ودين الثمانية عشر المذكورين في سورة الأنعام إذ قال لنبيّه عليه السلام : ﴿ فَبُهِدْهُمْ اقْتَدِيهِ ﴾<sup>٧</sup> وهو قوله : ﴿ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على

١ لقمان ٣١ : ٣٤ .

٢ الشورى ٤٢ : ١ و ٢ .

٣ الشورى ٤٢ : ١٣ .

٤ الأنعام ٦ : ٩٠ .

- قومه ﴿١﴾ وهي حجتنا على من كان في مثل حال قوم إبراهيم وإبراهيم حجة على  
 مَنْ عَبْدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ غَيْرِهِ . فَأَخْبَرَ اللَّهُ قَوْمَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ خَصَمَاءُ إِبْرَاهِيمَ  
 ٣ وَأَسْمُهُمْ بَدِينُ اللَّهِ جَاهِدُونَ وَأَنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَقُولُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ٢ : ﴿أَنَا بَرَاءٌ  
 مِنْكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ٣ : ﴿حَتَّى تَوَمَّنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ ٤ ثُمَّ قَالَ : ﴿وَوَهْنًا لَهُ  
 إِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ﴾ ٥ يَعْنِي ٢ لِإِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ وَلَدَ إِسْحَاقَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ﴿كَلَّا  
 ٦ هَدَيْنَا﴾ ٥ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ يَعْنِي أَرْشَدْنَا وَذَلِكَ ٦ أَنَّهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ  
 السَّوِيِّ . ثُمَّ قَالَ ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ ٥ أَيُّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ  
 وَوَلَدَهُ ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ ٥ يَعْنِي مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ . وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ  
 ٩ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ مِنْ سَبْقِهَا مِنْ آبَائِهَا . وَكَأَيْ قَالَ فِي مُوسَى ٧  
 [ ... ] ﴿الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ذُرِّيَّةٍ مِنْ حِمْلِنَا مَعَ  
 نُوحٍ﴾ ٨ . ثُمَّ قَالَ ﴿وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي  
 ١٢ الْمُحْسِنِينَ﴾ ٩ يَقُولُ جَزَيْنَاهُمْ بِإِحْسَانِهِمْ وَتَوْحِيدِهِمْ لِلَّهِ وَرَفَعْنَا دَرَجَاتِ ١٠ فِي الدُّنْيَا

١ الأنعام ٦ : ٨٣ .

٢ ترك الناسخ الصفحة الرابعة بياضاً وهذا بسبب ما ظهر فيها من أثر الخبر الذي دخل الورقة  
 من وجهها الأول . وكان قد بدأ بكتابة الكلمات الأولى في ص ٤ وشطب ما كتب بعد  
 ذلك .

٣ من قوله «إلى قوله» إلى قوله «يعني» ترد تلك الكلمات مشطوبة على ص ٤ .

٤ الممتحنة ٦٠ : ٤ .

٥ الأنعام ٦ : ٨٤ .

٦ يتكرر في خ لفظه : وذلك .

٧ يليه بياض في خ . أكمله س : «أَتَيْنَاهُ» .

٨ الإسراء ١٧ : ٢ و ٣ .

٩ الأنعام ٦ : ٨٤ .

١٠ لعل المقصود هنا «رفعناهم درجات» أو «رفعنا درجاتهم» .

- بالنبوة والبلاغ عن الله ﴿وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين﴾<sup>١</sup>  
 أي وكلا رفعنا درجاتهم و ﴿إسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضنا على  
 العالمين ومن آباؤهم وذرياتهم وإخوانهم﴾<sup>٢</sup> لأن منهم من كان مُشركاً فلذلك  
 خص بعضهم دون بعض ولم يعتمهم إذ قال ﴿ومر آباؤهم﴾<sup>٣</sup> يعني بعضاً دون  
 بعض ورفعنا درجاتهم وهديناهم بما أنزلنا عليهم من الكتاب والحكمة ﴿إلى  
 صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده﴾<sup>٤</sup> إلى قوله  
 ﴿يعلمون﴾<sup>٥</sup> ثم قال ﴿الذين آتيناهم الكتاب والحكم﴾<sup>٦</sup> يعني الفرائض  
 والأحكام والبين والاحتجاج لله على خلقه ﴿أولئك الذين هدى الله﴾<sup>٧</sup> يعني  
 القامية عشر المذكورين الذين سبقوك ﴿فبهداهم اقتده﴾<sup>٨</sup> .  
 يقول لرسوله محمد عليه السلام يقول: صبروا على الأذى من أمهم لم  
 يبدلوا دينهم وإن حالفهم من جحدهم فبسبيلهم اقتده . يقول: تمسك به واتبعهم  
 عليه . وقد قال ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم﴾ من الرسل ﴿٩﴾ . وقال تعالى في  
 آيات جوامع الجميع المسلمين ﴿قل﴾<sup>١٠</sup> يا محمد ﴿يا أهل الكتاب﴾<sup>١١</sup> يعني اليهود  
 والنصارى ﴿تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾<sup>١٢</sup> إلى قوله ﴿مُسْلِمُونَ﴾<sup>١٣</sup> . ثم  
 قال ﴿وما أمروا﴾<sup>١٤</sup> يعني أهل الكتاب ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾<sup>١٥</sup>

١ خ : كلا .

٢ الأنعام ٦ : ٨٥ .

٣ الأنعام ٦ : ٨٦ و ٨٧ .

٤ الأنعام ٦ : ٨٧ ، ٨٨ .

٥ خ : الحكمة .

٦ الأنعام ٦ : ٨٩ ، ٩٠ .

٧ الأحقاف ٤٦ : ٣٥ .

٨ آل عمران ٣ : ٦٤ .

٩ التَّيْنَةُ ٩٨ : ٥ .

يقول : يخلصون لله دينهم وأنه لا يقبل إلا ما كان له خالصاً لا يشرك فيه أحداً  
 ثم قال ﴿ حَتَّىٰ ﴾<sup>١</sup> وهم اخلصون واحبب انخلص لله ﴿ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾<sup>٢</sup>  
 التي افترضها الله عليهم ﴿ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾<sup>٣</sup> التي اوجبها الله في موهم قال :  
 ﴿ وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾<sup>٤</sup> يقول ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾<sup>٥</sup> الذي لا يعيره الله ابداً  
 كقوله : ﴿ فاقم وجهك للدين القيم ﴾<sup>٦</sup> الذي لا يبدله الله ولا يعيره . وقال  
 ﴿ فَإِنْ تَابُوا ﴾<sup>٧</sup> يعني أهل الكتاب ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾<sup>٨</sup> يقول : إذا  
 أقرؤا بها لأن السنة أن كل من أقر بالايمان والصلاة والزكاة وبالذي جاء من  
 الله على لسان نبيه عليه السلام فهو مسلم ما لم تجب عليه صلاة أو زكاة  
 فيضيعها . قال ﴿ فإخوانكم في الدين ﴾<sup>٩</sup> تفهموا عن الله أكرم الأكرمين أنه  
 وصفهم .

فقال ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ  
 ١٢ عَاهَدْتُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ﴾ ثم إلى قوله ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ  
 إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ الآية . فوصفهم بشدة العداوة وقطيعة الرحم إذ قال ﴿ لَا  
 يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾<sup>١٠</sup> . واختص المفسرون في تفسير قوله ﴿ إِلَّا ﴾<sup>١١</sup>  
 ١٥ واتفقوا على تفسير ﴿ ذِمَّةً ﴾ . الإل الجوار والذمة العهد ، وقال بعضهم :  
 الإل الخلف فوصفهم بنكث العهد ، وقال بعضهم : الإل القرابة والذمة  
 العهد . ثم أمر لنبي عليه السلام : ﴿ إِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾<sup>١٢</sup>  
 ١٨ أن يكونوا إخوانهم في الدين وأحباءهم إذا تابوا من شدة العداوة الأولى التي

١ التوبة ٩٨ : ٥ .

٢ يوسف ١٢ : ٤٠ والروم ٣٠ : ٣٠ .

٣ الروم ٣٠ : ٤٣ .

٤ التوبة ٩ : ١١ .

٥ التوبة ٩ : ٧ - ١٠ .

- ٧ وصصهم بها إذ قال / : ﴿ لا يرقون في مؤمن إلا ولا ذمة ﴾<sup>١</sup> لئلا يكون البني والمؤمنون أهل حقوق ولا طالين بثأر عداوة كانت منهم في كفرهم .
- وقوله و<sup>٢</sup> ﴿ الدين آموا بالله ورسوله ﴾<sup>٣</sup> ﴿ أولئك هم الصادقون ﴾<sup>٤</sup> ٣ يقول : هم المؤمنون الذين صدقوا الله فيما أخبرهم به وصدقوا رسوله فيما بلغهم عن الله ولم يقولوا كما قال غيرهم للنبي ﴿ ساحر كذاب ﴾<sup>٥</sup> . وكقوله في عيسى ﴿ وأمه صديقة ﴾<sup>٦</sup> يعني مريم مؤمنة مصدقة لله . ثم قال ﴿ والشهداء عند ربهم ﴾<sup>٧</sup> يقول المؤمنون كلهم شهداء وكل مؤمن شهيد . غير أن للشهداء المقتولين في سبيل الله من المتزلة والفضيلة ما ليس لغيرهم . قال وكان الحسن يقول : أرواح جميع الشهداء يغدا بها ويراح على أرزاقها من الجنة ، غير أن للمقتولين في سبيل الله فضيلة على غيرهم من الشهداء . ثم قال ﴿ أجرهم ﴾<sup>٨</sup> يقول<sup>٩</sup> ثواب أعمالهم ﴿ ونورهم ﴾ يعني أعمالهم وأقاربهم الطيبة فهي هم نور يوم القيامة . وقوله ﴿ ووصينا الإنسان ﴾<sup>١٠</sup> يعني بذلك الخلق كنهم ﴿ والديه حسنًا ﴾<sup>١١</sup> وهو ما أمرهم الله به من برهما وخفض الجناح هما كقوله ﴿ أما يبلغن عندك الكبر أحدهما ﴾<sup>١٢</sup> يعني الوالدين أحدهما ﴿ أو كلاهما ﴾ إلى قوله

١ التوبة ٩ : ١٠

٢ كذا في خ .

٣ الحجرات ٤٩ : ١٥ .

٤ انظر ص ٣٨ : ٤ وعار ٤٠ : ٢٤ .

٥ المائدة ٥ : ٧٥ .

٦ الحديد ٥٧ : ١٩ .

٧ شطب س « يقول » وكتب بدلاً منه « يعني » . واستعمل المؤلف كلمة « يقول » بدلاً من

« يعني » في مواضع كثيرة . انظر المقدمة ص ١٩ .

٨ العنكبوت ٢٩ : ٨ .

٩ الإسراء ١٧ : ٢٣ .

﴿كريمًا﴾<sup>١</sup> . وقال ﴿حملته أمه كُرْهًا﴾<sup>٢</sup> قال في مشقة ﴿وَوَصَّعَتْهُ كُرْهًا﴾<sup>٣</sup>  
أي في مشقة أبصاً وقال أيضاً ﴿وهنا عى وهر﴾<sup>٤</sup> قال ضعفاً على ضعف  
٣ وقال ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾<sup>٥</sup> .

قال وكان الحسن يقول : إن امرأة رفعت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
وقد ولدت في ستة أشهر ، قال : وأراد عمر أن يرحمها فقال له علي : والله  
٦ ما لك ذلك يا مير المؤمنين ، إن هذا يبين في كتاب الله . فقال عمر : وأين هو  
في كتاب / الله . فقال عبي : أما سمعت الله يقول ﴿والوالدات يرضعن  
أولادهن حولين كاملين﴾<sup>٦</sup> وذلك أربعة وعشرون شهراً فقال ﴿وحمله  
٩ وفصاله ثلاثون شهراً﴾<sup>٧</sup> فذلك ستة أشهر . فخلا عمر سبيلها .

وقال الله تعالى ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾<sup>٨</sup>  
الآية<sup>٩</sup> فأخبر تعالى أن من الذنوب كبائر وهي التي على أهلها عقاب في الدنيا .  
١٢ وهي الزنا والربا والقذف وأكل مال اليتيم وقتل الصيد في الحرم وغل الغنيمة  
في السبي والفرار من الزحف وقاطع السبيل يقطع يده ورجله من خلاف ومن  
سرق من أموال الناس قيمة أربعة دراهم تقطع يده اليمنى ، وترك الصلاة ومنع  
١٥ الزكاة . وقال أيضاً ﴿الذين يحبون كبائر الإثم والفواحش﴾<sup>١٠</sup> وهي المحبات  
التي جاء فيها الوعيد في الدنيا والآخرة ثم استثنى وقال ﴿إِلَّا اللَّئِمَ﴾<sup>١١</sup> .  
وقال الحسن : ﴿إِلَّا اللَّئِمَ﴾ يلم بها العبد من الزنا والسرقة وشرب

١ الإسراء ١٧ : ٢٣

٢ الأحقاف ٤٦ : ١٥

٣ لقمان ٣١ : ١٤ .

٤ البقرة ٢ : ٢٣٣ .

٥ النساء ٤ : ٣١ .

٦ الحج ٥٣ : ٣٢

- الخمر وأشبه ذلك من الذنوب الكبائر ثم يندم ويتوب ويرجع فيغفر الله لهم إذا تابوا منها فقد استأهاها الله وتمصل عليهم بالتوبة إذا تابوا، وبولا أنه استثنى لهلك الدس إلا قليلاً . وكقوله : ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة ﴾<sup>١</sup> يعني بها الكبائر التي جاء فيها الوعيد من الله ثم قال ﴿ أو ظلموا أنفسهم ﴾<sup>٢</sup> يعني فيما دون الكبائر من الذنوب ﴿ ذكروا الله ﴾<sup>٣</sup> فتابوا إلى الله و ﴿ استغفروا لذنوبهم ﴾<sup>٤</sup> . قال : والصغائر من الذنوب التي لا عقاب عليها في الحكم في الدنيا نحو دخول البيت بغير إذن . وقال بعض المفسرين : إنما اللطم الذنوب الصغائر التي لا عقاب عليها في الدنيا وفي حكم الله في الدنيا : إنها صغيرة والله أن يعاقب عباده إذا عصوه ، وإنما يجنب / الكبائر من صدق الله ورسوله وأنه يغفر برحمته بعضها<sup>٥</sup> ولم يجعل عليها عقاباً في الدنيا ولا في الآخرة . وقال ﴿ ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ﴾<sup>٦</sup> إلى قوله ﴿ كريماً ﴾<sup>٧</sup> والتي ليست بكبائر نحو الكذبة<sup>٨</sup> والعصاة والسبة<sup>٩</sup> والظرة والنحو واليمين بالله دون اليمين بالطلاق والعنق .<sup>١٠</sup> فانه جاء في الحديث أن النبي عليه السلام كتب كتاباً في البلاد : إلى ورثة الأنبياء ، يعني العلماء ، وإلى الناس ، يعني أهل المدائن والقرى ، وشبه الناس . يعني أهل ابادية ، لا تحلفوا بالعنق والطلاق فإيهما من أيمان الفساق .<sup>١١</sup> فما دون الكبائر\* الذنوب فقد تطاول الله على من عمل بها إذا كان مقرأ بالتوبة منها نادماً عليها غير مصر . وقال غيره أن يتوب منه ثم لا يعود كما لا يعود اللبن إلى الضرع .

١ آل عمران ٣ : ١٣٥

٢ النساء ٤ : ٣١

٣ س على الهامش : « الكذبة التي لا تصح بالغير » .

٤ س على الهامش : « والسبة التي تكون مزحاً » .

٥ ح على الهامش الأيسر بيد الناسخ : « عمتنا إسماعيل الصغائر عندنا كلها غير معلومة طرة » .

(كذا . يقرأ س هذه الكلمة « طراً » ومعناه كله تماماً) .

- وإذا قيل لك : ما صفة المتقين في كتاب الله؟ فقل : هي سبع عشرة خصلة وهي قوله ﴿ولكن البر من آمن بالله﴾ إلى قوله ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾<sup>١</sup>
- ٣ فيؤدّي عليه ما افترض الله عليه لـ ﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾<sup>٢</sup> . قال بعض المفسرين : يعني بها الزكاة الواجبة ، وقال بعضهم : هي أشياء تجب بعد الزكاة ، والقولان جائزان . ثم
- ٦ قال ﴿وَأَقَامِ الصَّلَاةَ﴾<sup>٣</sup> على ما افترض الله عليه ﴿وَأَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤَقُّونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسِ وَالصَّرَاءَ﴾<sup>٤</sup> يعني الفقير والضرء يعني الأمراض، ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾<sup>٥</sup> يقول : والصابرين مع الفقر والأمراض على الجهاد
- ٩ في سبيل الله فهكذا هو البر كله وعليكم العمل بجميعه ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾<sup>٦</sup> يعني ما عاهدوا الله عليه ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾<sup>٧</sup> يعني لما نهاهم الله عنه والعاملون بما أمرهم به فنـ/ وافقت أخلاقه هذه الآية وعمل بها
- ١٢ فأولئك هو<sup>٨</sup> من ﴿الْمُتَّقِينَ﴾<sup>٩</sup> حقًا الذين هم ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾<sup>١٠</sup> فأكهبن بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم<sup>١١</sup> .
- وإذا قيل لك : ما الدين وما الإسلام ومن المؤمن ومن المسلم؟ فقل :
- ١٥ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>١٢</sup> في كتب الله قال الله تعالى في أهل بيت لوط عليه السلام ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>١٣</sup> فأخبر أن المؤمن هو المسلم .

١ البقرة ٢ : ١٧٧ .

٢ كذا في خ .

٣ الطور ٥٢ : ١٧ و ١٨ .

٤ خ : النعم

٥ آل عمران ٣ : ١٩ .

٦ الداريات ٥١ : ٣٥ و ٣٦ .



- وإذا قيل لك : ما صفة المؤمن في كتاب الله ، فقل : صفته في سورة الأنفال في قوله ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحَلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾<sup>١</sup> يعني خافت قلوبهم وأشفقوا ألا يقوموا بحق الله عليهم ﴿ وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ﴾<sup>٢</sup> يقول وإذا قرئت عليهم يعني حججه وتبياه ﴿ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾<sup>٣</sup> يقول : يردادون بكل ما يحدث الله لهم من كتاب وحجة تصديقاً وإخلاصاً وإقراراً بكل ما افترض الله على عباده فهو من الإيمان ﴿ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾<sup>٤</sup> يقول : لا يرغبون إلى غير الله ولا يرهبون ولا يستعينون على أمر الله أحداً سواه ﴿ الَّذِينَ يقيمون الصلاة ﴾<sup>٥</sup> على ما افترضها الله عليهم ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾<sup>٦</sup> يقول يعدون الله بأنفسهم وينفقون مما رزقهم الله ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾<sup>٧</sup> يعني حقاً وجب لهم اسم المؤمنين بما وافقوا الله من طاعته ﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾<sup>٨</sup> والدرجة هي المنزلة يعني أن لعصمهم فضائل بقدر طاعتهم ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾<sup>٩</sup> لذنوبهم ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾<sup>١٠</sup> مما تشتهي أنفسهم كريم يعني شريفاً رفيعاً .

- وإذا قيل لك : ما شرائع الإسلام ، فقل : شرائع الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت / من استطاع إليه سبيلاً . وهي الزاد والراحلة على قدر بُعد البلدان وقربها من مكة ، والاغتسال من الجنابة . فهذا دين الله ورسوله ودين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

١ الأنفال ٨ : ٢ .

٢ الأنفال ٨ : ٣ .

٣ الأنفال ٨ : ٤ .

٤ خ : أثناء .

- أبو بكر الصديق يسمّى عتيق بن أبي قحافة<sup>١</sup> قريشي من بني تميم بن مرة،
- ٣ خليفة رسول الله عليه السلام على إقامة الصلاة حين وعلث النبي عليه السلام بالمرض الذي توفي فيه سبعة أيام قبل موته عليه السلام وصاحبه، ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾<sup>٢</sup> في جبل مكة ﴿إذ يقول لصاحبه﴾<sup>٣</sup> وهو أبو بكر ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾<sup>٤</sup>. فلم يضره ولا صاحبه تظاهر المشركين عليهم في دارهم بمكة والنبي بين أظهرهم وليس لهم دافع من الناس. فما ضرهم قومهم والله ناصرهم. فقال النبي عليه السلام لأبي بكر إذ رأى منه الحزن: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾<sup>٥</sup> يمنعنا من عدونا. وبلغنا أن النبي عليه السلام حين خرجوا إلى الغار مرّ ثمامة وهي أصغر الشجر فقال لأبي بكر: خذها. فلما انتهيا إلى الغار سبقه أبو بكر إليه فدخله فجعل يلتمس ما فيه ورسول الله يباب الغار فقال: ما لك يا أبا بكر. فقال: نأبي أنت وأمي يا رسول الله الغيران مأوى السباع والهموم فإن كان فيه حية أو شيء بلدغ كان لي ولا يكن بك. ويقال أن أبا بكر وحده جُحراً في الغار فجعل عفته<sup>٦</sup> إلى مؤخر رجله على الجُحْر لئلا يخرج منه شيء
- ١٥ فيؤذي رسول الله عليه السلام. فأمره النبي عليه السلام أن يضع الثمامة على الباب فحاء المشركون فراؤا الثمامة على الباب، فأبده الله بجنود لم يروها كما قال

١ ح: قحافة.

٢ التوبة ٩: ٤٠.

٣ كذا في خ ولعله وعقبه.

ف ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾<sup>١</sup>  
 فَأَصْرَفَ اللَّهُ بِجَنُودِهِ أَبْصَارَ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبَهُمْ عَنْهُمْ . وَبَلَعْنَا أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ / قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمًا : لَقَدْ كُتِّ وَصَاحِبِي فِي الْغَارِ بَضْعَةُ عَشْرَ يَوْمًا مَا<sup>٢</sup>  
 لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَرِيرُ ، وَهُوَ دَقِيقُ الدَّوْمِ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى إِخْوَانِنَا الْأَنْصَارِ  
 فَرَأَسُونَا .

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ خَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ : قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا<sup>٣</sup>  
 كُنْتُ فِي السَّمَاءِ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا كُنْتُ عَلَى أَثَرِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ . وَقَالَ  
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ الْغَارِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ وَآلِ عُمَرَ ،  
 وَلْيَوْمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَائِ الْمُرْتَدِينَ الَّذِينَ قَالُوا : شَهِدْ<sup>٤</sup>  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَنُصَلِّيْ وَلَا نَعْطِي الزَّكَاةَ فَقَالَ أَبُو  
 بَكْرٍ : لَا قَاتِلِينَ مِنْ فَرَقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، وَلَوْ مَنَعُوا مِنِّي عَقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ  
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَانْتَلَمَهُمْ عَلَى مَعِهِ . وَلِذَلِكَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْ<sup>٥</sup>  
 عُمَرَ وَآلِ عُمَرَ وَلَإِنْ أَقْدَمْتُ فَتَضْرِبَ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ أَمِيرًا عَلَى قَوْمٍ  
 يَكُونُ فِيهِمْ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا أَنْ تَسْأَلَ لِي نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ مَا لَا أَجِدُهُ الْآنَ .  
 وَقَالَ عُمَرُ : لَيْتَنِي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ .

وَأَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ أَبُو بَكْرٍ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ نَبَوْتِهِ لَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَفَرَحَ لَهُ الْجَمْلَ فَعَجَبَهُ وَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ  
 وَاللَّهِ إِنَّكَ لِأَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَيَّ وَإِنَّكَ لِأَخِي وَرِي وَصِدِّيقِي وَخَلِيلِي<sup>٦</sup>  
 دُونَ قُرَيْشٍ كُلِّهَا أَخْبِرْكَ أَنَّهُ جَاءَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعَلَّمَنِي كَلَامًا وَأَخْبَرَنِي أَنِّي

١. غ : سَكِينَةٌ .

٢. التوبة ٩ : ٢٦ .

٣. قَارَنَ حَدِيثَ ٣٤١ ( ج ١ بَاب ٥٨ ) فِي مُسْنَدِ الرَّبِيعِ .

- رسول الله إلى الناس كافة فأمرني أن أكفر بالجن والشیاطین وأکفر باللات والعزى . وبين أيديهم في مكانهم ذلك خشبة من شجر التين بقدر الذراع
- ٣ تسرّرت بحرة فقال أبو بكر : لقد صرت في عجب تالله ما رأيت كاليوم قط كلاماً وإني لا آمن بهذا الحديث أبداً حتى تنبت هذه الخشبة . فنظروا وكانت ساعة حارة أشد الحر وكانت الخشبة/ تقابلها في ذلك مغارة وهما فيها، فرقدا ١٣
- ٦ جميعاً في تلك المغارة فلم يستيقظا من نومهما ذلك اليوم إلا وقد نبتت الشجرة بإذن الله . فلما رآها أبو بكر قال : أشهد أنك رسول الله حقاً هذه يميني بأيمتك عليه أحيًا وعليه أموت وأنا أكفر بما كفرت به وأومن بما آمنت به
- ٩ وقال عبد الله بن يزيد في كتاب الزد على الروافض<sup>١</sup> : وبلغنا عن زيد عن الصحاك بن مزاحم<sup>٢</sup> عن بن عباس أن أبا بكر تنقّى الشارة بالنبي من بحير<sup>٣</sup> الراهب فصدقه بذلك . فلما أوحى الله إلى نبيه عليه السلام أطلع على ذلك أبا بكر بالذي كان رسول الله قد علم أنه انتهى إليه من أمر نبوته من عند بحير الراهب حين رجع النبي من رفقة قريش إلى مكة قبل ظهور نبوته ، ورأته خديجة ممتى على الماء .

١٥ ما جاء في الأثر من فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

- وديننا دين النبي وأبي بكر وعمر بن الخطاب الشهيد رحمهم الله وهو الفاروق الذي فرق بين الحق والباطل خديفة أبي بكر على المسلمين حتى حصرت الوفاة من طعنة أبي لؤلؤة عدو الله ، طعن عمر بالخنجر فرحم الله عمر ولا رحم
- ١٨

١ انظر المقدمة ص ١٧ .

٢ كذا في خ ولا شك أنه من سمي ابن اسحاق الراهب بحيرى .

٣ انظر ابن سعد ج ٦ ص ٢١٠ - ٢١١ . ويرد اسمه كثيراً في مسند الربيع .

قَاتِلَهُ . وبلغنا عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم :  
 إِنَّ الله ضرب بالحقّ على لسان عمر وقلبه ، وقال : عمر مَنّي وأنا من عمر  
 وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ عَمْرَ وَمَنْ أَبْغَضَ عَمْرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَعَمْرَ مَنّي بِحُبِّ ٣  
 يَحِبُّ .

وعمر هو الذي جَنَدَ الأجناد ودَوَّنَ الدواوين قبل أن يَمُوت بعام واحد .  
 وعمر قريشي من بني عديّ بن كعب بن لؤي<sup>١</sup> . وهما الخليفَتان اللذان قبراها ١٣  
 خلف قبر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم في داخل مسجده عليه السلام بالمدينة  
 خلف منبر النبيّ عليه السلام في شرقي / مسجده بالمدينة . وهي يَثْرِبُ اسمها في ١٤  
 القرآن<sup>٢</sup> وتُسمّى طيبة . ٩

ما جاء في فضل أبي عبيدة بن الجراح يسمّى عامر بن عبد الله .  
 وديننا دين أبي عبيدة بن الجراح القريشي الأمين الذي قال فيه رسول الله  
 صَلَّى الله عليه وسلّم حين بعثه مع العاقب والسيد راهميّ نَجْران لِيَأْتِيَهُ بِحَرْبَتِهَا : ١٢  
 هذا أمين هذه الأُمّة . والذي ولّاه أبو بكر على المسلمين حتى فتحت على يديه  
 مدائن من أرض الشام منها حُمْصُ واليَرْمُوكُ . ثم قاتل الروم بأرض بيت  
 المقدس تحاشدوا عليه في ثلاث مائة ألف وأمير الروم ماهان . فنصر الله المسلمين ١٥  
 وقتلوهم وهزموهم فحاصروا أهل بيت المقدس ، حاصروهم أبو عبيدة ومُعَاذُ  
 ابن جبل ومن معها من جموع المسلمين وجنود أبي بكر حتى توفي أبو بكر  
 وولي عمر الخلافة . فأثبت أبو عبيدة على ولايته في حصار بيت المقدس فقال ١٨

١ يبدو أنّه سقط بعض كلمات في هذا المكان .

٢ انظر الأحزاب ٣٣ : ١٣ .

- أخبار أهل بيت المقدس : لا يقرّ ولا تُسلم حتى يقدم عمر أمير المؤمنين . فقدم عليهم فترلوا وأسلموا على يد عمر في خلافته . منهم كعب الأخبار وكان يهودياً
- ٣ فسمع كعب رجلاً من المسلمين بليلاً يقرأ هذه الآية ﴿ يا أيها أهل الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً ﴾ إلى قوله ﴿ كما لعنا أصحاب السبت ﴾ فقام كعب وهو يمسح وجهه ورأسه خوفاً أن يحول الله وجهه خفيه فأسلم وحسن إسلامه . وإنما توفي أبو عبيدة بن الجراح في طاعون عمواس<sup>٤</sup> من بيت المقدس ، فبقي بعده مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَصَلِّيُ بِالنَّاسِ حَتَّى تُوَفِّي مُعَاذٌ أَيْضاً بِذَلِكَ الطَّاعُونِ . وَأَبُو عَبِيدَةَ هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ أَصْحَابِي أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ شَيْءٌ آخِذٌ عَلَيْهِ فِي خَلْقِهِ / إِلَّا أَبَا عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ .
- ١٥

## ١٢ ما جاء في الأثر في فضل عبد الرحمن بن عوف القرشي من بني زهرة رحمه الله .

- وديننا دين عبد الرحمن بن عوف الذي قال فيه النبي عليه السلام : يرد على الخوض أبو محمد يوم القيامة في جملة من الأغنياء فيردون ولا يرد أبو محمد . ثم قال فيه : حكيم يميل مع الحكام . وقد سمّاه الله مؤمناً في كتابه إذ يقول ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
- ١٥

١ يأتي في الآية ما نصّه : « يا أيها الذين أوثوا الكتاب ... » الخ .

٢ خ : أنزلنا .

٣ النساء ٤٧٠ .

٤ خ : عموا .

إِلَّا جُهِدَهُمْ ﴿١﴾ الْآيَةُ ١ يَعْنِي الْمَطُوعِينَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﴿٢﴾ فَيَسْحَرُونَ مِنْهُمْ  
سَحَرَ اللَّهِ مِنْهُمْ ١ فَسَحَرَ اللَّهُ مِنَ الَّذِينَ سَحَرُوا مِنْهُمْ وَأَوْجِبَ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا .

### ٣ ما جاء في فضل عمار بن ياسر .

- وَدِينَنَا دِينَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كُنَّا أَبَا الْيَقْظَانِ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامِهِ بِمَكَّةَ بِالْكَتَّانِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ فَرَّ النَّبِيُّ بِعَمَّارٍ وَأَبِيهِ يَاسِرٍ  
وَأُمِّهِ سَمِيَّةَ وَكَفَّارَ قُرَيْشٍ يَعْدِبُونَهُمْ بِمَكَّةَ لِيَصْنَعُوهُمْ وَيَرْدَوْهُمْ عَنْ دِينِهِمُ الْإِسْلَامَ ٦  
إِلَى الْكُفْرِ : صَبْرًا يَا آلَ يَاسِرٍ وَمَصِيرَكُمْ الْجَنَّةَ . وَعَمَّارٌ هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ يَنْقَلُ ٢ عَمَّارُ اللَّبَنِ لِبَنِيَّاءِ مَسْجِدِ نَبِيِّ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ وَنَفَضَ التُّرَابَ  
عَنْ رَأْسِ عَمَّارٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ يَا عَمَّارُ يَوْمَ تَشْرَبُ لَبَنَ  
النُّوقِ اللَّقَاحِ . فَقُتِلَ يَوْمَ صَيْفَيْنَ وَهُوَ يَقَاتِلُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَعَطَشَ وَدَعَا  
بِشَرَابٍ فَأَوْتِيَتْهُ لَبَنُ النَّوْقِ فَشَرِبَهُ وَقَتْلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ . وَقَالَ  
فِيهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَاتِلُ عَمَّارٍ وَسَائِلِيهِ فِي النَّارِ . وَعَمَّارٌ هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ ٩  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَمَّارٌ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ . فَكَانَ يَقُولُ  
إِذَا رَاحَ إِلَى الْقِتَالِ يَوْمَ صَيْفَيْنَ : الرَّوَاحُ إِلَى الْجَنَّةِ .

١٥

### ١٥ ما جاء في الأثر من فضل عبد الله بن مسعود رحمه الله .

وَدِينَنَا دِينَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْهَنْدَلِيِّ، حَلِيفِ لِقُرَيْشٍ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الْأَثَرُ  
عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : رَضِبْتُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَا رَضِيَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

١ التوبة ٩ . ٧٩ .

٢ كذا في خ .

- مسعود/ بن أم عبد . وفي الأثر عن النبي عليه السلام أنه قال في أبي بكر وعمر ١٦  
وابن مسعود وعمار وقال للمسلمين : اقتدوا بالذين من بعدي بأبي بكر وعمر  
٣ واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بهدي ابن مسعود بن أم عبد .

## ٥

- وقال الله في كتابه للنبي عليه السلام ﴿ولو كنت قطاً غليظ القلب لانفضوا  
٦ من حولك﴾<sup>١</sup> فأخبر الله المسلمين بنعمته عليهم في ذلك وعطف النبي عليه  
السلام على الأخلاق الكريمة كما قال تعالى ﴿لقد جاءكم رسول من  
أنفسكم﴾<sup>٢</sup> يعني شراً مثلكم وهو كقول الأمم لرسولها ﴿ما أنتم إلا بشر  
٩ مثلك﴾<sup>٣</sup> وكقوله ﴿أكان للناس عحماً إن أوحينا إلى رجل منهم﴾<sup>٤</sup> ﴿عزيز  
عليه ما عشيتم﴾<sup>٥</sup> يقول يعز عليه أن يدعوكم إلى أمر فلا يحيوه فتعتوا بن يحب  
ما وقاكم العنت والاثم . وذلك أرسله الله ﴿حريص عليكم﴾<sup>٦</sup> يعني على  
١٢ الكفار أن يؤمروا بالله ويحيوه إلى ما يدعوهم إليه ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾<sup>٧</sup>  
يخفف الجناح ويدل لهم بصره كما قال ﴿وَإِنَّكَ لَعَنَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>٨</sup> أي على  
دين عظيم إذ كانت أخلاقه نعمة على أمته بقرهم من الله ويعطفهم على حبه .  
١٥ فقل ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾<sup>٩</sup> دنوبهم فيما بينك وبينهم ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾<sup>١٠</sup> فإن ذلك  
مما يسكون إليه . كما قال ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾<sup>١١</sup> والصلاة

١ آل عمران ٣ : ١٥٩ .

٢ التوبة ٩ : ١٢٨ .

٣ يس ٣٦ : ١٥ .

٤ يونس ١٠ : ٢ .

٥ القلم ٦٨ : ٤ .

٦ التوبة ٩ : ١٠٣ .



- من النبي في هذه الآية هو استعماره لهم . ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾<sup>١</sup> يعني ممّا ليس عندك فيه من الله عهداً . فإن ذلك مما يعرفون إكرامك لهم ، يقول : إذا شاورتهم عرفوا أنّك ترفعهم وتكرمهم . فكان النبي عليه السلام إذا حاه أمر من الأمن أو الخوف التفت إلى أبي بكر وعمر فاستشارهما ، فإن اتفقا على أمر لم يخالفهما وإن اختلفا تخير من قوليهما قال ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾<sup>٢</sup> أي يُشاور بعضهم بعضاً . وبذلك أمر الله نبيه وقال ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾<sup>٣</sup> ١٧ فأمره بذلك ليكون ذلك سنة بعده وإنما مشاورتهم في الأمر الذي لم يأتيهم فيه أمر من الله ، فإذا جاء الوحي من الله ذهبت المشاورة وكان المضي لأمر الله ليس فيه تشاور . وإذا كان فيه أمر نزل من السماء فالتشاور فيه معصية لله . ٩ ويقال : الرجال ثلاثة ، رجل تام ونصف رجل ولا شيء ، وأما الرجل التام فالرجل الذي له العقل والرأي فإذا أراد أمر لم يتقدم فيه حتى يستشير فذلك الرجل التام لا يزال مصيباً . ونصف الرجل الذي له الرأي والعقل ولا يستشير فذلكم يصيب ويخطئ . وأما الرجل الذي لا شيء فالذي لا علم له ولا رأي ولا يستشير [ . . . . . ] .
- ١٥ [ . . . . . ] يلقي الرجل في الأمر من يرضى به من أهل الفقه فيستشيرهم في ذلك . ثم يتوكل على الله فإنه من كات هجرته إلى الله ورسوله وقصد الحق كان الله له ولياً وناصرًا ومرشداً ﴿ فإذا عزم ﴾<sup>٤</sup> يقول : إذا سيت رأيك على أمر قد تبين لك رشده ﴿ فتوكل على الله ﴾<sup>٥</sup> فلا يكون اعتمادك إذا عزم على جمعك وعدتك وأصحابك فإنك لا تطيق إلا بالله ، ولكن التمس

١ الشورى ٤٢ : ٣٨ .

٢ آل عمران ٣ : ١٥٩ .

٣ يوجد هاء بيد الناسخ فوق كلمة « يأتيهم » ولم يتبين ما كان في الأصل « ياته » أو « يأتيهم » .

٤ يياض قدر نصف السطر في خ .

النصر والظفر من الله كما قال تعالى للنبي وأصحابه ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إلى ﴿مُدْبِرِينَ﴾<sup>١</sup>.

- ٣ وذكروا أنه لم يبق مع النبي عليه السلام يوم هزيمتهم يوم حنين إلا العباس عن يمينه وأبو سفيان بن حرب عن شماله ، الصواب بن الحارث طرة ، وشيبة بن عثمان خلفه ، قال شيبة : فأردت أن أقتل نبي الله بطلحة وعثمان ابني طلحة وكنا قتلا يوم أخذ فاطم عن نبيه على ما في نفسي فالتفت إلي فصر في صدري فقال : أعينك بالله يا شيبة . فارتعدت فرائصي فنظرت إليه وهو أحب إلي من سمعي وبصري فقلت : أشهد أنك رسول الله / وأن الله الذي ١٨ أطعك على ما في نفسي . ثم قال ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْتَـمُ الْمُؤَكِّلِينَ﴾<sup>٢</sup> عليه العامين المؤمنين بالنصر والخلق والأمر لله . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعامله على الغزو : فإذا بلغتكم<sup>٣</sup> عن عدوكم حينة يحتالون عليكم فتكن حيلتكم التقوى . قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾<sup>٤</sup> فقد ١٢ أمر الله نبيه بمشاورة أصحابه لما علم في ذلك من التوفيق والرشاد والإصلاح .

٦

- ١٥ وديننا دين خزيمة بن ثابت الأنصاري\* ذو الشهادتين الذي أجاز نبي الله شهادته وحده بشهادة رجبين . ومنا أبو الهيثم بن النبهان<sup>٥</sup> الأنصاري الذي هو

١ التوبة ٩ : ٢٥ .

٢ آل عمران ٣ : ١٥٩ .

٣ خ : بلعكم .

٤ التحل ١٦ : ١٢٨ .

٥ انظر ابن سعد ج ٤ قسم ٢ ص ٩٠ .

٦ الصواب : التيهان . انظر ابن سعد ج ٣ قسم ٢ ص ١٣٨

أول الإثني عشر بقياً من الأنصار الذين بايعوا نبي الله بيعة العقبة بمكة في كتمان النبي عليه السلام قبل هجرته بمكة . ومثلاً أُويس القرني<sup>١</sup> من مراد الذي جاء في الأثر عن النبي عليه السلام قال لأبي بكر وعمر : أوصيكم بأن تقرّوا مني أُويس القرني السلام بقدوم المدينة بعدي يتزل ناحية الأنصار يدخل في شفاعته يوم القيامة عدد ربيعة ومضر . ومثلاً سعيد بن جبيرة<sup>٢</sup> الذي قتله الحجاج ظلماً وعدواناً .

## ٧

وديننا دين الجماعة من أصحاب النبي عليه السلام من المهاجرين والأنصار ودين ما اجتمعوا وتألفوا عليه قبل افتراق الأمة واختلافها .  
 وبلغنا أن النبي عليه السلام قال : من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه . والربة : تاسديت بالبربرية ، والربق حبل تجمع فيه الجديان وهو أسدي يز بالبربرية ، والربك حبل تجمع فيه الضان تحب . وبلغنا أن  
 نبي الله عليه السلام قال<sup>٣</sup> : دروا المراء فإن بني إسرائيل قد افترقوا على اثنين وسبعين فرقة ، ومثي ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة كلهم على الضلالة إلا من كان على ما أنا وأصحابي عليه اليوم ولا تُماروا في دين الله .  
 وبلغنا عنه أنه قال : أمركم بخمس خصال ، السمع والطاعة والجماعة والمجرة والجهاد في سبيل الله ، فمن خرج من الجماعة فتر شبر فقد خلع ربة

١ انظر سزكين ج ١ ص ٢٣٢ وابن سعد ج ٦ ص ١١١ - ١١٤ .

٢ ابن خلكان ج ٢ ص ٣٧١ - ٣٧٣ . ابن سعد ج ٦ ص ١٧٨ - ١٨٧ . ويرد اسمه

كثيراً في أسانيد مسند الربيع (ج ٣) .

٣ قارن حديث ٤١ في مسند الربيع (باب ٦ من ج ١)

٤ خ : أو .

الإسلام من رأسه، ومن دعا بدعوة الجاهلية فهو من جثى جهنم . قال الله لنبيه عليه السلام ﴿ قَرَّبْتُ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَالشَّيَاطِينِ ثُمَّ لَنَحْصُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ إلى قوله ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ الآية<sup>١</sup> .

٣ وبلغنا عن ابن عباس أنه قال : الورود في كتاب الله في ثلاثة أمكنة كلها يعني به الدخول . ثم تلا ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾<sup>٢</sup> وقال : فرعون ﴿ يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبُئْسَ الْوَرْدَ الْمُرْوَد ﴾<sup>٣</sup> وقوله ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ الآية<sup>٤</sup> . فالقرآن على ما قرئ وكل الذي ذكرهم كفار يردون جهنم . وقال بعضهم : الورود المرور بها يقول يَمْرُونَ بها على الصراط ولا يدخلونها يعني المؤمنين . ولم يخبر الله في شيء من القرآن أَنَّ المؤمنين يردون النار وإنما ذكر الله في القرآن ورود الكفار في نار جهنم قال ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ كقوله ﴿ وَنُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثَاقَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ ﴾ الآية<sup>٥</sup> وأيضاً ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ ﴾ يعني المشركين ﴿ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾<sup>٦</sup> ثم قال ﴿ وَنَذِرْ ﴾<sup>٧</sup> . يعني بعد ورود النار ﴿ وسر الظالمين فيها جِثِيًّا ﴾<sup>٨</sup> ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ من النار .

١٥ قلت : فما تفسير السمع والطاعة . قال : السمع والطاعة لله ولرسوله عليه السلام على العسر واليسر والمنشط والمكره، وهو اتباع كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام . قال الله تعالى ﴿ وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾<sup>٩</sup> .

١ مريم ١٩ : ٦٨ - ٧١ .

٢ الأنبياء ٢١ : ٩٨ .

٣ هود ١١ : ٩٨ .

٤ مريم ١٩ : ٧١ .

٥ مريم ١٩ : ٧٢ .

٦ الزمر ٣٩ : ٦١ .

٧ الأحزاب ٣٣ : ٧١ .

٢٠

- قلت : / تفسير الجماعة على ما هو . قال : ما أجمع عليه المهاجرون والأنصار من السنن والشرائع قبل افتراق الأمة ، فمن خالف ذلك في الحال والسيرة فقد خلع ربة الإسلام من عنقه لأنه يقال : نجا من اتبع وهلك من ابتدع ، ولا يوجد الهدى في خلافهم . وبلغنا أن حذيفة بن اليمان كان يقول : إن تبعوا آثارنا فقد سبقتم سبقاً مبيناً ، وإن أخطأتم فقد ضللتهم ضلالاً بعيداً . وقال : اتبعوا ولا تبندعوا فقد كفيتهم . وبلغنا أن رسول الله عليه السلام أنه قال : عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة . وقال : من أحدث في الإسلام حدثاً أو آوى محدثاً عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .
- قلت : فما تفسير لحدث<sup>٢</sup> «ومن آواه»؟ قال : من أذنّب ذنباً من سرقة تقطع يده أو تلصص أو قطع السبيل على الناس أو قتل نفساً بغير حق أو قذف مسلماً أو مسلمة أو جرح مسلماً فأراد إمام المسلمين أن ينفذ فيه حكم الله ويقيم فيه الحد الذي أوجب الله عليه في القرآن والسنة ، فمن آواه أو معه من إمام المسلمين أن يقيم فيه حد الله فقد آوى محدثاً وهو الذي استوجب اللعنة الذي جاء فيه الحديث المتقدم . وقال عبد الله بن مسعود : كل حدث بدعة .
- ومن كان منكم مستسئلاً فليستسئ بيمين كان مات ، أولئك أصحاب محمد عليه السلام كانوا أفضل هذه الأمة أرّها قلوباً وأقومها هدياً وأقلها تكيفاً ، قوم اختارهم الله محمد نبيّه عليه السلام وإقامة دينه فاعرفوا لهم فصلهم واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أحلافهم وسيرهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم . وكان نبيّ الله يقول : لا يبتدع أحد بدعة إلا ترك من السنة ما هو خير له من ذلك . صدق نبيّ الله عليه السلام ، ما من باطل / يركبه رجل

٢١

١ كذا .

٢ انظر الحديث إلى قوله «مُحْدَثًا» في مسند الربيع (ج ٣ باب ١ رقم ٧٥٣) وأيضاً (ج ٤

رقم ٩٧٧) .

٣ كذا .

إلا ترك من الحق ما هو خير له من ذلك ، وبلغنا عنه عليه السلام أنه قال لأصحابه ذات يوم : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فإنه من يعيش من عدي منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة اخفاء الراشدين من عدي وعصوا عليها بانوحذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة . فخلف من بعدهم خلف نقضوا دين الجماعة والشرائع والهدى ، نقضوه وأخذوا غيره . ٦

وبلغنا أنه مكتوب في التوراة صفة أمة محمد المختار : لا فظ ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق ويتبع بالحسنة الحسنة ويحتنب بالسيسة السيئة . أمته الحامدون يحمدون الله على كل شرف ويكبرونه على كل نجلد ، مناديهم ينادي في جو السماء يتوضؤون على أطرافهم ويتزرون على أوساطهم لهم بالليل دوي كدوي التحل ، صفهم في القتال وفي الصلاة سواء . قال الله تعالى ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشيداء على الكفار ﴾<sup>١</sup> في بعضهم لهم وعداوتهم إياهم ، ثم قال : ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾<sup>٢</sup> يقول يرحم بعضهم بعضاً ويعطف بعضهم على بعض ويرفق بعضهم ببعض . وكان الحسن يقول : كان والله الرجل من المسلمين يلقي الرجل من المشركين فيبلغ من تعجيسه منه ما يتقي أن يمسه ثوبه . قال ﴿ تراهم ركعاً سجداً ﴾<sup>٣</sup> يحبر عنهم أنهم أهل ركوع وسجود ، والركوع والسجود من دينهم قال : ﴿ يبتغون فضلاً من الله ﴾<sup>٤</sup> قال يبتغون بما يكون من الركوع والسجود الفضل من الله وأن يرضى عنهم فيدخلهم بفضلهم عليهم الجنة ، ثم قال ﴿ سيماءهم في وجوههم من أثر السجود ﴾<sup>٥</sup> . قال : يعرفون بالسيماء التي فيهم أنهم أهل صلاة ، ثم قال : ﴿ ذلك مثلهم في التوراة ﴾<sup>٦</sup> . يقول : ذلك صفتهم ﴿ ومثلهم في

- ٢٢ الإنجيل ﴿١﴾ أن هذا فاشي في أمّة محمد ، افتراشهم جباههم حتى / يرى أثر السجود فيها . فقال : هذه صفتهم في لتوراة أثر ذلك السجود لا يكون إلا في وجوههم وليس كلهم ولكنه فيهم . وقال : ﴿٢﴾ مثلهم في الإنجيل ﴿٣﴾ أي صفتهم في الإنجيل ﴿٤﴾ كزرع أخرج شطأه ﴿٥﴾ أي حين يخرج بقلأ وهو قصباته ثم يصير فيه قصيل والحق كعب كان أقواله ﴿٦﴾ فأزره ﴿٧﴾ يقول فشدد وقوي بتلك الأكعب شبه الله المؤمنين في بدء أمرهم بالزرع حيث بدأ بقلأ ثم تعصب ثم يكون أكعباً فكما ازداد فيه كعباً ازداد قوّة وعلواً ثم قال : ﴿٨﴾ يعجب الرّاع ﴿٩﴾ أي إذا علظ وقوي ، فكذلك المؤمنون يعجبون النبيّ كلّما كثروا وقووا يعجب بهم النبيّ كما يعجب ذلك الرّاع الرّاع . ثم قال : ﴿١٠﴾ ليعبط هم الكفّار ﴿١١﴾ يعني في ذلك غيظ للكفّار لما يرون كثرتهم وقوتهم .
- قلت : فما تفسير الهجرة . قال : أراه يعني في ذلك أن يهاجر الشرّ ، الشرّ كلّهُ ، وهو اجتناب جميع المحارم والكفّ عن الشبهات .
- ١٢ قلت : فما تفسير من دعا بدعوة الجاهلية فهو من جنّ جهنّم . قال : كل رجل مظلوم دعا إلى قومه فقال : يا آل فلان ويا آل بني فلان فهي من دعوة الجاهلية . وبلغنا أن عمر بن الخطّاب رحمه الله سمع رجلاً من بني ضبة أو من بني تميم دعا بدعوة القبائل فقال : يا آل ضبة ، أو يا آل بني تميم . فقال : والله ما إجابة ضبة خير قط . فحرم عمر بني ضبة عطاهم من بيت المال سنة بسبب تلك الدعوة ، فلمّا كان عام آخر أعطاهم عطا سنتين . وبلغنا أن عمرو بن العاص يتشائم<sup>٢</sup> هو والمغيرة بن شعبة يوماً فقال عمرو : أيشتمني المغيرة يا آل

١ المتع ٤٨ . ٢٩

٢ كذا في خ

- هصيص . يعني قبيلته فقال له عبد الله ابنه الفقيه : أدعوت بدعوة الجاهلية وقد قال رسول الله عليه السلام : من دعا بدعوة الجاهلية فهو من جنى جهنم ٢ / فندم عمرو على قوله وتاب إلى الله فأعتق فيما بلغنا بذنب تلك المقالة ثلاثين رقبة .
- ٣
- وبلغنا أن أبا الخطاب عند الأعلى المعافري جد خلف بن<sup>١</sup> السمع لما ولّوه البربر من رناتة ونفوسة ولواتة وهوارة لقتال محمد بن الأشعث سمع رحلاً في عسكره دعا : يا آل هوارة . فجلبده أبو الخطاب فقال : ألا دعوت يا معشر المسلمين فكيف دعوت في عسكري بدعوة الجاهلية ؟ وكذلك قتال في قبيلة إذا حاربت قبيلة أخرى إذا تداعوا بالقبائل فإن ذلك من دعوة الجاهلية . وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يقول : إذا تداعت عليكم القبائل بدعوة الجاهلية فإنما هي من نخوة الشيطان فاضربوهم بالسيوف حتى تكون الدعوة إلى الله والإسلام . فمن خالف سيرة الجماعة من الصحابة في الحال والسيرة فقد خالف وخرج من دين الجماعة وهو لا يدري .
- ١٢

## ٨

- ١٥ باب ما جاء في الأثر من تفسير دين الله الذي هو دين الجماعة .

- فكان عهد الله للمسلمين الذي اعتقد عليه الميثاق إذ يقول ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوثوا الكتاب لنبيّته للناس ولا تكتُمونه ﴾<sup>٢</sup> شرائعاً شرعها الله
- ١٨

١ سقط من خ : ين .

٢ آل عمران ٣ : ١٨٧ .



- وحدوداً حدّها من فرائض الإسلام وأمر بها وأكملها إذ يقول تعالى في كتابه العزيز الذي ﴿ لا يأتيه اباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾<sup>١</sup> . ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾<sup>٢</sup> يقول : أكملت لكم إكمالاً يعني<sup>٣</sup> نسني وأصحاه بأن أمتهم من عدوكم ومم كان مجتهداً في قتلكم وتبديل دينكم فأتهم اليوم من ذلك آمنون . وزعم بعض أهل التفسير أنّما نزلت هذه الآية والبيّ عليه السلام بموقف عَرَقات في حجة الوداع . وبلغنا أنّ رجلاً من اليهود سمعها من رجل يقرأها فقال : لو كانت هذه الآية في التوراة لآخذنا ذلك اليوم الذي أُزِلَّتْ / فيه عيداً إلى يوم القيامة . فحكى قوله لابن عباس فقال : قاتله الله من يهودي ، تعجباً من ابن عباس من صواب ما قاس . فقال ابن عباس : لقد أنزلها الله عشية عَرَقات والنبيّ عليه السلام بالموقف في حجة الوداع . قال غير ابن عباس : ثم لم يلبث النبيّ عليه السلام بعدها إلا يسيراً حتى قبضه الله . فكان ابن عباس يخبر أنّ الله جعل يوم أنزلها عيداً إلى يوم القيامة .

- والتأويل أنّ الله أكمل لهم دينهم بدفعه عدوهم عنهم . وعن النبيّ صلى الله عليه وسلم : وأكمل لهم بها دينهم بظفرهم بعدوهم . ثم قال : ﴿ وأتممت عليكم نعمتي ﴾<sup>٤</sup> بأن جُعِلْتُمْ لا تخافون عدوكم وهم يحفونكم . ثم قال : ﴿ ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾<sup>٥</sup> فقوله : الإسلام اسم لجميع ما تعبد الله به عباده بما أمرهم به فقد رضيهم عبادةً وقرباناً يتقربون به إلى الله ويدينون به . فكل شيء أخذوا به ممّا تعبدهم به فهو الإسلام .

١ فُصِّلَتْ ٤١ : ٤٢

٢ المائدة ٥ : ٣ .

## تفسير شرائع الدين والولاية عليه والبراءة .

- ٣ وشرائع الإسلام<sup>١</sup>: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وما جاء به حق، والإيمان بما أنزل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، وصيام رمضان وبالأولادين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين<sup>٢</sup>، والحردى القربى له ثلاثة حقوق حق القرابة وحق الجوار وحق الإسلام. ولجار الجنب له حقان حق الجوار وحق الإسلام، والحار الذي له حق واحد هو الذمي اليهودي أو النصراني له حق الجوار. ومن حق الجوار أن تبذل له معروفك وتكف عنه أذاك. وبلغنا أن النبي عليه السلام قال<sup>٣</sup>: ليس المؤمن من يخاف جاره بوائقه، يعني غشيه وظلمه. وحق الصاحب بالجنب<sup>٤</sup> وهو رفيقك في السفر له حق صحبته. وحق ابن السبيل<sup>٥</sup> وهو الضيف إذا نزل بك / وحق ضيافته ثلاثة ليال وما فوق ٢٥ ذلك فضيافته صدقة<sup>٦</sup>. وقال: إذا نزل الضيف بقوم نزل برزقه معه وإذا رحل رحل بمغفرة ذنوبهم. ويقال: لا حساب على مسلم في أربعة في خبز شعير يأكله وثوب صوف يوارى به عورته وظل بيت يسكنه وماء قراح يشربه ١٥ وفضة الضيف من الطعام. وحق ما ملكك اليمين<sup>٦</sup> من الخدم أن تطعمهم مما

١ من قوله «وشرائع الإسلام» إلى قوله «المساكين» انظر ص ٩٣ (رسالة الإمام عبد الوهاب).

٢ قارن حديث ٩٥٩ في مسند الربيع (ج ٤).

٣ كذا في خ.

٤ قوله «ابن السبيل» انظر ص ٩٣.

٥ قارن حديث ٦٨١ في مسند الربيع (ج ٢ باب ٤٩).

٦ قوله «ما ملكك اليمين» انظر ص ٩٣.

- تأكل وتكسو ظهورهم وتلين لهم الكلام ولا تحمل عليهم من العمل ما لا يطيقون . وبلغنا أن النبي عليه السلام قال<sup>١</sup> : ما زال حبيبي جبريل يوصيني بحق الجار إلى أن ظننت أنه سيورثه ، ويوصيني بالنساء حتى ظننت أنه يأمرني بطلاقهن ويوصيني بملك اليمين حتى ظننت أنه يأمرني بعتقهم . وبلغنا أن النبي عليه السلام<sup>٢</sup> يوصيهم في مرضه الذي توفي فيه بالصلاة وما ملكت اليمين حتى اعتقد لسانه<sup>٣</sup> ثم أشار بالوصية بهما بيده حتى غلب بالموت .
- ٦ وندين بقبض البصر وحفظ الفروج من الزناء وستر ما أمر الله به أن يستر من عورات الرجال والنساء لأن الله يقول لنبيه عليه السلام : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾ إلى قوله : ﴿ مِنْ حُلِيِّهِنَّ ﴾<sup>٤</sup> يعني بالحجاب المخار وهو المقنع والبيحاف . ثم قال : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ الآية<sup>٥</sup> يعني رواجهن ، وريتهن يعني الكحل في العين والحاتم في اليد . ويقال أيما امرأة حرمت زوجها من زينة التعطر وكحل العين والحضاب بالحياء والغير ، حضاب نسود به الحياء ، حرمت أن تستر روح رائحة الجنة ، وريح الجنة يوجد من مسيرة خمس مائة عام . وبلغنا أن النبي عليه السلام قال . أكره أن أرى المرأة مرها ملاء . والمرها التي لا تكنحل والملاء التي ليس في أطراف أصابعها وبنانها حياء أو عيب<sup>٦</sup> . ويحق على المرأة التي حضر
- ١٢
- ١٥

١ قارن حديث ٦٨٤ في مسند الربيع (ج ٢ باب ٤٩) .

٢ كذا .

٣ صححه من : « اعتقد لسانه » .

٤ من قوله « بقبض البصر » إلى قوله « يستر » انظر ص ٩٣

٥ الأحزاب ٣٣ : ٥٩ .

٦ النور ٢٤ : ٣١ .

٧ كذا في خ . لعنه القتب ، انظر محمود مصطفى الديماطي : معجم أسماء النباتات الواردة في

تاج العروس للزبيدي (القاهرة ١٩٦٥) ص ٩٧ .

- زوجها أن تكتحل غدوةً وصلاةً الأولى . ويكره للأرملة التي يسافر / زوجها ٢٦  
 أن تكتحل إلا بالليل إن اشتكت بصرها ، لأن الزينة والاكتحال تهيج الشهوة  
 ٣ منها ، وينبغي لزوجها أن يكتحل يوماً بعد يوم . وكان ابن عباس يقول : لا  
 أحب أن تقوم امرأتي بكل ما يحق لي عليها من حقِّي<sup>١</sup> لأن لها عليّ من الحقّ مثل  
 الذي لي عليها ولها عني أن أترين لها كما تترين لي لأن الله تعالى يقول ﴿ولهنّ  
 ٦ مثل الذي عليهنّ بالمعروف﴾<sup>٢</sup> .  
 ثم قال ﴿ولا يبدين زينتهنّ إلا لبعولتهنّ أو آبائهنّ﴾<sup>٣</sup> يعني آبائهنّ أو آباء  
 بعولتهنّ<sup>٤</sup> يعني آباء زوجها ﴿أو أسانهنّ﴾<sup>٥</sup> يعني ببيها ﴿أو أبناء بعولتهنّ﴾<sup>٦</sup>  
 ٩ يعني أس زوجها أي ربيها ﴿أو إخوانهنّ﴾<sup>٧</sup> يعني أخوتها ﴿أو بني  
 إخوانهنّ﴾<sup>٨</sup> يعني بني إخوانها ثم قال ﴿أو نسائهنّ﴾<sup>٩</sup> يعني تجالس زينتها بغير  
 خمار نساء مثلها ثم قال ﴿أو ما ملكت أيمانهنّ﴾<sup>١٠</sup> يعني عبدها الذي ليس لها  
 ١٢ فيه شريك تجالسه بزيتها وهو ذو محرم مثل أبيها وإبنها وإخوانها إذا كانت لا  
 تخاف منه ربة . ثم قال ﴿أو الطِفْل﴾<sup>١١</sup> يعني الصغير ﴿الذين لم يظهروا على  
 عورات النساء﴾<sup>١٢</sup> يعني الصبيان حتى يحتنموا .  
 ١٥ وقال الحسن البصري : الزينة التي رخص الله فيها : وضع الجلباب الذي  
 يكون فوق الخمار وهو الإزار والملحفة . وأمّا الخمار والمقعة والدرع فليس لها أن  
 تضعه إلا عند الزوج . وإنما رخص بوضع الدرع والخمار لزوج المرأة وحده ،  
 ١٨ لأن أزواج النساء قد أباح الله لهم أن ينظروا إلى كل شيء من زينة نسائهم  
 وأجسادهنّ . وكان الحسن يكره للرجل أن ينظر إلى فرج امرأته لأنه جاء في

١ كذا في خ .

٢ البقرة ٢ : ٢٢٨ .

٣ النور ٢٤ : ٣١ .

٤ خ : بناء أخواتهن .

الأثر عن النبي عليه السلام أنه قال في حطته : لا ينظر أحدكم إلى المرج إذا جامع ، فإن منه يكون العمى ولا يديم أحدكم النظر في الماء فإن منه يكون ذهاب العقل . ويكره للمرأة أن تنظر إلى فرح زوجها لأن الله قد أخبر عن آدم وحواء عليهما السلام حين أكلا / من الشجرة في الجنة ﴿ بدت لها سوءاتهما ﴾<sup>١</sup> يعني عورتها ﴿ فطفقا يَخْصِفَانِ عليهما من ورق الجنة ﴾<sup>٢</sup> .

قال الحسن : فأما آباؤهن وأبنائهن وأخواتهن وما ذكر من أول الآية<sup>٣</sup> فقد رخص لمن أن يلقين الجلباب الذي فوق الخمار بين أيدي هؤلاء الذين سئى الله إلا الدرع والخمر فإنه ليس لمن أن يلقينها إلا لأزواجهن . ثم إن الحسن كره بعد ذلك أن يبين زيتن لمن ذكر في الآية إلا أزواجهن ، وذلك أن امرأة جاءت به وقالت : يا أبا سعيد إن والدي راودني بالريبة عن نفسي . قال : فأمرهن الحسن بعد قول تلك المرأة أن يسترن من الناس كلهم إلا الزوج وحده . وقال الحسن : أدركت نساء أهل المدينة وإحداهن تحزم بنصف كمّ درعها إذ هي خرجت من بيتها . وكان محمد بن سيرين يذكر أن إحدى إحداهن كانت تخرج من بيتها متنقبة لا يظهر منها شيء إلا نصف إحدى عينيها وإذا لقيت الرجال قامت حتى يَمُوتُوا .

وأما قوله ﴿ ولا يبين زيتن إلا ما ظهر منها ﴾<sup>٤</sup> قال : هي الثياب التي لا تستطعن أن تخفين من الرجال ما ظهر من الثياب فلا بأس بذلك . وأما الوجه ونحوه من الجسد فلا يحل البتة إلا لمن استثنى الله من ذوي أرحامهن قال : ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾<sup>٥</sup> أمرهن الله بالخمار وهو المقصود أن تضعه على الجيب لتستر به العنق ، لأن الخمار إذا لم يكن على الجيب ظهر العنق .

١ الأعراف ٧ : ٢٢ .

٢ النور ٢٤ : ٣١ .

- وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا حاضت الجارية فلم تختمر لم يقبل الله لها صلاة ولا صوماً ولا صدقة . وقال الحسن : يجب الخمار على الجارية إذا تزوجت وإن لم تبلغ المحيض . ويقول في الأمة : إذا وطئها سيدها أو تزوجت فعليها الخمار واجب . قال : وكان يكره أن تختمر الأمة إلا أن تتزوج أو يطأها سيدها ويقول : يجزيها أن تلف/ رأسها بمقنعة أو ثوب ٢٨
- قال : ﴿ولا يضرين بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زيتهن﴾<sup>١</sup> ، قال عمرو : كان الحسن يذكر أنهم يتخذون الخرز والجرس والخلاخل ، فكانت إحداهن تتمر بمجلس الرجال فتضرب بإحدى رجليها<sup>٢</sup> على الأخرى حتى يظهر منها صوت الذي عليها فكره الله هن أن ﴿يضرين بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زيتهن﴾<sup>٣</sup> . ويقال : أيما امرأة تعطرت ثم مرّت بقوم عمداء ليجدوا من ريحها فقد زنت . وبلغنا أن أبا هريرة لقي امرأة جاثية من المسجد فوجد منها ريح الطيب فقال لها : من المسجد جئت يا أمة الجبار . قالت : نعم . قال لها : اذهبي واعتسلي اعتسالك من الجنابة وإلا لم يقبل الله لك صلاة حتى تعتسلي . وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولا يخرجن إلا وهن ثفلات ، يعني غير متطيّبات . وبلغنا أن عمر بن الخطاب لقي امرأة تمشي فوجد منها ريح الطيب فضربها بالدرة فقال لها : اعزبي أعزبك الله ، أما تعلمين أن الرجال فحول وأن قلوبهم عند أنوفهم . تخرجين برأسك هذا وبريحه ؟ ١٨

١ خ . رحيها .

٢ خ . ما .

٣ النور ٢٤ . ٣١ .

٤ ج : إماء .

٥ شطب في ح «مر» .

- وندين بترك الدخول بغير إذن في البيوت<sup>١</sup> لأن الله تعالى قال: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾<sup>٢</sup> يعني يتنحنحو<sup>٣</sup> وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم<sup>٤</sup> ثم قال: ﴿وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا﴾<sup>٥</sup> يعني في بيوت غيركم<sup>٦</sup> فلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ<sup>٧</sup> يعني يأذن لكم أهلها<sup>٨</sup> وإن قيل لكم رجعوا فارجعوا<sup>٩</sup> الآية<sup>١٠</sup>. قال الحسن: السنة في الاستئذان ثلاثاً. وقال عمرو: وكان الحسن يحدث أن عمر بن الخطاب بلغه أن أبا موسى الأشعري يقول: ٦  
الاستئذان ثلاثاً. قال: فأتى أبو موسى باب عمر فاستأذن ثلاثاً فلم يأذن له. قال: فرجع فقال عمر لرجل عنده: / عليّ بالرجل. فأوتي بأبي موسى فقال: ما هذا الذي بلغني عنك أنك تقوله. قال أبو موسى: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع. فتركه عمر.

- وندين بالنكاح<sup>١١</sup> بالرضا عن البينة والفريضة بإذن الولي<sup>١٢</sup> والصدّاق كما قال الله: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ يَحْتَسِبُ﴾<sup>١٣</sup> ولا يحور النكاح إلا بأربعة نفر: ولي<sup>١٤</sup> يوجب تزويجها وزوج يزوجه<sup>١٥</sup> له الولي<sup>١٦</sup> وشاهدين<sup>١٧</sup> برضاء من المرأة وندين باعتزال النساء في الحيض<sup>١٨</sup> والاعتسال من الجنابة<sup>١٩</sup> وذكر اسم الله على الذبيحة<sup>٢٠</sup> وأداء الأمانة إلى جميع الناس البارّ منهم والفاجر<sup>٢١</sup>، والحكم بين الناس بالعدل<sup>٢٢</sup> والتناحي بالبر والتقوى والتعاون على البر والتقوى<sup>٢٣</sup> ولا تناجي<sup>٢٤</sup>

١ النور ٢٤ : ٢٧ .

٢ النور ٢٤ : ٢٨ .

٣ خ - فان .

٤ من قوله «النكاح» إلى قوله «الولي» انظر ص ٩٣ .

٥ النساء ٤ : ٤ .

٦ انظر ص ٩٣ .

٧ خ : يتناجا .

بالإثم والعدوان<sup>١</sup> ومعصية الرسول .  
 وندين بالتوبة من الذنب<sup>٢</sup> توبة نصوحاً، وهي ألا يعود التائب إلى ذنب  
 ٣ تاب منه كما لا يعود اللب إلى الضرع .  
 وندين بحسن الصحبة لنساء والإفضاء إليهن<sup>٣</sup> في اللحاف والإمساك بمعروف  
 أو تسريح بإحسان .

٦ وندين بالطلاق بالسنة على الإقرار إن كانت ممن تحيض أو بالأشهر إن  
 كانت قد أبست من الحيض . والجارية التي لم تبلغ الحيض فيصطلقها واحدة من  
 غير جماع بعد الطهر من طلق امرأته ثلاثاً بمرة واحدة فقد عصى ربّه وتعدّى  
 ٩ حدوده ﴿ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ . وحُرمت عليه امرأته ولا  
 رجعة له عليها حتى تنكح زوجاً غيره ولو كانت تطليقة واحدة لحلت له  
 مراجعتها متى ما أراد ما دامت في العدة شاهدي عدل . لأن الله تعالى يقول ﴿ولا  
 ١٢ تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾<sup>٤</sup> يعني مراجعتها .

٣٠ وندين بالشهادة<sup>٥</sup> لأهل الهدى بهداهم / وولايتهم عليه والشهادة على  
 أهل الضلالة بضلاتهم والبراءة منهم . من أقر للمسلمين<sup>٦</sup> بهذه الشرائع التي  
 ١٥ ذكرناها من أول الكتاب وعمل بما فيها فهو مسلم قد وجبت ولايته<sup>٧</sup> ومودته  
 والاستغفار له ، ووجب حقه ما لم يحدث حدثاً يُخرجُه من ولاية المسلمين<sup>٨</sup> .

١ نظر من ٩٣ .

٢ كذا في خ .

٣ الطلاق ٦٥ : ١ .

٤ من قوله « الشهادة » إلى قوله « للمسلمين » انظر رسالة عبد الوهاب فيما يلي .

٥ من قوله « وجبت ولايته » إلى قوله « ولاية المسلمين » انظر الرسالة المذكورة فيما يلي



## ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وسلّم تسليماً .

وهذه شريعةُ رسالةٍ كتب بها عبد الوهاب بن عبد الرحمن ٣  
إمام تاهرت إلى أهل أطرابلس .

- أما بعد فإنّ الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله  
والإقرار بما أنزل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقام الصلاة وإيتاء  
٦ الزكاة وصيام رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، وبالوالدين إحساناً  
وبذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وما ملكت اليمين . وغصّ البصر  
وحفظ الفروج وستر ما أمر الله به أن يُستر والاستئذان على أهل البيوت  
٩ والنكاح بالرضا والفريضة بإذن الولي والشهود ذوي عدل وأتقاء المحبص  
والعسل من الجنابة، وذكر اسم الله عند الذبيحة وأداء الأمانة إلى جميع الناس  
البار بهم والفاجر والحكم بين الناس بالعدل والتعاون على البر والتقوى والنهي  
١٢ عن الفحشاء والمنكر والإثم والعدوان والتوبة من الذنوب والشهادة لأهل الهدى  
بهداهم وولايتهم عليه والشهادة على أهل الضلالة بضلالتهم والبراءة بهم . فمن  
أقر للمسلمين بهذا وجبت ولايته ومودّته والاستغفار له ووجب حقّه ما لم  
١٥ يحدث حدثاً يخرج من ولاية المسلمين .

## ١١

فإن أحدث حدثاً نظر المسلمون في حديثه فإن كان ذلك الحدث إنكاراً لله

٣١ أو للقرآن أو للنبي عليه السلام خرج من ملة الإسلام / التي آمن بها وشهد بها ١٨

وصار مشركاً حلال الدم والمال<sup>١</sup>، وتحرم<sup>٢</sup> ممتلكاته وموارثه، وذهبت حرمة  
ويُسَمَّى بالملَّة التي دخل فيها إن كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً ويلحقه  
٣ حكمها .

وإن كان حدثه معصية أوجب له النار وهو مقرّ بالقرآن ويدين بتحريمها  
ويقرّ بحكمها فيحري عليه الحكم بقدر معصيته وقد انتقضت ولايته . فإن تاب  
٦ قبلت منه توبته . فإن كان ثوفاً قبل<sup>٣</sup> ذلك الحكم برئ المسلمون منه .

وإن كان حدثه في شبهة أو تأويل شبهة امتنع بحدثه صار باغياً يقاتل حتى  
يُتَّى إلى أمر الله . لا يعتدى عليه ولا يعتم له مال ولا تُسَمَّى له ذرية ولا تنكح  
٩ له روجة ما كانت في عدته ما أقرّ بالقرآن والنبي وليس المنكر بالتأويل منكراً  
بالقرآن والنبي عليه السلام<sup>٤</sup> [ . . . . . ] خروجاً من ملَّة الإسلام  
والحكم فيه حكم نبي الله في ملَّة من أهل الإنكار والتكذيب والسيرة فيه سيرة  
١٢ نبي الله في مللهم فمن كان منهم من مشركي العرب فإن الله أحلّ دماءهم  
وأموالهم واستعراضهم بالسيف وصدّهم عن المسجد الحرام وتحريم ممتلكاتهم  
وموارثهم وأكل ذبائحهم ولا يقرون على دينهم ولا تؤخذ منهم الجزية إلا أن  
١٥ يدخلوا في الإسلام أو يُقتلوا .

وإن كان من أهل الكتب من يهودي أو نصراني أو صابئ ثم أقرّوا بالجزية  
قبل ذلك منهم وحرم على المسلمين دماءهم وموارثهم وسي ذرائعهم . وحلّ  
١٨ أكل ذبائحهم ومحضات من نسايتهم . وإذا صاروا حرباً للمسلمين حلّ سيّتهم

١ كتب الناسخ في أعلى الكلمة : كلنا .

٢ كتب الناسخ في أعلى الكلمة ومكانه الركن الأعلى اليساري للصفحة « انظر » ولم يشر إلى ما  
يُطر فيه .

٣ سقط من ح « قبل » فأكمه س .

٤ ويتبع في ح بياض فأكمه س بقوله « فإن ذلك بعد » .

- وأموالهم ودماءهم وحرم نكاح نسائهم لأنه لا يصح نكاح امرأة يحل سبيها  
 لغيره، وإنما يحل من نكاح نسائهم ما حرم دمه بأداء الجزية إذا صاروا في عهد  
 المسلمين وديمتهم . ومن كان من الجوس فأقروا بالجزية قبل ذلك منهم وحرم ٣  
 دماءهم وأموالهم ، وحرم مناعتهم وموارثهم وأكل / ذبائحهم . ٣٢  
 فهذه سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الملل كلها من المشركين فمن  
 أقر منهم بالإسلام قبل ذلك منه وله ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين . ٦

## ١٢

- فهذا ديننا الذي ندين الله به من أول شريعة الدين إلى آخره وهو دين الله  
 ورُسُلُه وملائكته ودين الصحابة والجماعة من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم ٩  
 بإحسان غير شاكين ولا مُرتابين ولا مبتدعين مَضَى عليه أسلافنا من المسلمين  
 وأهل الشورى ﷺ والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى  
 بينهم ١ . وأخير هذه الأمة ممن سمينا في أول تصدير كتابنا هذا . ١٢

## ١٣

- فمن تقبل بهذه الشرائع من إمام قد اختاره المسلمون وبيعوه على إقامة دين  
 الله تَرَجَّأ له كرامة الله فطاعته واجبة على رعيته . إذا كانت إمامته إمامة دفاع ١٥  
 يقهر أهل الباطل حتى يرجعوا عن صلاتهم ويخففوا ساططهم ، لأنه جاء في الأثر  
 عن خيار من مَضَى أنه ليس للمسلمين أن يثوروا وإن كانوا في عدد وقوة حتى  
 يعتقدوا لإمام يقوم بهم ، الموثوق به في صلاحه وورعه وعفافه وفقهه وفهمه ١٨

وعقده وعلمه بالكتاب والسنة فيما يحكم ويقسم بينهم ويحلّوا به ويحرموا ، فإن لم يفعلوا فحرام البسط على أهل خلافهم بغير إمام يدعم أمرهم ويدفعون به عن أنفسهم . ٣

- وكذلك القاضي والمفتي لا ينبغي أن يستعمل على القضاء إلا الموثوق به في مثل صفة الإمام في صلاحه وورعه وفقهه وفهمه وعقله وعلمه بالكتاب والسنة والآثار ووجه الفقه الذي يؤخذ منه القياس والرأي والقضاء . فإنه لا يستقيم أن يكون صاحب رأي ليس له علم بالسنة والآثار والأحاديث . وكذلك المفتي لا ينبغي إلا لمن كان هكذا لأنه يقال : حرام على الجاهل أن يلي / أمور ٣٣
- الناس وحرام على الناس أن يولّوا جاهلاً وقد سخر الناس<sup>١</sup> إلا أن يخبر الرجل بشيء سمعه فقط . ولا ينبغي للقاضي أو للمفتي أن يقصي أو يفتي حتى تكون فيه خمس خصال ، فإن نقصت واحدة منهن<sup>٢</sup> كانت وصمة<sup>٣</sup> فيه ، أن يكون عالماً بما مضى من الكتاب والسنة طيف عن أربع يعني ألا يرتشي ، حلیم عن الخصم يعني يتحلّم عن الخصمين وإن تصاخبا وتشاجرا بين يديه . مستحفاً بالأئمة يعني ألا تأخذه في الحق لومة لائم ، مشاوراً لذوي الرأي والعقل والعلم . وإذا كان القاضي أو المفتي كما وصفت لك فهو أهل أن يكون قاضياً كائناً من كان . ١٥
- وبلغنا عن القاسم قال : حدثنا علي بن يزيد الكندي أخو الربيع قال : حدثني أبو بحر قال : كنت أقضي فأقبل علي بن أبي طالب فذهبت لأوسع له . ١٨
- قال : فقال لي علي : لم توسّع لي إني لا أجلس إليك . وقال : أتعرف

١ كتب الناسح هنا عطفاً بعد كلمة « الناس » . « إلا أن إلا أن يخبر بشيء » هم يشطب منه إلا الكلمتين الأولى .

٢ كذا في خ .

٣ كتب الناسخ على الهامش الأيسر « وصمة يعني عيب » .

१

6

4

12

18

٢ خ : يتأثرون .

۴ ابراهیم : ۱۴ : ۳۵ .

• البقرة ٢ : ١٢٤ •

٦ الزخرف ٤٣ : ٢٨ .

ظهر عندهم الجور في أحكامهم والسحت والحرام في طعامهم والعمل بالرأي والجهالة والهوى في الدين أو مفسدين في الأرض أنهم ليسوا على الإسلام ولا على دين الجماعة التي يتحلونها فيما زعموا . ٣

وبلغنا عن معاذ بن جبل رحمه الله قال : لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة ووُزراء فحرة وأماء حونة وغُرفاء ظلمة وقُراء فسقة فيلسهم الله فتنة غُبراء مظلمة فيتهوِّرون تهوِّر اليهود في الظلمة . ٦

وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون بما يؤمرون ثم يكون من بعدهم خلفاء لا يعملون بما يعلمون ولا يفعلون بما يؤمرون ، فمن أنكر عليهم نحا ومن اعتزلهم سلم ومن كان معهم فهو منهم . ٩

وبلغنا أنه عليه السلام دخل على عائشة وبعض نسائه فقال : إذا ظهر في الناس السوء فلم ينهوا عنه أنزل الله بهم بأسه . فقال له أهله : يا نبي الله إن كان فيهم صالحون . قال : نعم يصيبهم ما أصاب أولئك ثم يصيرون / إلى ٣٥١ مغفرة الله ورحمته وجنته . ١٢

تفسير المخالفين لدين الجماعة من الملوك والجبابة وأتباعهم .

إذا كان الإمام سخط القضاء وغير السنة وحكم بالهوى وعطل الحدود واعتدى فيها وأحال<sup>٢</sup> [ . . . . . ] وجعله دُولاً بين الأغنياء وأخذ بالذنب من ١٨

١ غ : عضل .

٢ يليه بياض في غ فأكملة س بقوله « مال الله » .

- لا ذنب له ورغب عن سبيل أئمة الهدى وفسق عن أمر ربّه فإن طاعته معصية لربّه ومعصيته هدى، ذلك بأن الله يقول: ﴿وجمعناهم أئمة يدعون إلى النار﴾ الآية إلى قوله ﴿المقويين﴾<sup>١</sup> فمن ضيّع أمر الله بنقض ميثاقه استوجب بنقضه لعنة الله أن الله يقول: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجمعنا قلوبهم قاسية﴾ الآية<sup>٢</sup>.
- ٦ مكات مما ضيعت الملوك والجبابرة وأتباعهم من الشكك والذين دأبوا الله بطاعتهم ويتحلون دين الجماعة بألسنتهم وخالفوه بأعمالهم أن تركوا وقت الصلاة في الجمعة ووخروها عن وقتها. وذلك في ولاية بني أمية وبني مروان وكان الحجاج بن يوسف اللعين عامل عبد الملك بن مروان إذا كان يخطب يوم الجمعة<sup>٣</sup> [....] صلاة الجمعة على بني أمية ويلعن علي بن أبي طالب وبني هاشم فيؤخرها إلى قريب من وقت العصر. فكان جابر بن زيد ومن معه من الفقهاء<sup>٤</sup> [....] حتماً على أنفسهم حضور صلاة الجمعة ركعتين معه فإذا كان<sup>٥</sup> [....] ويحمده استمعوا الخطبة وأنصتوا له وإذا بدأ باللعن<sup>٦</sup> [....] آذانهم عن الإنصات له وصلّوا الجمعة قعوداً<sup>٧</sup> بلا قيام ولا ركوع ولا سجود. فلما انقضت ولاية بني أمية ودخلت ولاية بني هاشم ردوا الجمعة لوقتها وليس بهم وهم إلا خلاف بني أمية وفي ذلك قال صحرار<sup>٨</sup> الفقيه

٣٥

١ القصص ٢٨ : ٤١ و ٤٢ .

٢ المائدة ٥ : ١٣ .

٣ يليه بياض في خ وأكمله من بقوله «ويكثر الثناء في» .

٤ يليه بياض في خ وأكمله من بقوله «يوجبون» .

٥ أكمل من البياض التالي بقوله «يذكر الله» .

٦ أكمل من البياض التالي بقوله «سئلوا» .

٧ خ : قعود .

٨ كتب س في أعلى الاسم «العبدى» يعني أنه صحار العبدى الذي هو من شيوخ أبي عبيدة -

رحمه الله : الحمد لله الذي ردّ علينا جماعتنا .

والحرم بمكة استحلوا فيه القتال وقُتل عبد الله بن الزبير بمكة ، واستحلوا / ٣٦

٣ ما حرم الله عليهم من النساء المحصنات والمسلات وأهل الذمة ، المسيئات من

الغنائم ، والأرحام من ذوي القرى قطعوها ، والحدود من قطع يد السارق

وجند الزاني البكر ورحم الزاني المحصن صيعوا عقوبتهما . وأكوا الأمانات وقد

٦ أمر الله بأدائها إلى أهلها ونها عن أكنها ، وعدروا بأهل الذمة اليهود والنصارى

وقد أمر الله بالوفاء لهم بها ، وقتلوا الأنفس بغير حق وقد نها الله عن قتلها ،

وأخذوا الصدقات بغير فرائضها التي قد سماها الله ﴿ للفقراء والمساكين ﴾ إلى

٩ قوله ﴿ مريضة من الله ﴾<sup>٢</sup> افترضها لنصيف في مال القوي ثمانية أسهم فجاء

من الجبابرة تسع تاسع محارباً لِرَبِّهِ مكابراً بسيفه فأكلها ووضعها في غير

مواضعها فحبيت بها سيوفهم وسروجهم ولُجْمُ خيولهم ، وتركوا قسمة سهام

١٢ الفَيء والغنائم من سببي المشركين وحرموها أهلها ، وأفسدوا في الأرض من

بعد إصلاحها ، وأضاعوا السُّنن ، ونبدوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا

يعلمون ، وظهروا على الزنا فلم يغيروه ولم<sup>٣</sup> ينكروه ، وشربوا الخمر ، ولبسوا

١٥ الحرير .

وكان يزيد بن عبد الملك لما وليَ الخلافة بعد موت عمر بن عبد العزيز في

شعبان سنة أحد ومائة وهو غلام سفيه ضعيف غير مأمون لم يُؤنسْ رشده وقد

١٨ قال الله تعالى في أمر التامى لمن كانت عندهم أموالهم ﴿ فَإِنْ آسَمْتُمْ مِنْهُمْ رِشْدًا

= مسلم بن أبي كريمة عنه أبو عمار عبد الكافي من علماء الطبقة الثانية أي النصف

الثاني من القرن الأول للهجرة ( التزجيني ج ١ ص ٧ ) .

١ خ : المسيئات .

٢ التوبة ٩ : ٦٠ .

٣ خ : ظم .



فادفعوا إليهم أموالهم ﴿١﴾ فأمر أمة محمد عليه السلام أعظم من ذلك وكان يريد ابن عبد الملك بن مروان لما ولي الخلافة يشرب الخمر الحرام ويأكل الحرام ويس الخلة التي قومت بألف دينار وقد كتب فيها الأشعر مثل دباح مكة ٣ واستحل فيها ما لم يحله الله لنبي مرسل ولا لعبد صالح . ثم يضع الخمر بين يديه فيجلس حبابه عن يمينه وسلامه / عن يساره ثم يشرب الخمر حتى أخذت ٣٧ منه الخمر مأخذها مرق حينئذ تلك الخلة فيقول : أطير<sup>٢</sup> . نعم فطير إلى النار لا ردك الله .

ونادى الكهان أصحاب الجن واستفتوهم وهاجروا<sup>٣</sup> أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعزلوا الفقهاء عن ولايتهم واستعملوا عليها السفهاء وضيعوا أمر الله وجفوا عنه وعن كتابه وعصوا أمره وأضاعوا السنن وأحدثوا البدع وأفردوا إقامة الصلاة خلافاً لإقامة بلال مؤذن النبي عليه السلام . وأول من أفرد الآذان للصلاة معاوية بن أبي سفيان للسرعة إلى خروج الصيد وغيره . وكان ١٢ أبو بكر وعمر لا يخرجان إلى الصيد . واتخذوا مصانع للصيد وللوحوش من القردة والمهرد والظباء والأسد والتمرور والرئيم والذئب . فافتعوا الأمور التي ابتدعوها في الإسلام من خلافهم السلف الصالح الماصي على سنة النبي ١٥ عليه السلام والخلفاء الراشدين والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان . فمن أشد خلافهم بعد ما ذكرنا في صدر هذا الكتاب توليتهم إمامة المسمين لأقاربهم وصبيانهم عهد بعد عهد وإمامة بعد إمامة ١٨ وحملهم أقاربهم على رقاب الناس .

١ النساء ٤ : ٦ .

٢ قارن تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٤٦٤ والبيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ١٤١ .

٣ كذا في خ .

٤ خ : الضبا

٥ كذا في خ ولعله الثمور .

وإنما استخلف رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم لما وعك على الصلاة بالمرض الذي تُوفي فيه أبا بكر الصديق . والتّبيّ هاشمي وأبو بكر تميمي<sup>١</sup> وعمر عدي<sup>٢</sup> . وكذلك أبو بكر لما حضرته الوفاة استخلف عمر بن الخطاب على إمامة المسلمين بعده ولم يستخلف وَلَدَه . وأبو بكر كما قدّمنا تميمي<sup>١</sup> وعمر عدي<sup>٢</sup> . وكذلك عمر لما حضرته الوفاة أخرج من الولاية وَلَدَه وأهل بيته وجعلها في ستة رهط كلّهم من قُرَيْش .

## ١٥

## قصة إخلاف الستة

- ٩ قال عبد الله بن عباس : لما حضر<sup>٣</sup> الموت عمر بن الخطاب دخلتُ / ٣٨  
عليه فقلت : يا أمير المؤمنين استخف علينا . فقال عمر : ويحك ومن استخلف يا ابن عباس . فقلت : هؤلاء أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه متوافرون بأجمعهم . فقال ابن عباس<sup>٤</sup> : إنه لا تصلح الخلافة إلّا لمن اجتمعت فيه خمس خصال مع تقوى الله والعقل والعلم واللب والحلم والفتنة ، وهو من جمع هذا المال من باب حلّه ووضعهُ في مواضعه على علم ومعرفة ثم عف عنه من بعد ما جمعه من باب حلّه يعني لم ينفقه إسرافاً فيمّا لا يحلّ ، الشديد من

١ كذا في خ بدلاً من « تميمي » .

٢ كذا في خ بدلاً من « عدوي » .

٣ خ : حضرت .

٤ انظر حديث ٧٨٧ في مستدرك الربيع الذي رُفِعَ فيه إلى عمر بن الخطاب نفسه مع بعض

الاختلافات في الرواية ( ج ٣ باب ٣ ) .

غير عنف ولا ضَجْرَة اللين من غير ضعف .

- قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، استخلف عبد الرحمن بن عوف . فقال  
عمر : يا ابن عباس لو استخلفته لكان له أهلاً إلا أنه فيه ضعف ولا يصلح ٣  
لهذا الأمر إلا الشديد من غير عنف وضَجْر اللين من غير ضعف . قال :  
فقلت : يا أمير المؤمنين استخلف علي بن أبي طالب . قال عمر : قد كان لها  
أهلاً إلا أنه ذو دعاية ، يعني ذا مزج كأنه يرى أن كل من يذاعب ويُمَازج ٦  
الناس فليس عقله بتمام ، كأنه يشبه اللعب وفي قلبه ضعف مثل قلوب الصبيان  
والسفهاء . قال ابن عباس : قلت : يا أمير المؤمنين استخلف الزبير بن العوام .  
قال عمر : قد كان لها أهلاً إلا أنه شديد الحجاب عن الناس ، فن أغلق بابه ٩  
من الأئمة والأمراء عن الناس أغلق الله باب الرحمة عنه وحاجته فقد خاب  
وحسر .

- قال : قلت : يا أمير المؤمنين استخلف عثمان بن عفان . قال عمر : قد ١٢  
كان لها أهلاً إلا أنه يوقر بي أمية بالتحية والمنزلة فأنا أخاف إن أوليته الخلافة أن  
يجعل قومه على رقاب المسلمين ، ولو فعل ذلك لمشت إليه العرب فضربوا عنقه  
فكانت فتنة بين الناس إلى يوم القيامة . فكأنه يرى أنه من يؤثر بعض الناس / ١٥  
من قومه على الناس فهو لا يعدل . ولا يكون إماماً مستقيماً إلا من يكون  
الناس عنده كلهم في الحق سواء ، القريب والبعيد والشريف والوضيع والذكر  
والأنثى والصغير والكبير والأحمر والأسود ، ولا يتفاضل الناس عنده إلا بتقوى ١٨  
الله كما قال الله تعالى : ﴿ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ٢ فهو يعرفه بفضله من

١ يبدو أن الناسخ شطب « عتمن » وبهذا الشكل نجد الاسم في خ .

٢ شطب ما يليه في خ « بمن » .

٣ الحجرات ٤٩ : ١٣ .

غير أن يعطيه ما ليس له لأنَّ الناس كلَّهم في الحق سواء فن لم يكن كذلك فليس هو من أهل العدل .

٣ قال : قلتُ : يا أمير المؤمنين استخلف سعد بن أبي وقاص . قال عمر :

قد كان لها أهلاً غير أنَّه رحل به حرق ، ولا يصلح لهذا الأمر إلا الرجل السهل الطلق الواسع الخلق الرحب العطن الحليم المتكرم . قال : قلت : يا أمير

٦ المؤمنين استخلف طلحة بن عبد الله . قال : قد كان<sup>٢</sup> لها أهلاً إلا أنَّه تُعجبه

نفسه . قال ابن عباس : فقال له الناس : يا أمير المؤمنين استخلف علينا النبي الصالح . قال عمر : ومن هو . قالوا : عبد الله ابنك . قال : فقال عمر :

٩ سبحان الله أترضون لي أن آتي يوم القيامة مقلولاً ثم أورث ابني القل من

بعدي ؟ قالوا لا بد منه . أم قال<sup>٣</sup> : كيف أولي رجلاً لم يحكم طلاق امرأته .

لأن عبد الله بن عمر طلق امرأته تطليقةً واحدةً ولم تطهر من حيضتها . ومن فعل

١٢ ذلك فقد عصى الله وتعدي حدوده ﴿ ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ﴾<sup>٤</sup>

ومن لم يهتد في أمور نفسه فليس هو من المعصومين ، فهذا لم يستقم لنفسه خاصة فكيف يهدي غيره .

١٥ ومن طلق امرأته ثلاثاً بمرّة واحدة أو طلق لغير عدة حين تطهر لحيضتها

فطلقها واحدة بعد أن يجامعها بعد طهرها أو كان يحلف بالطلاق أو يحلف به

غيره فليس هو من المعصومين . وبلغنا أن رسول الله عليه السلام كتب كتاباً إلى

١٨ البلاد : من محمد رسول الله عليه السلام إلى ورثة الأنبياء ، يعني العلماء ،

وإلى الناس ، يعني أهل المدائن والقرى ، وإلى شبه الناس ، يعني أهل

١ شطب النسخ ما يتبعه في خ « عنده » .

٢ سقط من خ « كان » .

٣ سقط من خ « قال » .

٤ الطلاق ٦٥ : ١ .

٤٠ البادية ، لا تحلفوا بالعق / والطلاق فإنها من أيمان الفساق .

- ولقد كان عبد الله بن عمر ليس بأنقص من عمر في الفضل والورع ، غير أن  
لعمر فضله فلم يعط الإمامة لابنه عبد الله ولم يوله إياها وجعلها في ستة رهط ٣  
من خيارهم ، وجعل الشورى فيهم حتى يختاروا أحد الستة . هم الذين توفي  
رسول الله وهو عنهم راضٍ وكلهم من قريش منهم : علي بن أبي طالب وعثمان  
ابن عفان والزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن  
أبي وقاص . فجعل عمر الشورى بينهم يتشاورون ويولون أحد الستة ، وأمر  
صهيب الرومي الذي قال فيه نبي الله : سيد الروم صهيب ، أن يصلي بالناس  
ثلاثة أيام حتى يجتمع رأي أهل الشورى على من يولونه من أحد الستة . فقال ٩  
لهم عبد الرحمن بن عوف : هل لكم أن أدع نصيبي منها على أن أختار الله  
وطاعته وطاعة رسوله من الخمسة منكم . قالوا : رضينا ، فأخذوا موثيقه  
على أن لا يدعيها لنفسه وأحد موثيقهم على أن يطيعوا وسمعوا لمن ولّاه أمرهم ، ١٢  
فضرب بيده على يد عثمان فولّاه أمرهم فكانت طاعة عثمان بالشورى واحدة على  
الأمة وإمامته عامة .

## أمر ولاية عثمان بن عفان

- فعمل فيهم بالسنة وسيرة صاحبيه أبي بكر وعمر ستة أعوام ، ثم ركن وأخذ  
إلى الدنيا وأحدث أحداثاً فاستتابوه منها ، وعاد إلى غيرها ، فأمروه بلزوم بيته وأن ١٨  
ينسحب من الخلافة ، فأبى وأصر فقاتلوه في داره حتى قُتل . فلم يحضر قتله عبد

- الرحمن بن عوف، قد توفي قبل أن يقتل وهو من أشد الناس حَرَدًا عليه .  
وأوصى عبد الرحمن عند موته ألا يصلي عليه عثمان بن عفان . قال : مما قُتل  
٣ عثمان بن عفان اجتمع الناس على علي بن أبي طالب ، فكانت طاعته على الأمة  
واجبة وإمامته لهم لازمة . ثم نكث عليه طلحة والزبير وعبد الله بن الزبير مع قوم  
من أهل البصرة وخالفوه بعد البيعة وقام أهل الشام / مع معاوية طلباً لدم  
٦ عثمان . فجاهدهم علي وقتل بعضهم وقُتل طلحة والزبير في قتالهم عياً يوم  
الحمل الذي عليه هُوَ دَج عائشة رحمها الله وهي راكبة في المودج بالبصرة .  
وقُتل عمار بن ياسر رحمه الله ومن استشهد معه يوم صفين وهو مع علي  
٩ يقاتل معاوية وأصحابه . فطال بهم الأمر واشتد الحرب و ﴿ ارتاب المطبون ﴾<sup>٢</sup>  
وحكّموا الحكمين خلافاً لكتب الله . وحكّموا الحكمين في أمر قصاه الله ، فاختلفت  
الأمة وتفرقت الكلمة وصار الناس شيعتين مفرقتين . وظهر أهل الباطل من  
١٢ أصحاب معاوية على أهل الحق . فاخفى المسلمون بالحق الذي تمسكوا به  
فاختلفت عليهم كلمة المختلفين يقتلوهم على دين الله الخفيف والملة الصادقة ﴿ مئة ﴾  
إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين<sup>٣</sup> ، يبصرون الناس دينهم في السر  
١٥ ويبصرون<sup>٤</sup> في الله على الأذاء والقتل ، واحتقروا ذلك في ذات الله تعالى فصارت  
هذه الدعوة في أيدي<sup>٥</sup> أقوام من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان ، وفي أيدي<sup>٥</sup>  
أقوام من أهل المغرب وأطراف البلاد من أهل اليمن وحضرموت وعُثمان  
١٨ وخُراسان وأطرابلس ونواحي القُرب وهم قليل في كثير .

١ خ : حرد

٢ العنكبوت ٢٩ : ٤٨ .

٣ البقرة ٢ : ١٣٥ وآل عمران ٣ : ٩٥ والأنعام ٦ : ١٦١ والتحل ١٦ : ١٢٣ .

٤ في خ : يبصرون ، فصاحه س .

٥ خ : ايد .

- وبلغنا أن عمر بن الخطاب حطب الناس يوماً فقال : أيها الناس أيكم يعيهم قول النبي عليه السلام في الفتنة ؟ فقال حذيفة : أنا . قال له عمر : أخبرني . قال حذيفة : فتنة الرجل في أهله وماله التي قال الله : ﴿ إِنَّمَا مَوَالِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ ﴾<sup>١</sup> تكفرها الصلاة الخمسة . فقال عمر : ليس عن تلك الفتنة أسألك إِنَّمَا أسألك عن الفتنة التي تُموج بالناس كموج السفينة في البحر . قال حذيفة : تلك الفتنة بينك وبينها باب . قال عمر : الباب يا حذيفة يفتح أو يكسر . قال حذيفة : بل يكسر . قال عمر : إن كسر الباب فذلك أحرا ألا يسد إلى يوم القيامة . فقال الناس لحذيفة : ما الباب وما هو . فقال / لهم : حياة عمر هي لباب . وكسر الباب قتل عمر إذ لم يَمُتْ موتاً . فلما قتل عمر ولي عثمان فقتل ففتح لهم باب الفتنة .
- فقال حذيفة بن اليمان<sup>٢</sup> : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ذات يوم إذ انفض عنه الناس فخرجوا ، فقال عليه السلام : من كان في البيت من غير قريش فليخرج . فلما خرج الناس ونبي قريش وحدهم فقال لهم النبي : هل فيكم أحد غيركم . قالوا : لا . قال لهم عليه السلام : كيف بكم إذا كنتم على رقاب الناس ، يعني الولاية ، واستخرجتم كنوز فارس والروم ؟ قال : فآزَمَ القوم قريش فسكتوا . ثم ثنى النبي القول مثل الأول فسكتوا ثم ثلث القول أيضاً فسكتوا ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : خيراً يا رسول الله ، إذا نعمل بكتاب الله ونأخذ بسنة نبيه نقيم الصلاة ونؤتي<sup>٣</sup> الزكاة ونجاهد العدو ونقسم الفيء . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلاً ، والذي نفسي

١ الأنفال ٨ : ٢٨ والتعابن ٦٤ : ١٥

٢ ح اليمان

٣ ح : بونوا

بيده لا تفعلون ذلك، ولكنكم إذا كان ذلك تنافستم وتدابرتم وتحاسدتم وتباغضتم وحملتكم فقراء المهاجرين فقتل بعضهم بعضاً . وقال عمر بن الخطاب لقريش يوماً : لأنتم أخوف عندي على أمة محمد من الحبشة وفارس والروم . ٣

١٧

ومن تسمية فقهاءنا وأئمتنا الذين نروي عنهم ديننا بعد عهد النبي عليه السلام والصحابة والتابعين بإحسان من فقهاء أهل المدينة وفقهاء مكة وأهل البصرة وأهل الكوفة وأهل اليمن وعمان وحضر موت وخراسان . ٦

جابر بن زيد الأزدي ، من أهل البصرة يروي عن عبد الله بن عباس وقد لقي جابر بن زيد عائشة أم المؤمنين وسألها عن بعض مسائل فلما خرج عنها قالت : لقد سألتني عن مسائل لم يسألني عنها مخلوق قط<sup>١</sup> . وإنما توفي جابر رضي الله عنه سنة ثلاث سنين ومائة<sup>٢</sup> . وقال الحسن : لما مات جابر فبلغ موته أنس بن مالك صاحب النبي عليه السلام فقال : مات اليوم أعلم من على الأرض ، أو قال : مات خير أهل الأرض<sup>٣</sup> . وقال إياس بن معاوية : رأيت ١٢

١ انظر مثل هذا الخبر في ط (ص ٢٠٦ - ٢٠٧) وفي ش (ص ٧٢) الذي ذكر أن الخبر نقل عن أبي سفيان محبوب بن الرحيل .

٢ وفي مسند الربيع (ج ٢ حديث ٧٤٢) : قال الربيع : قال أبو عبيدة : وكان أنس عند ذلك مريضاً فات هو وجابر بن زيد في جمعة واحدة وكان ذلك في سنة ٩٣ من هجرة التاريخ .

٣ يرد الخبر في مسند الربيع (ج ٢ حديث ٧٤٢) وأيضاً في ط (ص ٢٠٥) وش (ص ٧٠) وزوي عن الحصين بن حيّان بدلاً من الحسن .



- ٤٣ البصرة وما بها مفتٍ / غير جابر بن زيد<sup>١</sup> . وعن ثابت البناني قال : دخلت أنا والحسن على جابر بن زيد نعوذه في مرضه فجعل الحسن يقول له : قل لا إله إلا الله يا أبا اشعثاء . فقال جابر : ﴿ يوم يأتي نَعَصُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا ﴾ الآية<sup>٢</sup> ، ولكُنِّي أقول أعوذ بالله من النار ومن سوء الحساب . فقال الحسن : هذا والله العالم<sup>٣</sup> .
- ٦ ومن فقهاؤنا الفضل بن المعتمر من أهل مكة وأبو مروان العباس بن الوضاح من أهل عُمان وهو بمكة مجاور، وعمر بن الفضل من أهل مكة والمهلب من أهل مكة وسفيان بن محبوب الكندي من أهل عُمان وهو بمكة نازل بها مع جماعة من أصحابنا . خمسون ومائة رجل بمكة منهم خمسة وعشرون من أهل عُمان . وكان جدّه<sup>٤</sup> المجير يتعلّم العلم من أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة . ودار محبوب بمكة وله خيامات تُسمّى مضارب محبوب بِمَنَى أيام الحاج<sup>٥</sup> بمقامهم بِمَنَى الثلاثة الأيام أيام التشريق خلف احمرّة الكبيرة التي يرميها الحاج<sup>٦</sup> أوّل ما يقدمون من المزدلفة غربي مَنَى وغربي الحمارالثلث<sup>٧</sup> خلف عقبة مَنَى وهي مضارب خيامات فيها مورد حجّج أهل عُمان وجماعاتهم أيام التشريق بعد يوم الأضحى . أخبرني بذلك صاحب لأبي حمّاد الثَّقُوسي<sup>٨</sup> وهو رجل عالم لقي حجّاج عُمان وعلماءهم في أيام مَنَى مقيمين في تلك المضارب . وإنّما لقبته بحدوة مع أبي حمّاد الثَّقُوسي بعد ستة ثلاث وسبعين ومائتين . وكان قد حجّ

١ يرد الخبر في ط (ص ٢٠٥) وش (ص ٧٠) .

٢ الأنعام ٦ : ١٥٨ .

٣ يرد الخبر في ط (ص ٢٠٧) وش (ص ٧٢ - ٧٣) بصورة مطوّلة نقلًا عن أبي سفيان .

٤ لعلّه جدّ سفيان المذكور .

٥ كذا في خ .

٦ كذا في خ .

- ٣ معه حبيب المهدي فجاوروا سنة ، فحج ثانية فانصرف إلى مصر وأقام بها . وأعاد الحج من مصر ثلاثة ثم انصرف إلى بلاده . ولقيته بعد انصرافه وهو من نفوسة مدينة مذار أهل تافيلالت .
- ٦ وأبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة تميمي من أهل البصرة يروي عن جابر بن زيد وهو من أكبر فقهاء أصحابنا بعد جابر .
- ٩ والربيع بن حبيب أزدي من أهل البصرة وهو الذي أقعده أبو عبيدة للناس في حياته بالبصرة ورضي ورعه وفهمه وعقله ولته وفتياه للناس . وكتب / ٤٤ إليه عبد الوهاب من تاهرت بمسائل أراد أن يفتيه فيها فأفتاه . وكتب بها أيضاً إلى ابن عباد البصري فأفتاه فيها . وابن عباد المصري فقيه مفت بمصر من علماء أصحابنا . والربيع<sup>١</sup> هو الذي بعث إليه عبد الوهاب إثني عشر ألف درهم أو دينار ، فيما أخبرني نفاث بن نصر الثفوسي ، اشترى بها الربيع جهازاً من البصرة وبعث بها الربيع أخاه إلى تاهرت فجمع عبد الوهاب ثجار تاهرت فقال لهم : إشتروا جهاز هذا المشرقي واشتروا له حوائجه عندنا بالعجلة وأخرجوه عنا لكي لا يعلم منا تقصيراً في أمور . فاشتروا منه وقضوا حوائجه في ثمانية أيام وانصرف<sup>٢</sup> .
- ١٨ وأبو بلال مرداس بن جديث تميمي من أهل البصرة ، كان<sup>٣</sup> عالماً مقتصداً مرضياً وهو أول من خرج على الجبابرة بالبصرة عمال يزيد بن معاوية في أربعين رجلاً . قاتل عبيد الله بن زياد وأسلم بن زرعة الهلالي ، وعبيد الله بن زياد من عمال يزيد بن معاوية وهم في ألفي فارس فهزمهم الله وقتلهم أبو بلال

١ أكمل س ما في خ « فجلو » .

٢ من قوله « الربيع » إلى قوله « انصرف » يرد الخبر مع بعض التفسير في ش ( ص ١٦١ ) .

٣ سقط من خ « كان » .

مرداس بموضع يقال له أسك سنة ستين من التاريخ . وفي تلك السنة مات معاوية بن أبي سفيان ، وخلافة معاوية تسع عشرة سنة فولي يزيد بن معاوية في ربيع الآخر وحماد بن قثومي وهو الذي قتل الحسين بن علي فكانت خلافته ثلاثة أشهر ، فلا رحم الله يزيد ولا معاوية . فلما ثوفي يزيد هرب عبيد الله بن زياد لعنه الله . وفي قتال أبي بلال في أربعين رجلاً يقول عيسى بن فاتك<sup>١</sup> :

٦ أَلَّفَا مُؤْمِنٍ فِيمَا زَعَمْتُمْ وَهَزَمْتُمْ بِأَسْكَ أَرْبَعُونَ  
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَلِكُمْ كَذَا كَمْ وَلَكِنْ الْخَوَارِجُ مُؤْمِنُونَ<sup>٢</sup>  
هُمْ الْفَتَّةُ الْقَلِيلَةُ قَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الْفَتَّةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَ  
٩ / أَطَاعُوا أَمْرَ جَبَّارٍ فَضَلُّوا وَمَا مِنْ طَاعَةٍ لِلظَّالِمِينَ

ثم خرج على الجبابرة بعد أبي بلال رجل يقال له عباد الجحافي<sup>٣</sup> باليمن شارباً بمن أتبعه على مناج أبي بلال رحمه الله ، فقاتل حتى قُتل . لم يدْعُ للإمامة على أحد من المسلمين ممن لم يخرج معه وكانوا على أمر واحد يتولَّى المقيم<sup>١٢</sup> الخارِجَ والخارجُ المقيم .

١ كذا في خ . ذكره إحصان عباس باسم عيسى بن عاتك الخطي ( شعر الخوارج ص ١٢ و ١٣٧ ) كما ذكر ثمانية أبيات من هذا الشعر ( وافر ) مع بعض الاختلاف في الرواية ( قطعة ٢٣ ، بيت ٥ - ٨ ، ص ١٤ - ١٥ وقارن ص ١٥٠ - ١٥١ ) :

( بيت ٢ ) ذاك كما زعمتم .

( بيت ٣ ) غير شك ( بدلاً من : قد علمتم )

( بيت ٤ ) أطعم أمر جبار عنيد .

ويرد في ط ( ص ٢٢٠ - ٢٢١ ) جميع الأبيات المذكورة لدى إحصان عباس إلا الأخير منها . أمّا الأبيات الواردة في كتاب ابن سلام فتوجد في كتاب كشف الغمة ( ص ٣٨٤ ) مع بعض الاختلاف وتنسب إلى الأعشى أخي بني ثميم .

٢ صحح س ما في خ « مؤمناً » .

٣ كذا في خ . نرجح أنه عباد بن فففة الجحافي الرعيني ( انظر مقدمتنا ص ٢٧ ح ١ ) .

ثم اجتمع المسلمون أهل الشورى باليمن وأنسوا من أنفسهم قوة فولوا  
عبد الله بن يحيى الكندي من أهل حضرموت باليمن فخرج على الجبابة بني  
٣ أمية المروانية فقاتلهم حتى ظهر على اليمن وأخذ صنعا . فكان بها وأخرج  
عبد الله بن يحيى الإمام عامله أبا حمزة المختار بن عوف الأزدي فيمن معه  
من خيار المسلمين ، بلج وأبرهة وأبي الحر علي بن الحصين العنبري وأبي بكر بن  
٦ محمد القرشي من بني عدي ، حتى أتوا مكة فظهروا عليها من غير قتال . وقر  
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان من مكة منهزماً فدخل أبو  
حمزة وأصحابه مكة .

٩ فحدث محمد بن خالد<sup>١</sup> قال : لما دخل أبو حمزة مكة قام ذات يوم  
فحمد الله وأثنى عليه ثم تكلم بكلام أخذ بقلوب الناس فقال في خطبته<sup>٢</sup> :

يا أهل مكة ، إنا سألناكم عن أمرائكم فقلتم : جورة يحكون بغير ما أنزل  
١٢ الله ويقضون بالهوى ويأخذون المال من غير حله وينفقونه إسرافاً فيما لا يحل  
ويستأثرون بالقيء يظلموننا حقوقنا . قلنا : صدقتم هم كما قلتم فتعالوا نتعاون  
عليهم . فقلتم : لا نقدر على ذلك ونحن ضعفاء . قلنا لكم : ٣ كنتم ضعفاء لا  
١٥ تقدرتون تعينونا فلا تعينوهم علينا واعتزلوا حتى نكفيكم<sup>٤</sup> [ . . . . .  
[ . . . ] وناخذ لكل ذي حق حقه فترده عليه ، حتى إذا نصبنا لهم حرباً جئتم  
فقاتلتموه دونه وقد شهدتم عليهم أولاً بما شهدتم ، ولو كنتم إذ سألناكم عنهم

١ تاريخ خليفة بن خياط ج ٢ ص ٤٠٨ : الزنجي بن خالد .

٢ انظر المقدمة ص ٢٧ ح ٣ .

٣ كذا .

٤ يليه في خ بياض قدره ثلث السطر . ونصه حسب تاريخ خليفة بن خياط ج ٢  
ص ٤٠٨ : « قلنا : نحن نكفيكم ثم الله راع علينا إن ظفرنا لنعطين كل ذي حق حقه » .  
وفي طبقات الدرجيني ج ٢ ص ٢٦٩ : « قلنا : والله نحن نكفيكم ثم والله لن ظفرنا  
لمعطين كل ذي حق حقه » .

٤٦ قاتم : عدول مرضيون يحكون بالحق ويقسمون بالسوية ويقضون بالحق ويأخذون المال من موضعه ، / لكان أمثل لكم ولقلنا : مجانين جهال لا يعرفون الخير من الشر .

٣

وذلك في سنة تسع وعشرين ومائة . فلما قدم عبد الواحد المدينة استنفر أهلها وقال لأهل ديوانه : من لم ينفر في قتال أبي حمزة ألقيت اسمه من الديوان . فنفروا إليه واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان فخرج عامله عليهم حتى نزل بقُدَيْد . واستعمل أبو حمزة على مقدمته بلع بن عقبة من الأزدي من أهل البصرة فلما بلغ أبو حمزة وهو بمكة مسير الجيش إليه فخرج إليهم وعلى مقدمة جيشه بلع بن عقبة . واستعمل أبو حمزة حين خرج من مكة أبرهة على مكة حين خرج إليهم . فالتقوا على مسيرة ثلاث ليالٍ من مكة على مياه يقال لها قُدَيْد غداة الخميس لتسع ليالٍ خلون من صفر سنة ثلاثين . فبينما عبد العزيز عامل عبد الواحد وأصحابه نازلين بقُدَيْد إذ أشرف عليهم بلع بجياله وأقبل أبو حمزة من خلفه على ساقته على رأس الجبل فدعاهم عبد العزيز أن يرجعوا عنه ولا يقاتلوا ، فألوا عليه فاقتتلوا فاهرم أصحاب عبد العزيز وقتل رئيسهم عبد العزيز بنفسه وستة<sup>٢</sup> [ . . . ] رجل من أصحابه . لولا أن يطول الكتاب لسميتهم وأنسابهم كما هي في النسخة التي اختصرت منها قصتهم . ولما بلغ عبد الواحد مقتلهم ليلة الأحد بعد مقتلهم بليتين خرج من المدينة أيضاً هارباً إلى الشام وختل بين أبي حمزة وأصحابه وبين المدينة . فدخلوها غداة الجمعة ليلة عشرة بقين من صفر سنة ثلاثين ومائة فظهر عبد الله بن يحيى بعماله على اليمَن ومكة والمدينة حتى انتهت عماله إلى وادي القرى غربي المدينة .

٢١

١ في خ : يقاتلون .

٢ يابض في خ أكمله س بقوله « عشر » وكتب « رجلاً » .

- ومن فقهاؤنا أبو نوح صالح الدهان، فقيه مفتٍ مع أبي عبيدة في زمان واحد وأبو المؤرج وعبد الله / بن عبد العزيز وحاتم بن منصور كلهم مع أبي عبيدة، ٤٧
- ٣ غير أن ابن عبد العزيز وأبا المؤرج يخالفان أبا عبيدة في بعض المسائل. فقال خلف بن السمع في بعض مسائل كتب بتفسيرها إلينا أن عبد الله بن عبد العزيز ماسق لكثرة خلافه وإدخاله الرأي عبيهم في بعض المسائل، يدخل عليهم الخلاف ويأخذ بقول غيرهم. وإِنَّمَا يُؤْخَذُ بقول الربيع ومحبوب إذا اختلفوا فهو الثقة ٦ عندهم. وضام بن السائب فقيه مفتٍ مع أبي عبيدة في زمان واحد وأبو محمد عبد الرحمن بن سلمة من فقهاؤنا وأبو يزيد الخوارزمي من علماء أصحابنا بالمشرق. وقال<sup>١</sup> قائل من علماء أهل زمانه: لا أعلم من يخرج مسائل<sup>٢</sup> دماء أهل القبلة في زماننا هذا إلا عبد الرحمن بن رستم بالمغرب وأبو يزيد الخوارزمي<sup>٣</sup>، وخوارزم قرية<sup>٤</sup> بالمشرق.
- ١٢ وبلغنا عن عبد الله بن مسعود قال: قام فينا رسول الله عليه السلام مثل مقامي هذا فقال: والذي لا إله إلا هو لا يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا إحدَى ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزاني، يعني ١٥ يرجم، والمفارق للجماعة التارك لدينه، أو قال: التارك للإسلام، أراه يعني المُرْتَدَّ عن الإسلام.
- ومن فقهاؤنا إسحاق بن معاذ من أهل المدينة، وأبو المهاجر فقيه مفتٍ من

١ نقل ش (ص ١٦٢) حرفياً عن ابن سلام من قوله «وقال» إلى قوله «الخوارزمي» فزاد حقيقاً عليه «يعني والله أعلم أنك لا تتقدم على سمك الدماء إلا نعتاً أحد الرحلين من غزارة علمها وورعها وتحفظها».

٢ سقط من ش «مسائل» ولعل هذا ما حمّله على كتابة التعليق المذكور.

٣ كذا.

٤ كتب الناسخ من فوقه «غيره».

- أهل الكوفة من علمائنا فيها ، وحاجب اطالي فقيه من أهل البصرة وهو الذي يتحر  
بثمانين ألف دينار مقارضة<sup>١</sup> . ويقول في تجارته بذلك المال : أنا آكل الربح  
والزكاة والحساب على صاحبه . وهاشم بن عبد الله فقيه مفتي وهو من أورع<sup>٢</sup>  
الناس خراساني ، وأبو عيسى خراساني فقيه مفتي وأبو غسان مخلد بن العمرد  
غساني فقيه . والذي يُروى عنه أن ذبيحة السارق لا تؤكل إن نزعها منه صاحب  
٤٨ الشاة مذبوحة . وزعم مخلد أن فعله / في الذبيحة بالسرقة حرام لا تؤكل .  
وجعفر العبدي فقيه مفتي يُروى عنه في جمع صلاة الأولى والعصر في السفر  
عند زوال الشمس إذا أراد الركوب .  
٩ وأبو إبراهيم موفق فقيه مفتي بمصر ، وداره بمصر موت<sup>٣</sup> بمحرس ، عالم  
القرآن ، موقف سوق الظهر ، وكان مشهوراً ولقيه والذي سَلَّام بن عمرو . وفي  
كتابه إلى والذي من مصر في حياتها عرفت بنعته موضع داره . وأبو عثمان  
وموسى وهاشم بن نصر ومحمد بن نصر وأبو أيوب وائل حضرمي ومحمد بن عبد  
١٢ الملك الحجازي بمصر ، مسكنه عند الدار التي فوق مكان يعمل فيه احمامل ما  
بينه وبين حيث يباع الطعام ولقد لقينته بمصر أنا وسدترات من أهل بري<sup>٤</sup> قبل  
سنة خمسين ومائتين .  
١٥

١ خ : مقارضة .

٢ حضرموت هذه حي من أحياء القسطنطينية ، انظر الكندي : كتاب الولاة والقضاة  
ص ٣٦٠ .٣ كذا شكله في خ مع تأريفي في أوله . ورأي س أنه « مدين » . لكننا حسب تقديرنا  
الراجع هو : ميري أو تيري وهما قرنتان بجبل نفوسة .

١٨

- فهؤلاء مشايخ المسلمين وفقهاؤهم وأمصارهم وبلادهم وعماهم وقصص  
 ٣ ظهورهم على الملوك بالشرق ومكة والمدينة واليمن والعراقين الكوفة والبصرة  
 وخوارزم وخراسان والحمد لله كثيراً على معرفة ما شرحنا في معالم دينه، فانتظروا  
 في كتابنا رحمكم الله نظر من يخاف الله وينصح الله لنفسه وللمسلمين. فما سمعتم  
 ٦ من قول من قد مضى من أهل الفصل [ . . . ] وما سمعتم من قول من  
 يحالفهم ورأيتم أنه هو الصواب فاتهموا رأيكم. واعلموا أنكم م توتوا من قول  
 فقهاءكم إلا من قبل تقصير رأيكم. فإن الدين مضى من السيف الصالح أعلم  
 ٩ بأمور الله ممن أنتم اليوم بين ظهرانيهم، فلا تقولوا بقياس من القول ولا إهمال  
 وإنما دعانا إلى أن وضعنا كتابنا هذا جمعنا فيه من دواوين العلم والآثار تسمية  
 قاداتنا وفقهائنا الذين بقولهم واتباع آثارهم نفتدي ونروي عنهم شرائع ديننا من  
 ١٢ الأنبياء والرسول<sup>١</sup> محمد عليه السلام والصحابة والتابعين لهم بإحسان وتابع<sup>٢</sup>  
 التابعين / .

٤٩

- وتسمية مشايخ المسلمين وعلمائهم وأمصارهم وبلادهم بالشرق ومكة  
 ١٥ والمدينة واليمن وعمان والعرقين الكوفة والبصرة والشام لكي يتضح معالم كتاب  
 يحتاج به ذوو العلم من أصحابنا من المسلمين على ذوي الجهل الذين يعرضون  
 قلوب الضعفاء ويقولون لهم : ليس لكم بالشرق بحرمة رسول الله صلى الله  
 ١٨ عليه وسلم بمكة والمدينة [ . . . . ] يطوبون إليهم، أو تذكر فيه أسماء

١ يليه بياض قدره ربع السطر في ح .

٢ ح . الرسل

٣ كذا

٤ كذا .

٥ خ : دووا .

٦ يتبعه في خ بياض فأكملة من بقوله « أئمة الدين »



فقهاكم وأئمتكم . والله حائل بين من يُمرض قلوب ضعفاء العقل والتدبير من المسلمين إن شاء الله .

ومن تسمية خروج أئمتنا وظهورهم على الجبابرة بالمغرب .

- وأول من ظهر بالمغرب أبو الخطاب ، هو عبد الأعلى بن السمع المعافري  
 جدّ خلف بن السمع ، قتل الجند بمغمّداس . ويقال اسم عامل الجند الذين  
 قتلهم بمغمّداس أبو دائق . ويقال أنّ الجند قدّموا بين أيديهم عيّتين من جياد  
 الخيل وهما وانتن بن تلاميس وراشد بن مومنين فلقبهم<sup>١</sup> ثلاثة أعين من عيون  
 جند أبي الخطاب رجلان من قريش من أولائك العيون والثالث الحارث بن<sup>٢</sup>  
 [ . . . ] . فأخذ عيون جند أبي الخطاب العينين اللذين للجند وهما وانتن وراشد  
 الأنوري<sup>٣</sup> فاستشفع في وانتن بن تلامس<sup>٤</sup> من بني مرهنيان من زهانة ومن فيها  
 من فطناسة فسرحوه وقتل راشد بن مومنين . وقاتل أبو الخطاب الجند  
 بمغمّداس فقتلهم . وإنّما ولي أبو الخطاب سنة أربعين ومائة بالمغرب وذلك في  
 خلافة أبي عبد الله بن محمد بن جعفر<sup>٤</sup> بعدما انقضت خلافة بني أمية المروانية .  
 وولاية أبي الخطاب في الوقت الذي ثار فيه أهل حضرموت بالمشرق ودفعوا  
 عن حوزتهم أهل بغداد ، وقتل عبد الله بن يحيى رحمه الله قتله عبد الملك /  
 بن محمد بن عطية أحد بني سعد بن نصر في آخر ولاية بني مروان . ودخلت

١ كذا في خ .

٢ بليه بياض في خ وربما هو الحارث بن مردون المذكور ص ١٢٨ .

٣ كذا في خ يقرأه س « الأنوري » . ويأتي فيما بعد ( ص ١٢١ ) « المانوري » .

٤ كذا في خ .

ولاية الهاشمية . وإنما استخلف مروان بن محمد بن مروان في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وقتل في ذي الحجة وهو منهزم من الشام حتى دخل مصر فقتل بقرية من قرى أشمون<sup>١</sup> في ذي الحجة تمام إحدى وثلاثين ومائة، وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر، فن ثم ولاية العباسية ونقضت ولاية بني أمية وبني مروان منهم ثم استخلف أبو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

## ٦ قصة ظهور أبي الخطاب بالمغرب .

فقاتل أبو الخطاب الجند بمحمداس بمن معه من البربر . منهم جدي عمر<sup>٢</sup> ابن تمطين<sup>٣</sup> وأخوه أبو حميد بن تمطين<sup>٤</sup> ويحيى بن عمر<sup>٥</sup> بن تمطين<sup>٦</sup> وموسى ابن عبد الله بن تمكين<sup>٧</sup> وإبراهيم بن عبد الله بن تمكين<sup>٨</sup>، وهو الذي أخذ الأمان لعمر<sup>٩</sup> عمه إذ كان منحازاً بنفوسة عن حيز سرت . ومع<sup>١٠</sup> أبي الخطاب في ليلة الجند بمحمداس من خيار قادة البربر في محاربه الجند: أبو يحيى الهواري وأويس<sup>١١</sup>

١ السين مهمل في خ

٢ كذا في خ

٣ ذكرهم الشماخي ص ١٤٢ ولم يشر إلى أن عمر هو جد ابن سلام .

٤ يرد الاسم في ش (ص ١٤٣) بشكل « يَمَكْن » . وأنه مما يؤدي إلى أن عم إبراهيم المذكور فيما يلي هو لدى الشماخي عمر بن يَمَكْن الذي ذكره ابن سلام لأول مرة على

ص ١٢٥

٥ انظر الحاشية السابقة .

٦ يرد تسمية أصحاب أبي الخطاب من قوله « ومع أبي الخطاب » إلى قوله « فايد الزاني » في

ش (ص ١٤٣) .

٧ ش : أوس .

ابن عمرو<sup>٢</sup> الهواري الملبلي وعبد الأحد بن تلاس<sup>١</sup> المزاني وأويس<sup>١</sup> المزاني وعيسى بن بطوفت المزاني ومحمد البدي وسعيد بن قايد المزاني<sup>٢</sup> . وإنما ظهر أبو الخطاب وخرج على الجبابة بالمغرب في خلافة أبي جعفر بالمشرق وجماعة<sup>٣</sup> المسلمين من البربر وقوادهم وبهم قامت أئمة من سميّا بالمغرب مع أبي الخطاب في خروجهم على الملوك بمغمداس وبأطرابلس والقيروان .

ومع الجند بمغمداس فيما بلغنا والله أعلم حمل عمران<sup>٤</sup> بن مسسين<sup>٦</sup> القرطبي، وهو من شيعة الجند مع جماعة من قرطبة بسرت من بني مالين<sup>٥</sup> . وكان بنو مالين من أهل ديوان الجند بسرت مكتوب في ديوان الجند / وابن بن ورسكت<sup>٨</sup> من أهل سرت عند الخلفاء أرزاقه في السنة ثلاث مائة دينار فيما أخبرني تائد<sup>١٠</sup>، وابن عبد العزيز<sup>٩</sup> عن حديث سمعته مالين بسرت أصحابه وسمعت ابن<sup>٩</sup> سرف يحدث به ابن<sup>٩</sup> عبد العزيز، الولاية من عند الخلفاء في زمانه

١ انظر ص ١١٨ ح ٧

٢ انظر ص ١١٨ ح ٦

٣ ش : عمر .

٤ ذكره ش (ص ١٤٢) : « عبد الأحد بتخفيف الدال ابن تاليس المزاني » فأسقط اسمه في الصفحة التالية (ص ١٤٣)

٥ كذا في خ وربما هو « بن عمران » .

٦ كذا في ح

٧ حسب ما كتبه س الأصح « مانين » .

٨ وفي خ أن الحرفين بعد الواو والراء مهملاً النقط زاد فيها يد أخرى بالمداد الأزرق « ورينكت » .

٩ خ : بن

١٠ كذا في خ . يتراوح شكل الحرف الأخير بين الباء والدال المهملتين ولعلّه : تليد .

١١ لو كان ابن عبد العزيز هذا هو الفقيه المعاصر للربيع بن حبيب البصري عبد الله بن عبد العزيز فأمكننا ذلك أن نعرّ ما يتبع من كلام غير مفهوم تفسيراً فرضياً ونستند فيه إلى ما

من المشرق من عند الملوك . وأخبرني أصحاب واجين بن عبد الملك أن أبا الخطاب وعماله أخرجوا وأجلوا أهل قرى سرت حتى بلغوا قصور حسان وقالوا لهم : أنتم مركزا الحند بسرت . فبلغ من حزن خروج نسائهم من قرى سرت أن صروا تراب بلدهم في مقانعهم لشدة حبهم القيام في بلدهم . فردّهم عمر ابن تمكين<sup>٢</sup> قصور حسان ، وعمر حيثنذ من عمال أبي الخطاب بسرت<sup>٣</sup> ومقامهم في ولاية بزلاج<sup>٤</sup> .

وأخبرني أبو محمد عبد الله بن إبراهيم أن رجلاً من العرب<sup>٥</sup> قدم على عمر وهو مقيم أمير المنزل بني تاونحست . فقال عمر للماز عليه : نخشى أن يغفلنا محمد بن الأشعث من المشرق . فقال له ذلك العربي : لا يأتيكم بغفلة وهو في

قال ابن عبد الحكم واليعقوبي (فتوح ص ٢٠٠ ، البلدان ص ٣٤٦) بأن ناحية سرت كانت تابعة لعمل برقة ويتضح تفسيرنا من خلال ما أضمتنا إلى النص بين قوسين : «و [أما ما يتعلق بعبد الله] بن عبد العزيز ، [وأحدث الخبر] عن حديث سمعته ، [أن بني] مالين بسرت أصحابه [يعني أصحاب ابن عبد العزيز] ، وسمعت ابن سرف يحدث به ، [يعني عن] ابن عبد العزيز ، [ويقول أن] الولاية [بسرت] من عند الخنساء في زمانه [يعني زمان ابن عبد العزيز] من المشرق من عند الملوك » . نرى أن الناسخ أهل بياضاً في مكان وصم حواشي المسودة إلى المتن في مكان آخر .

١ ترك الناسخ الزاء مهماً ويتبعه كلمة مشطوبة : «أهل» .

٢ يرجح أنه سقط بعد هذا الاسم «إلى» أو «عن» .

٣ ذكره ش (ص ١٤٣) وهو ينقل عن ابن سلام باسم عمر بن يمكن : «كان عاملاً لابي

الخطاب على سرت» راجع ما قلنا ص ١١٨ ح ٤

٤ لعله الموضع الذي سمّاه العمري (ج ٢ ص ١٣٧) «الزلاج» وهو يلي قصور حسان من ناحية الجنوب .

٥ يرد الخبر في ش (ص ١٤٣) إلى قوله «لمن يشاء» . لم ينقل ش حرفياً الحديث الجاري بين العربي وعمر

٦ ش : أعرابي .

- جند أمير المؤمنين برجال مشمرات<sup>١</sup> وخيل مضمرات وسيوف مهتدات بل  
يأتيكم نهراً جهاراً فيعطي الله الغلبة لمن يشاء<sup>٢</sup> . فلما قتل أبو الخطاب الجند  
بمخمداس وقتل مع الجند راشد بن مؤمنين المانوري ، ويقال اسم أمير الجند<sup>٣</sup>  
المقتولين أبو دائق ، فلما قتل راشد خرج أخوه موسى بن مؤمنين إلى المشرق  
يطلب العدد ليستقم ممن قتل أخاه ، فأقام موسى بالمشرق ثلاث عشرة سنة . فقدم  
مع محمد بن الأشعث الخزاعي فاقتتلوا بذات القدمين وهي بتاورغا . فقتل أبو<sup>٤</sup>  
الخطاب وعبد الأحد بن تلالس<sup>٥</sup> ومن معهم من قبائل البربر من زهانة  
وهوارة ونفوسة ، ولواء لوانة<sup>٦</sup> يومئذ عمر بن ثمكين ليس<sup>٧</sup> للوانة مع أبي الخطاب  
غير لواء عمر<sup>٨</sup> وهم أصحاب ألوية أبي الخطاب يومئذ الوليد بن باطيسان<sup>٩</sup>  
المزاني / فقتل بها يومئذ أربعة عشر ألف<sup>١٠</sup> رجل من المسلمين رحمهم الله . ٥٢

باب ما جاء في الأثر عن النبي عليه السلام في فضائل البربر .

- ١٢ وبلغنا أن عائشة أم المؤمنين رحمها الله دخل عليها ذات يوم رجل من  
البربر وهي جالسة مع اثني عشر<sup>١</sup> رجلاً من المهاجرين والأنصار ، فقامت عائشة  
عن وسادتها فطرت<sup>٢</sup> للبربري دونهم ، فأنسل القوم غضاباً . فاستفتى البربري في

١ انظر ص ١٣٠ ح ٥

٢ كذا في ح ش مشمرين

٣ كذا في ح

٤ ح لوانت

٥ من قوله « ليس » إلى قوله « لواء عمر » نقله ش (ص ١٤٣) حرثياً .

٦ خ : ألفاً

٧ خ : اثنتا عشرة

٨ ح : فطر . أبو زكرياه (في ٤ ب / في ٤ أ) : فطرحها .

- حاجته ثم خرج . فارسلت إليهم عائشة تلتقطهم من دورهم ، فجاءوا كلهم  
فقلت لهم : قمتم عني غضاباً ولم ذلك . قالوا : غضبنا من الرجل ، أنه دخل  
٣ علينا رجل من البربر كلنا نزدريه ونبعض قومه فأثرته<sup>١</sup> علينا وعلى نفسك .  
فقلت عائشة : أثرته عليكم وعلى نفسي بما قال فيهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . قالوا : وما الذي قال فيهم رسول الله . قالت : أتعرفون فلاناً  
٦ البربري ؟ قالوا : نعم . قالت<sup>٢</sup> عائشة : كنت أنا ورسول الله ذات يوم جلوساً  
إذ دخل علينا ذلك البربري مصفر الوجه غائر العينين ، فنظر إليه رسول الله عليه  
السلام فقال له : ما دهاك أأمر أم مرضت شيئاً ، فارقني أمس طاهر الدم  
٩ صحيح اللون فجئتني الساعة كأنما نشرت من قبر . فقال البربري : بئ يا  
رسول الله بهم شديد . قال : وما الذي أهلك . قال : ترديدك بصرك في<sup>٣</sup>  
بالأمس ، خفت من ذلك أنه نزلت في آية من الله . فقال له عليه السلام :  
١٢ فلا يحزنك ذلك إنما ترديدي بصري عليك بالأمس من أجل أن جبريل عليه  
السلام جاءني فقال : يا محمد أوصيك بتقوى الله وبالبربر . قال النبي :  
قلت : يا جبريل وأي البربر . قال : هم قوم هذا ، فأشار إليك فنظرت .  
١٥ قال النبي : فقلت لجبريل : ما شأنهم . قال : هم الذين يحيون دين الله بعد  
إذ يموت ويحدونه بعد إذ يتلى . قال جبريل : يا محمد دين الله خلق من  
خلق الله نشأ بالحجاز / وأصله بالمدينة خلقه ضعيفاً ثم ينميه<sup>٤</sup> وينشئه حتى  
١٨ يعوا ويعظم ويثمر كما تُثمر الشجرة ويهرم كما تهرم الشجرة ، وإنما يقع رأس  
دين الله بالمغرب ، والشيء الطويل الثقيل إذا وقع لم يُرَقَّع من وسطه ولا من

١ خ فأثرته

٢ ح . قل .

٣ خ : بسمه

٤ ح يعلوا

أصه وإنمَّا يُرْفَع من عند رأسه<sup>١</sup>

- وبلغنا أن عمر بن الخطاب رحمه الله قدم عليه قوم من البربر من لواتة أرسلهم إليه عمرو بن العاصي من مصر إذ كان بمصر والياً في خلافة عمر .<sup>٣</sup> فدخلوا على عمر وهم محلقون الرؤوس واللحى فقال لهم عمر : ممن أنتم ؟ قالوا : من البربر من لواتة . فقال عمر لجلّسائِهِ : هل فيكم من يعرف هذه القبيلة في شيء من قبائل العرب والعجم . قالوا : ليس لنا بقييلهم علم . فقال العباس بن مرداس السلمي : عندي منهم علم يا أمير المؤمنين ، هؤلاء من ولد بَرِّ ابن قَيْس ، وكان لقَيْس عدّة من الولد وبه وَلَدَ يَسْمَى بَرِّ بن قَيْس وفي خلقه بعض الدعارة ، يعني ضيق الخلق ، فقاتل إخوته ذات يوم فخرج إلى البراري فكثر فيها نسله وولده فقالت العرب : تَبَرَّبُوا أي كثروا . فلَمَّا نظر إليهم عمر ، وكان أوفدهم إليه عمرو بن العاصي وأرسل معهم تَرْجُماناً يترجم كلامهم إن سألهم عمر عن شيء ، فقال لهم عمر : ما لكم محلقين الرؤوس واللحى .<sup>١٢</sup> قالوا : شعر أنبت على الكفر فأحببنا أن نبدل شعراً في الإسلام . فقال عمر : هل لكم مدائن تسكنونها ؟ قالوا : لا . قال عمر : هل لكم حصون تحصنون فيها ؟ قالوا : لا . قال : هل لكم أسواق تتبايعون فيها ؟ قالوا :<sup>١٥</sup> لا . فبكى عمر رحمة الله عليه . فقال له جلساؤه : وما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أبكاني حديث سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم يوم حُتَيْن . انهزم المسلمون فنظر إليّ رسول الله وأنا أبكي فقال : ما يبكيك يا عمر ؟ قال : قلت : أبكاني يا رسول الله ، قلت ، هذه العصابة من المسلمين / واحتجاج أمم الكُفر عليها . فقال لي : لا تلك يا عمر فإن الله سيفتح

٥٣

٥٤

١ يرد الحديث كله في ز (ق ٤ ب - ١٥ / ق ٤ أ - ٤ ب) مع اختلاف يسير في الرواية . لكنه يظهر من هذا الاختلاف أن ابن سلام ليس كتابه بمصدر أي زكرياء .  
٢ في خ : قالوا .

- للإسلام باباً من المغرب<sup>١</sup> يعز الله بهم الإسلام ويذل الله بهم الكفار، أهل خشية وبصائر، يموئون على ما أبصروا، ليست لهم مدائن يسكنونها ولا حصون يتحصنون فيها ولا أسواق يتبايعون فيها. فلذلك بكيت الساعة حين ذكرت حديث رسول الله وما ذكر لي عليهم من الفضل. فردهم إلى عمرو بمصر وأمر عمراً أن يجعلهم في مقدمة عساكره. فأحسن إليهم عمر بن الخطاب وأكرمهم وأمر عمراً أن يجعلهم في مقدمته فكانوا مع عمرو بن العاصي حتى قُتل عثمان بن عفان. فلما كان هذا الحديث لعصابة من أهل الغرب عن عمر عن رسول الله رجوا أن يكونوا<sup>٢</sup> أهل دعوتنا أحق أن يكونوا يستوجبون فصل هذا الحديث<sup>٣</sup>.
- ٩ وبلغنا عن رجل من ذرية أبي بكر قال: قال علي بن أبي طالب: يا أهل مكة ويا أهل المدينة أوصيكم بالله وبالبربر فإنهم سيأتونكم بدين الله من المغرب بعد إذ تضيئونه، وهم الذين ذكر الله في كتابه ﴿فسوف يأتي<sup>٤</sup> الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ إلى قوله ﴿لومة لايم﴾<sup>٥</sup> ثم لا ينظرون في حسب<sup>٦</sup> أحد خالف طاعة الله. قال البكري: فمن حين قتل علي بن أبي طالب إنما يُقاتل نحن العرب على الدينار والدرهم، ومن حين الفتنة فإن<sup>٧</sup> البربر إنما يقاتلون على دين الله ليقيموه. قال البكري. ورفع الحديث إلى عبد الله بن مسعود قال: قام في آخر حجة حجها خطيباً فقال: يا أهل مكة ويا أهل المدينة أوصيكم بتقوى

١ يليه في ز قوم وقد سقط من خ.

٢ كذا في خ

٣ يرد الحديث كله في ز (ق ٥ - أ - ب / ق ٤ - ب - ١٥).

٤ خ: بات.

٥ المائدة ٥: ٥٤.

٦ ز: حساب.

٧ خ: قتال.



الله وبالبربر فأنهم سيأتونكم بدين الله من المغرب وهم<sup>١</sup> [ . . . . . ]  
استبدل الله إذ يقول: ﴿ وإن<sup>٢</sup> تتولّوا<sup>٣</sup> يستبدل قوماً غيركم ﴾ الآية<sup>٤</sup>. فوالذي  
نفس ابن مسعود بيده، لو شهدتهم لكتّم لهم أطوع من أيّمانهم<sup>٥</sup> وأقرب إليهم<sup>٦</sup>  
من دثارهم ، / يعني ثيابهم<sup>٧</sup>. وذكروا أنّ المسلمين يوم حُتّين كان عددهم  
٥٥ اثني عشر<sup>٨</sup> ألفاً والله أعلم.

ما جاء في ظهور المسلمين على الجبابرة في أطرابلس<sup>٩</sup>  
والقيروان .

قال فلما قُتِل أبو الخطاب رحمه الله جدّ خلف بن السمع ومنصور بن فاين،  
عمّ بالبربر عبد الله وعبد الأحد بن تلاس<sup>١٠</sup> ومحمد بن تيتس البدي وجماعة من  
خيار المسلمين وقُتِل فيها عمر بن يميكتن<sup>١١</sup> وكان عالماً<sup>١٢</sup> من علماء المسلمين .

١ يتبعه بياض في خ فأكمله من بقوله « الدين بهم » . ويأتي في ز « وهم الذين ستبدل الله  
بكم »  
٢ ح : من  
٣ خ : تولّوا  
٤ محمد ٤٧ : ٣٨ .  
٥ ز : إيمانهم .  
٦ يرد الحديث كلّهُ في ز ( ق ٥ ب - ١٦ / ق ١٥ ) .  
٧ خ : اثنا عشرة .  
٨ كذا في خ .  
٩ راجع ما قلنا ص ١١٨ ح ٤  
١٠ من قوله « كان عالماً » إلى قوله « الرفاق » نُقل حرفياً مع اختلاف قليل إلى ش  
( ص ١٤٢ ) .

وأخبرني أبو صالح النفوسي بتّوزر<sup>١</sup> قبل سنة أربعين ومائتين أنّ أول من علم القرآن بحبل نفوسة عمر بن يَمَكْتَن<sup>٢</sup> بمنزل يقال له إفاطان<sup>٣</sup>. ويقال أنّ عمر بن يَمَكْتَن<sup>٣</sup> إنّما تعلّم القرآن من<sup>٤</sup> طريق مغمّداس يتلقّى فيها من رفاق العرب<sup>٥</sup> من المشرق فيكتب عنهم لوحه من القرآن وينصرف فإذا درس ما كتب وتعلّم<sup>٦</sup> رجع<sup>٧</sup> إلى المحجّة فيكتب من المارة<sup>٨</sup> الرفاق<sup>٩</sup> لوحه وينصرف. فأدّى به ذلك التعلّم للعلم والقرآن. وهو<sup>١٠</sup> أصغر ولد دَمَوَا<sup>١١</sup> الحمدانية بنت درحوا<sup>١٢</sup> امرأة يَمَكْتَن وذلك لجرّصه في طلب العلم والقرآن في أول الإسلام قلّ المعلمون في البلدان<sup>١٣</sup>. وكان جدّي عمر<sup>١٤</sup> ممن حضر وقعة تاورغا. ثم اجتمع المسلمون بالمغرب وبأطرابلس وأنسوا من أنفسهم قوة فقاتلوا عُتَال محمد بن الأشعث. وإنّما دخل محمد بن الأشعث الخُزاعي من المشرق حين قاتل أبا الخطاب وأصحابه إنّما قتلهم في جهادى الأولى سنة أربعة وأربعين ومائة. وإنّما ولي

١ من مدن بلاد الجريد بتونس.

٢ راد ش بعده : « علمه ».

٣ ش : « إفاطان » هي قرية بحبل نفوسة.

٤ ش : « بطريق ».

٥ ش : « السائلة والمارة » (بدلاً من « رفاق العرب »).

٦ ش : « حفظه » (بدلاً من « درس ما كتب وتعلّم »).

٧ نظرح ١٠ على ص ١٢٥.

٨ كتب الناسخ في أعلى الكلمة « عاد ».

٩ راد ش بعده : و.

١٠ يرد ما بين قوله « وهو » وبين قوله « البلدان » في ش (ص ١٤٢ - ١٤٣). وبواصل

ش الحديث بذكر عمر بن يَمَكْتَن ويكون عنده عامل لأبي الخطاب على سرت (راجع ما

قلناه ص ١١٨ ح ٤ وص ١٢٠ ح ٣).

١١ كذا في خ. ش : دمرا.

١٢ كذا في خ. ش : درجو.

١٣ يس بعمر بن يَمَكْتَن بل هو عمر بن تمطين (انظر ص ١١٨).

بالمغرب ، أطرابلس والقيروان ، عبد الأعلى وهو أبو الخطّاب المعافري فولّى عبد الرحمن بن رُسْتَم الفارسي على مدينة القيروان وأبو الخطّاب بأطرابلس سنة أربعين ومائة في خلافة أبي جعفر بلشرق . وقُتل أبو الخطّاب سنة أربع وأربعين فكانت ولايته ثلاث سنين .

٥٦ فلما قُتل أبو الخطّاب وأربعة / عشر ألفاً معه استأسد الجند بأطرابلس واستذلّوا البربر من مدينة أطرابلس إلى نواحي قبلة أطرابلس . فأخرج<sup>١</sup> محمد بن الأشعث الجزيري يقضي ويستذلّ البربر . وبشروط على من نزل عليه ألا يقبلي لحيته ورأسه إلا الجوّاري الحرائر من البربر حتى انتهى إلى ناحية زهانة فترل على مياه زهانة ومعهم واثن بن يلائنس<sup>٢</sup> وعبد الله بن يزيد بن ماتن<sup>٣</sup> وسليمان بن دوستن من بني يجلدن<sup>٤</sup> ، وهو الذي خرج بالجند من مدينة أطرابلس بعدما قتل الجزيري فأخذ بهم طريق الفيافي بلا مياه ولا منازل حتى انتهى بهم إلى موضع يقال له الأحمر<sup>٥</sup> لم ينصحهم في الدلالة لطلبهم زهانة فرجعوا خائبين<sup>٦</sup> .

١٢ وأمّا الجزيري لما أقام على<sup>٧</sup> [ . . . ] فأرسل<sup>٨</sup> عبد الله<sup>٩</sup> بن واثن ورجلاً من الجند إلى حشد زهانة فاستبطنهم فلم يزالوا يؤثنون<sup>٩</sup> بعبد الله بن واثن

١ من هنا إلى قوله « يجلدن » يرد الخبر في ش (ص ١٣٤) .

٢ كذا في خ . ش : « واثن بن يلائنس » .

٣ سقط من ش : « بن ماتن » .

٤ ذكر الزاوي (معجم ص ٢١) موضعاً بهذا الاسم يقع شرقي مدينة سُرْت الحالية بنحو

٨٥ كلم

٥ يرد الخبر مختصراً في ش (ص ١٣٤) .

٦ يليه بياض في خ أكمله س بقوله « زهانة » .

٧ من قوله « فأرسل » إلى قوله « منهم أحد » يرد الخبر في ش (ص ١٣٤) .

٨ شطب الناسخ ما يليه : « و » .

٩ ح : يوتنوا .

والجند<sup>٢</sup> حتى تهوّر الليل بالظلمة فضرب الحارث بن بردون<sup>٣</sup> رقبة الجندي وقتله  
وكتفوا عبد الله بن واثن فركبوا دابة الجندي فتحاشدت زهانة على الجزيري  
٣ ومن معه من الجند فقتلوه ولم يفلت منهم احداً .

وأما أبو حاتم<sup>٤</sup> يعقوب بن حبيب النجبي<sup>٥</sup> المزوزي .

ومن قصة ولاية أبي حاتم وإنما ولي أبو حاتم رحمة الله عليه وإيانا بعد  
٦ موت أبي الخطاب المعافري سنة أربع وخمسين ومائة .

ومن قصة ولاية أبي حاتم كيف هي وذلك أن أهل دعوتنا من المسلمين  
بعدما قتل أبو الخطاب وعبد الأحد ومن معها من المسلمين كانت لولايتهم فترة  
٩ أربع عشرة سنة تولاهم جند أطرابلس واستذلّوهم . فأظهروا<sup>٦</sup> مجموعهم في

حيز أطرابلس كما أنسوا من أنفسهم قوة أنهم إنمّا اجتمعوا من امرأة صالحة  
تسمى مسلمة . وكان زوجها أساء السيرة إليها وأظهروا اجموع بسببها وهم  
١٢ يرؤمون الخروج على جند أطرابلس . فلما لم يبق منهم أحد يظن إليه إلا حضر

تشاؤروا / ففقدوا الولاية لأبي حاتم . فبعث إليهم جند أطرابلس خمس مائة  
٥٧ فارس فقال لهم عامله على السرية : أجيئوا الطاعة لأمر المؤمنين أبي جعفر .  
١٥ فقالوا له : لعنك الله ولعن أبا كافر معك ، يعنون أبا جعفر . فناصرهم القتال

١ انظر ح ٧ على ص ١٢٧ .

٢ كذا في خ .

٣ كذا في خ . ش : بردون .

٤ يأتي الاسم في خ دائماً بشكل « حاتم » .

٥ ترك خ حرف الباء مهمل النقط . يرد الاسم في ش (ص ١٣٣) : « النجبي »

٦ ترد الأخبار التالية إلى ذكره لحصار القيروان مع اختلافات كبيرة في ز (ق ١٤ - أ - ١٥

ق ١١ ب - ١٢ أ) . أمّا ش فيبدو أنه نقله عن ابن سلام مباشرة ومختصراً (ص ١٣٣

١٣٥) .

- فهمزتهم البربر مع أبي حاتم إلى مدينة أطرابلس . ويقال أن أبا حاتم رحمه الله وأيانا تفقد قتلى الجند وقد جردوا ونزعت ثيابهم فغضب لذلك وقال : إن لم تردوا أسلاب هؤلاء القتلى فقد خرجت وبرئت من ولايتكم . فردوا أسلابهم<sup>٣</sup> وأجابوا الطاعة فحاصرهم المسلمون مع أبي حاتم .
- ثم حرح جيش آخر أيضاً من إفريقية فقبضهم أبو حاتم فيما بين قابس وأطرابلس فقتلهم وانهزموا . فدخل أطرابلس مع هربتهم فأقام بها شهراً ثم نادى بالخروج إلى إفريقية فخرج بمن معه من المسلمين حتى قدم القيروان فحاصرهم ستة .
- وكان من خيار شيوخ البربر عاصم السدراي وزناته هم صاحبوا شوكة<sup>٩</sup> حرمهم ، أتاهم ممرض عاصم في حصارهم القيروان . فبعث المحصورون بفقوس قنائة<sup>٢</sup> مسمومة مع صبي يبيعها في عسكر أبي حاتم فاشتروها للمريض فأكلها عاصم فكان فيها موته . فناداهم المحصورون من مدينة القيروان : أين عاصم السدراي أليس قد قتلناه فعرف أبو حاتم ومن معه من المسلمين أن المحصورين قد عملوا عليهم بالغدر والخداع في القنائة<sup>٣</sup> المسمومة فخادعهم أبو حاتم وقال لأصحابه : خذوا سلاحكم واخلوا رحالكم وخياماتكم وخذوا الطريق شبه المنهزمين . ففعلوا وأصبح عسكر أبي حاتم خالياً فظن أهل القيروان أنهم إنما هربوا من الليل فأصبحوا في طلب عسكر أبي حاتم فأصابوهم بالرقادة فثاروا في وحوهم وهزموهم إلى القيروان فدخلها أبو حاتم<sup>٥</sup> ومن معه من المسلمين فأقام<sup>١٨</sup>

١ ح : صاحبوا

٢ ح : قناه

٣ ح : القنائة

٤ كذا في خ وفي ز ( ق ١٠ ب / ق ٨ ب ) .

٥ ترد أخبار عاصم كاملاً في ز ( ق ١٠ - ١٠ ب / ق ٨ - ٨ ب ) إلا أنه عدّها من

٦ خ : اصحبوا .

سها سنة أخرى .

- فرويت / هذا الحديث من ولاية أبي حاتم من أوله إلى آخره عن سليمان ٥٨
- ٣ ابن زرقون . فأما خلف بن السمع ، قدمت عليه يجندوبة في إحدى جمادين سنة  
أحد<sup>١</sup> وسبعين ومائتين . وأخبرني<sup>٢</sup> سليمان بن وكيل الزهاني عن خبر والده وكيل  
ابن محمد . وكان وكيل ممن حضر حصار القيروان مع أبي حاتم ومن معه من  
٦ المسلمين . وزعم وكيل قال : سليمان بن محمد بن الأشعث<sup>٣</sup> هو أمير المحصورين  
بالقيروان ، فأقاموا في حصارهم إياهم ستين<sup>٤</sup> . فأجلاهم أبو حاتم من مدينة  
القيرون بعد طول حصارهم وأعطى<sup>٥</sup> لأولئك الأسارى لكل خمسة قربة  
٩ وخشبة يحملون عليها قربة الماء على عواتقهم بين رجلين يتداولان حُمْلان القرية ،  
وأعطاهم خنجرًا يعملون بها نعالهم ، ولكل واحد\* من الخمسة نفر رغيفاً فقط .  
فتفرق أولئك الأسارى وانصرفوا إلى المشرق<sup>٦</sup> .
- ١٢ ثم من بعد ذلك قدم<sup>٧</sup> يزيد بن حاتم<sup>٨</sup> الأزدي ثم الأسدي في عشر بقين من

أحداث الحملة الإباضية على القيروان في زمان أبي الخطّاب . وقد نقل ش (ص ١٢٨ -  
١٢٩) عن ز كما نقل نفس الأخبار عن ابن سلام (ص ١٣٥) وعلّق عليه بقوله :  
« والأقرب ما رواه ابن سلام لأنه قال : رويته عن سليمان بن زرقون . وفي كتب المخالفين  
ما يدلّ على أنّه كان حيّاً بعد أبي الخطّاب والله أعلم » .

١ خ : أحدا .

٢ نقل ش الخبر من قوله « أخبرني » إلى قوله « ستين » مع بعض الاختلاف (ص ١٣٥) .

٣ ش : قال سليمان أن محمد بن الأشعث « البخ » .

٤ من قوله « وأعطى » إلى قوله « إلى المشرق » يرد الخبر في ز (ق ١٥ ب / ق ١٢ أ) .

٥ خ : واحدة .

٦ نقل ش (ص ١٣٦) الأخير التالية عن ابن سلام وضمّ إليه ما قال ز في تلك الأحداث

مختصراً لما نقل .

٧ كتب الناسخ هذا الاسم دائماً : « حاتم » .

- جاذى الأخرى<sup>١</sup> سنة خمس وخمسين ومائة، قدم من المشرق. واستمد يزيد من مروا به ممن قدروا عليه ممن يدين بطاعتهم على قتال أبي حاتم، ويسمى يعقوب بن حبيب الشجبي، ومن معه من المسلمين وذلك في خلافة أبي جعفر<sup>٢</sup> وموسى بن هارون<sup>٣</sup> المهدي، فقتلهم<sup>٤</sup> ليلة من هوار. مع الجند يومئذ عمرو بن مطكود النفوسي. فقال عمرو بن مطكود ليزيد<sup>٥</sup> وجنوده: استندوا بجبل جنبي وهو غربي جدوبة. فسأل أبو حاتم عن من كان مع الجند الظلمة<sup>٦</sup> من البربر فقالوا: معهم ليلة من هوار. فدعا عليهم فلم يزالوا في مذلة من الجند والظلمة لا ينقطع عنهم دُون البربر أبداً. فقاتل أبو حاتم الجبابرة من جند يزيد بن حاتم ويوسف القرطبي وجماعة من قبائل البربر من هوار وغيرهم<sup>٧</sup>.<sup>٨</sup>
- ويقال أن عبد الله بن واثن إنما قُتل مع الجند الظلمة / في حصار القيروان، قتل رجل من قريش وهو مع أبي حاتم فحز رأسه وجاء به إلى أبي حاتم. فأخبر بذلك وكيل بن محمد الزهاني وهو ممن حضر حصار القيروان مع أبي حاتم.<sup>٩</sup>
- وأسأل<sup>١٠</sup> عن ذلك إن كان أبو حاتم هو الذي حاصر الجند الظلمة بأطرابلس أو أبو الخطاب والله أعلم.
- وروى لي سليمان بن زرقون رفع الحديث إلى عائشة أم المؤمنين أنها بصرت بغلام من السبي ذي ذؤابتين نظيف<sup>١١</sup> صبيح فقالت: من أي قبيلة هذا الصبي. فقالوا: من البربر. فقالت عائشة: البربر يُقرون الضيف ويضربون

١ خ: الأخرى.

٢ كذا في خ.

٣ من قوله «فقتلهم» إلى قوله «وغيرهم» يرد الخبر مع اختلاف كثير في ز (ق ١٥ ب -

١٦ أ / ق ١٢ ب - ١٣ أ).

٤ ح: يريد.

٥ ح: نصف.

٦ ح: اسل.

بالسيف ويلجئون الملوك إلبام الخيل اللجم<sup>١</sup> .

## ٢٠

٣ تسمية فقهاء أصحابنا وعلمائهم ومشايخهم وذرائعهم بمدينة  
القيروان وحواليها .

- أحدهم<sup>٢</sup> رجل يسمى فضلاً أبا عبد الله<sup>٣</sup> غربي مدينة القيروان في وسط  
٦ سوق الأحد حارة أبي حمزة، معروفاً بدعوة المسلمين . وله إخوان في الله من  
البربر من هواره يخرج إليهم بمنزل أبي الأزهر كل سنة من غلة الررع إلى العنة  
القابلة الأخرى فيكون عندهم، فيحتمعون إليه ويتعلمون منه العلم ويحتمعون له  
٩ إخوانه في الله من هواره وزناة يكونون بالسبخة بالرح<sup>٤</sup> . وهم كلهم من أهل  
دعوة المسلمين كورة قريبة من سبع منازل ومساجد عدة، فتكون عنده يجمع له  
إخوانه ما يكفيه من نفقة القمع لعياله وعلف دابته من الشعير وزيت مصباحه  
١٢ وقطن لباسه ولباس عياله من غلة السنة إلى الأخرى . وهو عالم فقيه مفت

١ كذا في خ وأصحته من بقوله « ويلجئون الملوك إلبام الخيل » . ويرد الحديث كله في ( ز ) ق  
٦ ب / ( ق ٥ أ ) دون ذكر سليمان بن زرقون ونصه في آخره : « ويضربون السيف  
ويلجئون الملوك إلبام الخيل اللجم » .  
٢ نرد الأخبار التالية في ش ( ص ٢٦٠ - ٢٦٢ ) مع الاختلافات المذكورة أمتها في  
لحواشي .

٣ زاد ش هنا « مسكنه » .

٤ لم يذكر المنزل عند ش .

٥ ش : « يخرج إلى المرج بالسبخة » .



بالقبروان<sup>١</sup> .

- ورجل يسمّى سعيد الحدادي<sup>٢</sup> وأبو<sup>٣</sup> سعيد عربي بالساحل في قبلة المرج وله  
جوانيت عدة بالقبروان سباط قبالة المسجد<sup>٤</sup> الكبير . وأبو<sup>٥</sup> سعيد هو الذي<sup>٣</sup>  
ادحض<sup>٥</sup> حجة<sup>٦</sup> [ . . . ] بالقبروان فقتلهم أبو جعفر بن خزر وهم المشركون  
عابدون<sup>٧</sup> الكبش .
- ورجل أيضاً عربي يسمّى حارثاً أبا الغدير مهراي<sup>٨</sup> ، رجل فقيه مفت كبير<sup>٦</sup>  
معروف بدعوة المسلمين . وله منزل بالسبخة<sup>٩</sup> منزل / أبي الأزهر الهواري<sup>١٠</sup>  
وهو قبلة سوسة غربي مدينة القيروان .
- ورجل يقال له سليمان بن جاس<sup>١١</sup> أيضاً ، عربي ومنزله بقلوط وهو حوزة<sup>٩</sup>  
شرقي القيروان غربي سوسة ، وهو رجل فقيه من علماء أصحابنا .

١ يرد الخبر مختصراً في ش (ص ٢٦٠) .

٢ ش : « الحدادي » . زاد ش هنا وهو قد ينقل عن أبي عمار عبد الكافي المذكور فيما  
بعد : « وهو الذي ردّ مقالة عبد الله بن يزيد في الحجّة ، قال أبو عمار : قال سعيد  
الحدادي أنّ حجّة رسول الله قامت على الناس جميعاً من البالغين أشدهم الأصحاء ولزمتهم  
كافةً سمعوا بها أو لم يسمعوا » (ش ص ٢٦٠ - ٢٦١) .

٣ كذا في خ

٤ خ : « مسجد »

٥ يبدو أنّ الناسخ قد شئت في قراءة هذه الكلمة ورسم الحرف الأخير كأن شكله بين الطاء  
والكاف .

٦ يتبعه بياض في خ ويرد في ش (٢٦١) نقلاً حرقياً عن ابن سلام : « عابدين الكبش » .  
إلا أنّ البياض لا يترك المكان لمثل هذه لكلمات . قال ش تعليقاً على ما نقل : « ذكر هذا  
أثر التعريف بسعيد وقوله : أبو سعيد ، فأبو زيادة من الناسخ » .

٧ خ : عابدون .

٨ كذا في خ . ش : « الهواري » .

٩ خ : « بالسبخة » .

١٠ لم يذكر ش المنزل .

١١ ش : « ياسر » .

ورجل يقال له يوسف الفتاح<sup>١</sup> وهو معلّمهم للعلم توفي ستين ومائتين، وهو رجل بصير بالفقه. تعلّم العم بـتاهرت، وهم نحو من خمسمائة رجل في حوزة واحدة<sup>٢</sup>.

ورجل آخر عربي يقال له أبو حبيب ومثله بقفصة الساحل شرقي القبروان في قبلة سوسة وهو رجل عالم فقيه.

ورجل نفوسي يقال له أبو عمر حفصون ومثله بباطن المرج في عدد من نفوسة نحو خمس مائة رجل أو أكثر، وهو رجل فقيه عالم فارض ناقد.

ورجل يقال له العسيري هواري رجل عالم فقيه بصير واسع العلم، اشترى<sup>٣</sup> منزلاً بموضع يقال له [...] من [...] بطون غربي سوسة شرقي القطف، وهو وحده مكنم يسر الخير<sup>٤</sup> ومنازله منزل بفحص القبروان، فأوذى بتزول الموالي عليه فترحل واشترى<sup>٥</sup> الجهل<sup>٦</sup> ذلك المنزل<sup>٧</sup>.

ورجل يقال له السمح بن عبد الجبار هواري فقيه عالم<sup>٨</sup>. وفي مدينة أطرابلس عمّار وأخوه الحسن بن أحمد بن الحسين الأطرابلسي ابن أبي زياد. وقد لقيته بأجدابية بعد سنة ستين ومائتين مصرفاً من الحج وهو<sup>٩</sup>

١ وذكر ش (ص ٢٦١) مكان يوسف الفتاح رجلين أو ثلاثة : « ومنهم أبو يعقوب يوسف ، قال ابن سلام ورجل يقال له أبو يوسف وهو عربي وهو من علماء أصحابنا وهم حوزة وجاعة ومنازل عدّة ومساجد كثيرة . ومنهم أبو الفتاح ، قال ابن سلام بعد كلام : وكان كبيرهم يقال له أبو الفتاح وهو الذي يعلمهم العلم توفي قبل سنة . . . » إلى قوله « واحدة » .

٢ من قوله « اشترى » إلى قوله « الخير » أسقطه ش .

٣ كذا في خ ويتقدّمه ويليه بياضان صغيران .

٤ أسقط ش ما يلي قوله « اشترى » إلى قوله « المنزل » .

٥ كذا في خ .

٦ إلى هنا ينتهي ما نقل ش من « تسمية فقهاء أصحابنا » .

٧ يليه بياض في خ فأكمّله س بقوله « مع » .

[...] ابن ظبيان الزواغي ، وظبيان من قواد زواغة . جمع بيني وبينهم أبو يعقوب اللّاهي ، وكان أخذ حانوتاً بأجدابيه عن ابن الحسين أحمد ، وشيعته وأصحابه يتناولون في مسائلهم القياس والله أعلم وأحكم وبه الحول والتوفيق . ٣

## ٢١

## رسالة أبي عيسى إبراهيم بن إسماعيل الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وسلّم ٦

من أبي عيسى إبراهيم بن إسماعيل الخراساني وجماعة المسلمين إلى من بلغه كتابي هذا إلى إخواننا من أهل المغرب وأهل ديننا من أهل<sup>١</sup> / الحق والرشد . ٦١  
سلام عليكم فلإني أحمد<sup>٢</sup> إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأسأله<sup>٣</sup> أن يصني علي<sup>٤</sup>  
محمد عبده<sup>٥</sup> ورسوله ، صلى الله عليه وسلّم البار الرحيم الذي هدانا وإياكم لدينه  
الذي لا يرضى إلا به ولا يتولّى إلا عليه ولا يبرأ إلا على تركه ، والذي ينسب به  
على الوفاء<sup>٦</sup> والصدق به جئات التّعيم وملكاً لا يبل ونعيماً<sup>٧</sup> لا يؤس بعده أبداً ١٢

١ تم ما وجد في المخطوط الذي كان له الورقتان التالبتان حين اكتشافه . ونسخ ما فيهما كل من الشيخ سالم بن يعقوب الحرني والشيخ ناصر بن محمد المرموري قبل ضياعها عد تبادل الأيدي للإطلاع على النصّ عدّة مرّات . واعتمدنا على هاتين النسختين الحديثتين لتحقيق ما يلي .

٢ س : وأنا محمد .

٣ س : نسأله .

٤ س : على محمد وعبده .

٥ س : الوفاء به .

٦ سقط من س : نعيماً .

والويل والشور لمن خالف طاعته لهوى نفسه وتَمَادَى في ضلالته<sup>١</sup> وغيته<sup>٢</sup>، فقد  
 ذلك يتبين التغاير وترأى<sup>٣</sup> الأعمال ليحزني الذين أساءوا بما عموا ويحزني الذين  
 ٣ أحسنوا بالحسنى وهب الله لنا ولكم الوفاء بعهدده والصدق والأمانة والعمل  
 بطاعته حتى يلحقنا وإياكم بالصالحين ربنا إنك واسع كريم . نوصيكم  
 وأنفسنا بتقوى الله العظيم وما عظم من عظيم حقه وما حرم من حرمانه فإنه من  
 ٦ يتقي الله فهو الآمر<sup>٤</sup> المحفوظ الذي لا يضره مع أمان الله شيء من أمر الدنيا  
 والآخرة. وكذلك كان أهل البقين والسداد لأمره<sup>٥</sup>. فاتقوا الله يا معشر المسلمين في  
 أنفسكم ومعالم دينكم وطريقه المستقيم، فإن دين الله أحق<sup>٦</sup> أبهج معروف  
 ٩ منسوب<sup>٧</sup> محدود بين واضح بينه سببه<sup>٨</sup> وليس فيه إغنيات على أحد من الناس  
 وإياكم والعمى والمراء والشك في ذلك، وعليكم بالتقوى وبالخزم والصيرة فقد  
 أصر<sup>٩</sup> من كان قبلكم وقوع الفتنة حين نزلت، فعند ذلك لزموا<sup>١٠</sup> بالتمسك لعهاد

١ س : مكانته .

٢ سقط من ن : وغيته .

٣ س : ترى .

٤ سقط من ن : إنك .

٥ س : الأمين .

٦ سقط من س : الذي

٧ سقط من س : لأمره .

٨ بدلاً من «و» كتب س : في .

٩ س : أجدي و .

١٠ س : محدود منسوب .

١١ ن : بينة سيلة .

١٢ سقط من ن : و .

١٣ سقط من س : أصر .

١٤ س : التزموا .

الدين وقوام الهدى الذي أبانه الله لهم وأوصحه في برهان كتابه وفصله<sup>١</sup> على لسان نبيه<sup>٢</sup> محمد عليه السلام<sup>٣</sup> بأحكامه<sup>٤</sup> وحدوده وحقوقه وعهوده، وأمره ونهيه وشرائعه كلها وكتابه الخير عن الله<sup>٥</sup>. فأتقوا الله والزموا الحق ولا قوة إلا بالله العلي العظيم<sup>٦</sup>. وهب الله لنا ولكم العمل لطاعته وأن يحيينا وإياكم حياة طيبة<sup>٧</sup> ما أحيانا على الوفاء والصدق، وأن يتوفانا وإياكم إذا انقضت آجالنا وتصرمت أيامنا على الاستقامة لدينه حتى يصيرنا وإياكم إلى جنته<sup>٨</sup> ورحمته إنه ولي حميد<sup>٩</sup>.

وحاءنا بعض أصحابكم فذكروا<sup>١٠</sup> لنا أمراً بلغ إلينا وساءنا<sup>١١</sup> من هلاك<sup>١٢</sup> من هلك<sup>١٣</sup> قبلكم من أهل دين المسلمين وخلافهم أئمة الهدى<sup>١٤</sup> عند المسلمين<sup>١٥</sup> بالمشايخ<sup>١٦</sup> الذين أدركنا عندنا<sup>١٧</sup>، فאלله المستعان على ذلك وعلى الله التكلان<sup>١٨</sup>.

١ س : فصل .

٢ سقط من ن : بيه .

٣ س : (صم) .

٤ س : فأحكامه .

٥ س : في كتابه الخير من الله .

٦ سقط من ن : العلي العظيم .

٧ سقط من ن : حياة طيبة .

٨ س : لجنته .

٩ س : حميم .

١٠ س : فذكر .

١١ س : وسألنا .

١٢ سقط من س : من هلاك .

١٣ يرد الحديث في ش (ص ١٨٧) من قوله « من هلك » إلى قوله « الهدى »

١٤ س : والمشايخ .

١٥ سقط من ن : عندنا .

١٦ س : الإكمال .

- مضى<sup>١</sup> عبد الوهّاب رحمه الله على الرضى من المسلمين والاستقامة على الدين، ٦٢  
لا ينقم عليه أحد من أهل الخير عندنا وعندكم. سيرته فيكم سيرة من مضى من  
أئمة الهدى<sup>٢</sup>، وحكمه فيكم حكمهم، وحربه فيمن حارب حرب من مضى من  
الأخبار وسيرتهم، ولا ينقم عليه أحد في حكم حكمه ولا في قسم قسمه ولا في  
سيرة سار بها، بل كان يدين الله عندنا وعندكم بالحق ودين المسلمين ومشاورة  
الفقهاء وأهل الرأي من الصالحين والبصيرة في الدين ممن كان قبلنا وقبلكم. ٦  
حتى توفي عبد الوهّاب رحمه الله رحمة واسعة<sup>٣</sup> فلنا<sup>٤</sup> الله وإنا إليه راجعون. وقد  
أدركنا<sup>٥</sup> أبا أيوب وائل<sup>٦</sup> بن أيوب وغيره من الأشياخ ومن بعده محبوب<sup>٧</sup> أبا  
سفيان<sup>٨</sup> بن الرحيل وهم راضون عنه<sup>٩</sup> لا ينتقمون<sup>٩</sup> عليه شيئاً والحمد لله.
- وقد كان<sup>٩</sup> فيما بلغنا استعمل على بعض قراكم وبلاذكم السمع، فكان  
السمع على تلك الطريقة والاستقامة<sup>٩</sup> لا ينقم عليه أحد من المسلمين في حكم

١ يرد في ش ما يلي قوله «مضى» إلى قوله «الهدى». ثم يختصر ش ما بعده ويقول: «في حكمه وحربه ودينه» (ص ١٨٧). وعلى ص ١٦٤ من كتابه قد نقل ش ما يشع قوله «مضى» إلى قوله «مضى لسبيله رحمه الله».

٢ سقط من ن: رحمة واسعة.

٣ ش (ص ١٦٤) وس: وانا.

٤ يرد في ش (ص ١٨٧) ما يلي قوله «وقد أدركنا» إلى قوله «راضون عنه».

٥ سقط من س: أيوب.

٦ يبدو أن الشيخ ناصر المرموري كتب «وائل أيوب» وزاد بعد ذلك «بن». ولذلك لا نعرف ما كان مكتوباً في المخطوط الأصل. وكتب ش «وائل بن أيوب» (ص ١٦٤ و ١٨٧).

٧ س: محبوب بن سفيان. ش: محبوباً أبا سفيان (ص ١٦٤). وكتب غلطاً فيما بعد: أبا محبوباً سفيان (كذا ص ١٨٧). ن: محبوب أبو سفيان.

٨ ش: ينتقمون (ص ١٦٤).

٩ اختصره ش من قوله «وقد كان» إلى قوله «الاستقامة» (ص ١٨٧ - ١٨٨).

حكاه ولا في قسم قسمه، يسير فيهم بسيرة صاحبه وأهل التقوى من الأئمة فله  
ثم مضى لسبيله رحمه الله<sup>١</sup>. ثم ابتلى<sup>٢</sup> القوم بعد ذلك<sup>٣</sup> فإنا لله وإنا إليه راجعون  
والحمد لله رب العالمين<sup>٤</sup> [.....] محمد عليه السلام<sup>٥</sup> لأمر<sup>٦</sup> أراده الله<sup>٧</sup>  
تبارك وتعالى فعله<sup>٨</sup> فيهم ليهلك من هلك عن<sup>٩</sup> بيته ويحيى من حيي عن<sup>١٠</sup> بيته،  
ليعلم الله الذين صدقوا ويعلم الكاذبين. فنسأل<sup>١١</sup> الله ربنا وربكم<sup>١٢</sup> أن يعيدنا  
وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن<sup>١٣</sup> حتى يلحقنا وإياكم بالمتقين الذين اتقوه<sup>١٤</sup>  
وعرفوا معالم الدين وإنا إلى ربنا راغون. فلما توفي<sup>١٥</sup> السمع رحمه الله بلغنا<sup>١٦</sup>  
أن أصحاب تلك القرية استعملوا<sup>١٧</sup> خلف<sup>١٨</sup> بن السمع واشتروطوا على ذلك رضى  
عبد الوهاب إن أجاز ذلك جاز علينا قوله والطاعة طاعته في طاعة الله<sup>١٩</sup>  
ومرضاته. فكان هذا لعمرى أحسن<sup>٢٠</sup> لو استأذنوا الإمام. وخالفوا قول  
المسلمين<sup>٢١</sup> حين نزل بهم الأمر من هلاك صاحبهم فاستعملوا عليهم رجلاً<sup>٢٢</sup> بغير<sup>٢٣</sup>  
إذنه. الأمر ذلك للإمام<sup>٢٤</sup> الذي هو عليهم، فيجب<sup>٢٥</sup> الرجوع إلى<sup>٢٦</sup> رأي الإمام<sup>٢٧</sup>

١ انظر ص ١٣٨ ح ١

٢ يرد في ش ما يلي قوله «ثم ابتلى» إلى قوله «بعد ذلك» (ص ١٨٨).

٣ يلي بياض في ن فأمله س كما أسقط س قوله «محمد عليه السلام».

٤ س : جملة.

٥ س : على.

٦ يرد في ش من قوله «فنسأل» إلى قوله «بطن» (ص ١٨٨).

٧ سقط من س : وربكم.

٨ يرد في ش ما يلي قوله «بلغنا» إلى قوله «خلف» (ص ١٨٨).

٩ زاد س : ابته.

١٠ والنص في ن كما يلي : «أحسن ومن قول المسلمين».

١١ سقط من ن : رجلاً.

١٢ س : بغير إذن الإمام والأمر في ذلك للإمام.

١٣ يوجد بياض في ن بدلاً من قوله «فيجب الرجوع إلى».

- تَعَقَّبْ<sup>١</sup> على رأيهم إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل . فهذا الرأي حسن<sup>٢</sup> لهم لو استقاموا على هذا . ولكنه بلغنا وانتهى إلينا أنهم لما استعملوه عليهم كتبوا إلى عبد الوهاب رحمه الله في ذلك ، فمَّا جاءه كتاب<sup>٣</sup> القوم في ذلك أنكروا ذلك عليهم وأباه عليهم أشدَّ الإياء فقال لهم : لست أَرْضَى بِمَا صَنَعْتُمْ . وكان ينبغي<sup>٤</sup> لهم أن يسمعوا<sup>٥</sup> ويطيعوا لقول عبد الوهاب ويُخْلَعُوا ما سواه ويتَّهوا إلى قوله ورأيه لما أمان<sup>٦</sup> لهم من سيرته فيهم وولايته وطاعته واجبة عليهم ، فَمَنْ شَاقَهُ<sup>٧</sup> وبني عليه فهو عندنا ضالٌّ كافر حتى يرجع ويتوب ويستغفر الله ممَّا صنع<sup>٨</sup> وخالف وضيع<sup>٩</sup> ، ويرجع<sup>١٠</sup> إلى الله والمسلمين وجماعتهم ، عصمنا<sup>١١</sup> الله وإياكم من شرِّ ما خلق .<sup>٩</sup>

ثم كان<sup>١٢</sup> بعد عبد الوهاب أفلح ابنه<sup>١٣</sup> حفظه الله<sup>١٤</sup> ، سار سيرة أبيه من قبله وعمل<sup>١٥</sup> بالسنة وقسم بالسوية<sup>١٦</sup> وعدل في الرعية ، لا ينقم عليه أحد قبلنا

١ س : فهو يتعقب .

٢ س : أحسن .

٣ س : فلما جاء مكتوب

٤ يرد في ش مختصر ممَّا يلي قوله « ينبغي لهم » إلى قوله « ممَّا صنع » ( ص ١٨٨ ) .

٥ ن : يستمعوا .

٦ س : بمَّا ظهر .

٧ س : فقد .

٨ س : تراحم .

٩ س : في عصمة .

١٠ يرد في ش ( ص ١٨٨ ) ما يلي قوله « ثم كان » إلى قوله « حفظه الله » .

١١ س : ابنه أفلح .

١٢ من قوله « وعمل » إلى قوله « في حكم » يرد الكلام في ش ( ص ١٨٨ ) .

١٣ س : بالمساواة .



وقبلكم في حكم<sup>١</sup> حكمه ولا في قسم قسمه<sup>٢</sup>، و<sup>٣</sup> فيما بلغنا قوله مطاع ورأيه  
مشع ومشاورة الفقهاء والمسلمين جائزة يعمل برأي المسلمين ويترك ما خالفه،  
فتعنا<sup>٤</sup> الله بحياته لنا ولكم ونسأله العون على الحق والصبر. فبلغنا<sup>٥</sup> أنه أنكر<sup>٦</sup>  
على من دخل في رأي خلف، كما أكره أبوه ومن قبله من المسلمين، وأبوا ذلك  
عليهم فخالف<sup>٧</sup> [ . . . . . ] خلف وأصحابه وأبوا إلا رأيهم<sup>٨</sup> فالله المستعان  
وقد فسرنا<sup>٩</sup> لهم وإياكم معالم ديننا ووضحنا رأي المسلمين<sup>١٠</sup> عليهم<sup>١١</sup>.

١ انظر الحاشية ٥ على ص ١٤٠ .

٢ س : قصة قسمها .

٣ سقط من ن : و .

٤ كذا أيضاً في ش (ص ١٨٨) . س : فتعنا له .

٥ س : وبلغنا .

٦ يليه في ن بياض . ويرد في ش ما يلي قوله « فخالف خلف » إلى قوله « رأيهم » وبعده من

قوله « وقد فسرنا » إلى قوله « المسلمين » وبذلك ينتهي ما نقل ش عن رسالة أبي عيسى

الخراساني (ص ١٨٨) .

٧ يرجع أن ينتهي هنا ما وجد على ص ٦٣ من المخطوط الأصل وهذا حسب مقل ما تحمل

كل صفحة من المفردات ويعني هذا أن الناسخ ترك ص ٦٤ وهي ظهر الورقة الأخيرة

خالية .



## فهرس المصادر والمراجع

المذكورة في المقدمة والخواشي

### ١ . المصادر والمراجع العربية

(عن الأسماء المذكورة بين قوسين بحث عند المراجع الأجنبية)

ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)

الكامل في التاريخ . تحقيق توزنبرج . ط ٢ بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

ابن حوقل (ألف كتابه بين سنتي ٣٦٥ و ٣٧٨ هـ / ٩٧٦ و ٩٨٨ م)

كتاب صورة الأرض . تحقيق كرامرس . ط ١ ليدن ١٩٣٨ م .

ابن خردادبه (ألف كتابه سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ - ٨٤٧ م)

المسالك والممالك . تحقيق دي خويه . ط ١ ليدن ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م.

ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ - ١٢٨٣ م)

وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان . تحقيق احسان عباس .

بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م)

كتاب الطبقات الكبير . تحقيق ميثوخ وآخرين . ليدن ١٩٠٥ - ١٩٢٨ م .

ابن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م)

فتوح مصر والمغرب . تحقيق توى . نيو هافن ١٩٢٢ م .

- ابن عبد ربه (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ - ٩٣٩ م)  
العقد الفريد . تحقيق أحمد أمين وآخرين . القاهرة  
١٣٥٩ - ١٣٧٢ هـ / ١٩٤٠ - ١٩٥٣ م .
- ابن النديم (عاش في القرن الرابع هـ / العاشر م)  
كتاب الفهرست . تحقيق فلوجل . ليزج ١٨٧١ - ١٨٧٢ م .
- أبو الحواري (عاش في القرن الثالث هـ / التاسع م) محمد بن الحواري النجاشي  
الاباضي .
- الدراية وكنز الغنایة في منتهی الغایة وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمائة آية  
من تفسير القرآن الكريم . تحقيق سالم بن حمد بن سلمان بن حميد  
الحارثي . بيروت ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- أبو زكرياء (ألف كتابه بعد سنة ٥٠٤ هـ / ١١١١ م) يحيى بن أبي بكر  
الورجلاني .
- كتاب السيرة وأخبار الأئمة . مخطوط نخراكوف / مخطوط دار الكتب  
المصرية ٩٠٣٠ ح (نشير إلى أوراق كلي المخطوطين عند كل ذكر للكتاب  
وإلى مخطوط نخراكوف أولاً ثم إلى مخطوط دار الكتب) .
- أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م)  
كتاب الأغاني . تحقيق علي السباعي . القاهرة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- ج ٢٣ .
- إحسان عباس : شعر الخوارج . بيروت (١٩٦٣) .
- أحمد الناصر لدين الله (ت ٣٢٢ أو ٣٢٥ هـ / ٩٣٤ أو ٩٣٦ م) ابن يحيى  
بن الحسين
- كتاب النجاة لمن اتبع الهدى واجتنب الردى . تحقيق مادي لونغ .

النشرات الإسلامية ٣٠ . فيسبادن ١٩٨٥ .

الأدرسي (ت نحو ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م)

كتاب نزعة المشتاق في اختراق الآفاق . تحقيق بومباشي وآخرين . نيابولي

١٩٧٠ . ج ١ .

الأزدى (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم .

تاريخ الموصل . تحقيق علي حبيبة . القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

البرادي (عاش من النصف الثاني للقرن الثامن هـ / الرابع عشر م) أبو القاسم ابن ابراهيم .

رسالة فيها تقييد كتب اصحابنا . تحقيق عمار طالبي ضمن كتابه «آراء

الخوارج الكلامية» ج ٢ ص ٢٨١-٢٩٤ . الجزائر ١٣٩٨ هـ /

١٩٧٨ م .

(بريقه)

البغطوري (أنتم كتابه ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م) مقرين بن محمد .

كتاب سير نفوسة . مخطوط والغ (مصور عند سالم بن يعقوب

الجربي) . نسخ ٩١٤ هـ / ١٥٠٨-١٥٠٩ م . (الترقيم بالصفحات) .

الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م)

كتاب البيان والتبيين . تحقيق حسن السنلوبي . ط ٤ .

القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م . ج ٢ .

الجيتالي (ت ٧٣٠ أو ٧٥٠ هـ / ١٣٢٩ أو ١٣٤٩ م) أبو طاهر إسماعيل بن

موسى .

قناطر الخيرات . ط حجرية . القاهرة ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م . ج ٣ .

## الجَيْطَالِي

قواعد الإسلام . تحقيق بكلي عبد الرحمان بن عمر . غرداية ١٣٩٦ هـ /

١٩٧٦ م . ٢٠ ج .

حسن حسني عبد الوهاب ( ت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م )

ورقات عن الحصار العربية بإفريقية التونسية . تونس

١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م . ١ ج .

خليفة بن خياط ( ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ - ٨٥٥ م )

كتاب التاريخ . تحقيق أكرم ضياء العمري . النجف ١٣٨٦ هـ /

١٩٦٧ م . ٢ ج .

دَبُوز ، محمد علي

أعلام الإصلاح في الجزائر . الجزائر ١٣٩٤ و ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٤ و ١٩٧٦ م

وقسنطينة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م . ٣ ج .

دَبُوز ، محمد علي

تاريخ المغرب الكبير . القاهرة ١٣٨٢ - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٣ - ١٩٦٤ م .

٣ ج .

الدرجي ( ت نحو ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ - ١٢٧٢ م ) أبو العباس أحمد بن

سعيد .

طبقات المشايخ بالمغرب . تحقيق إبراهيم طَّلَاح . قسنطينة

١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م . ٢٠ ج .

ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة . مؤلف مجهول عاش في القرن

السابع هـ / الثالث عشر م . طبع مع سير الشانعي ( انظر تحت اسمه )

ص ٥٨٨ - ٥٩٧ .

الربيع بن حبيب البصري (عاش في النصف الثاني للقرن الثاني هـ / الثامن م)  
الجامع الصحيح أو المسند. في ترتيب الورجلاني (ت ٥٧٠ هـ /  
١١٧٤-١١٧٥ م). تحقيق عبد الله بن حميد السالمي . ط ٢ . القاهرة  
١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م . ٤ ج .

(رُوزْنَطَال)

الزلاوي ، الطاهر أحمد

معجم البلدان الليبية . طرابلس الغرب ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

(سزكين)

السُّوفي (عاش في القرن السادس هـ / الثاني عشر م) أبو عمرو عثمان بن  
خليفة المارغني .

رسالة في بعض فرق الاباضية . مخطوط الحشّان . (الترقيم  
بالصفحات) .

الشَّماخي (ت ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م) أبو العباس أحمد بن سعيد بن عبد  
الواحد اليفرنّي العامري .

كتاب السير . ط حجرية . القاهرة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م .

(شفارتس)

الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م)

تاريخ الرسل والملوك . تحقيق دي خويه . ليدن ١٨٧٩ - ١٩٠١ م .

علي يحيى معمر

الاباضية بين الفرق الإسلامية عند كتاب المقالات في القديم والحديث .

القاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

علي يحيى معمر

الاباضية في موكب التاريخ :

- الحلقة ١ . نشأة المذهب الاباضي . القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
  - الحلقة ٢ . الاباضية في ليبيا . القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م . ٢ ج .
  - الحلقة ٣ . الاباضية في تونس . بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .
  - الحلقة ٤ . الاباضية في الجزائر . القاهرة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- العمري ( ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م ) أحمد بن فضل الله .  
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار . مخطوط طوب قبو سراي .  
( نذكر ما طبع منه عند إحسان عباس ومحمد نجم : ليبيا في كتب  
التاريخ والسير . بنغازي ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ) .
- قدامة بن جعفر ( ت نحو ٣٣٧ هـ / ٩٥٨ م )  
كتاب الخراج وصناعة الكتابة . تحقيق دي خويه ( طبع مع كتاب ابن  
خرّداذبه ) . ليدن ١٨٩٩ م .
- كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة . مؤلف مجهول عاش في القرن الثاني  
عشر هـ / الثامن عشر م . مخطوط الظاهرية تاريخ ٣٤٦ . ( التقييم  
بالصفحات ) .
- الكندي ( ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م )  
كتاب الولاية وكتاب القضاة . تحقيق كست . بيروت ١٩٠٨ م .
- ( لفيّنسكي )
- المسعودي ( ألف كتابه ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م )  
مروج الذهب ومعادن الجوهر . تحقيق بللا . بيروت ١٩٦٢ م وما  
بعدها .
- المقدسي ( ت ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م )



أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . تحقيق دي خويه . لندن ١٨٧٧ م .

( النامي )

( نوط )

الهمداني ( ت بين ٣٥٠ و ٣٦٠ هـ / ٩٦١ - ٩٦٢ م و ٩٧٠ - ٩٧١ م )  
كتاب الاكليل . تحقيق محمد بن علي الأكوع . القاهرة ١٣٨٦ هـ /  
١٩٦٦ م . ج ٢ .

الورجلاني ( ت ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ - ١١٧٥ م ) أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم  
السدراني .

كتاب الدليل لأهل العقول لبಾಗಿ السبيل بنور الدليل لتحقيق مذهب  
الحق بالبرهان والصدق . ط حجرية . القاهرة ١٣٠٦ هـ /  
١٨٨٨ - ١٨٨٩ م . ج ٣ .

يحيى بن الحسين ( ت ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م ) ابن القاسم بن محمد بن علي .  
غاية الاماني في اخبار القطر اليماني . تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور .  
القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م . ج ١ .

البيقوبي ( ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ - ٨٩٨ م ) أحمد بن أبي يحيى بن واضح .  
كتاب البلدان . تحقيق دي خويه . ط ٢ . لندن ١٨٩٢ م .

## ٢ . المراجع الأجنبية

BRIQUET, Charles-Moïse

Les Filigranes, Dictionnaire historique des marques du papier dès leur apparition vers 1282 jusqu'en 1600, 4 Bde., Leipzig<sup>2</sup> 1923

ENNAMI, Amr Khalifa

A description of new ibādī manuscripts from North Africa, *Journal of Semitic Studies* 15, 1970, S. 63-87.

ders *Studies in Ibādism (al-Ibādīyah)*, Publications of the University of Libya, Faculty of Arts, Beirut, Dār al-Qalam, 1392/1972.

LEWICKI, Tadeusz

Une chronique ibādite. «Kitāb as-Siyar» d'Abu 'l-'Abbās Aḥmad aš-Šammāḥī, *Revue des Etudes Islamiques* 8, 1934, S. 59-76.

ders Les historiens, biographes et traditionnistes ibādites-wahbites de l'Afrique du Nord du VIII<sup>e</sup> au XVI<sup>e</sup> s., *Folia Orientalia* 3, 1961-2, S. 1-134.

ders The Ibādites in Arabia and Africa, *Cahiers d'Histoire Mondiale* 13, 1971, S. 51-130.

ders Artikel «al-Ibadiyya», *Encyclopaedia of Islam*, Leiden<sup>2</sup> 1971, Bd. 3, S. 648-60.

NOTH, Albrecht

Der Charakter der ersten großen Sammlungen von Nachrichten zur frühen Kalifenzeit, *Der Islam* 47, 1971, S. 168-99.

ders Quellenkritische Studien zu Themen, Formen und Tendenzen frühislamischer Geschichtsüberlieferung, *Bonner Orientalistische Studien* 25, Bonn 1973, Bd. 1.

ROSENTHAL, Franz

The technique and approach of Muslim scholarship, *Analecta Orientalia* 24, Rom 1947.

SCHWARTZ, Werner

Die Anfänge der Ibaditen in Nordafrika. Der Beitrag einer islamischen Minderheit zur Ausbreitung des Islams (Studien zum Minderheitenproblem im Islam 8; *Bonner Orientalistische Studien* 27/8), Wiesbaden 1983.

SEZGIN, Fuat

Geschichte des arabischen Schrifttums, Bd. 1, Leiden 1967

## فهرس الأسماء

يشتمل على الأسماء الواردة في كل من المقدمة والنص  
المحقق والحواشي عليها

الرجال والنساء والمذاهب والفرق والطوائف والقبائل والشعوب واللغات  
والكتب والبلدان والمدن والقرى

### - أ -

- ابن خلكان (وفيات الأعيان) / ٧٩ .  
ابن سرف / ١١٩ ، ١٢٠ .  
ابن سعد (كتاب الطبقات الكبير) / ٧٢ ،  
٧٨ ، ٧٩ .  
ابن سلام بن عمر (أو عمرو) بن تمطنين  
اللواتي  
٣٦-٤١ ، ٥٤-٥٦ .  
عدا ذلك فاسمه يذكر في جميع صفحات  
الكتاب تقريباً .  
ابن ظبيان الزواغي / ١٣٥  
ابن عباد المصري / ١١٠ .  
ابن عبد الحكم (فتوح مصر  
والمغرب) / ١٢٠ .  
ابن عبد ربه (العقد الفريد) ٢٧ .  
ابن عبد العزيز : عبد الله بن عبد  
العزيز / ١١٩ ، ١٢٠ .  
ابن عمر : عبد الله بن عمر بن عبد العزيز .  
الإباضية ٥-١٠ ، ١٢ ، ١٤-١٧ ،  
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣١-٣٧ ، ٣٩ ،  
٤١-٤٣ ، ٤٥ ، ٥٣-٥٥ / ٥٩ .  
إبراهيم / ٦١ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ١٠٦ ،  
إبراهيم بن عبد الله بن تمكين / ١١٨ .  
أبرهة / ١١٢ ، ١١٣ .  
ابن أبي زياد : أحمد بن الحسين  
الطرابلسي  
ابن الأثير ، عز الدين (الكامل في التاريخ)  
٢٧ .  
ابن إسحاق (سيرة النبي) / ٧٢ .  
ابن الحسين : أحمد بن الحسين الطرابلسي .  
ابن حوقل (كتاب صورة الأرض) ٣٠ .  
ابن خردادذه (كتاب المسالك  
والممالك) / ٣٠ .

- ابن النديم (فهرست) ١٧ .  
 أبو ابراهيم موفق الحضرمي ٢٧ ،  
 ١١٥/٢٨ .  
 أبو الأزهر الهواري/ ١٣٢ ، ١٣٣ .  
 أبو أيوب وائل بن أيوب  
 الحضرمي/ ١١٥ ، ١٣٨ .  
 أبو بحر/ ٩٦ .  
 أبو بكر بن محمد القرشي العدوي/ ١١٢ .  
 أبو بكر الصديق ، عتيق بن أبي قحافة  
 القرشي التيمي ٢٥ ، ١٩/٦٩ ، ٧٠ ،  
 ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ،  
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٢٤ .  
 أبو بلال مرداس بن جدير القمي  
 ١١١ ، ١١٠/٢٦ .  
 أبو جعفر بن خزر/ ١٣٣ .  
 أبو حاتم يعقوب بن حبيب المزوزي التجيبي  
 ٣٢ ، ٣٣/١٢٨-١٣١ .  
 أبو حبيب/ ١٣٤ .  
 أبو الحر علي بن الحصين الغنبري/ ١١٢ .  
 أبو حماد النفوسي ٣٩/١٠٩ .  
 أبو حمزة الشاري ، اختار بن عوف  
 الأزدي ٢٧/١١٢ ، ١١٣ .  
 أبو حميد بن تمطين ٣٧/١١٨ .  
 أبو الحواري العماني (التفسير) ١٦ .  
 أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري  
 ٨ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢١ ، ٣٠ - ٣٣ ،  
 ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٤/٥٤ ، ١١٧/١١٧ .  
 ١٢١ ، ١٢٥ - ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ .  
 أبو خليل صال الدركلي ٣٨ .  
 أبو داق ٣٠/١١٧ ، ١٢١ .  
 أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الوردجاني  
 (كتاب السيرة وأخبار الأئمة)  
 ٣١ - ٣٣ ، ٥٢/١٢١ ،  
 ١٢٣-١٢٥ ، ١٢٨-١٣٢ .  
 أبو سعيد : الحسن البصري .  
 أبو سعيد : سعيد الخدائي .  
 أبو سفيان بن حرب/ ٧٨ .  
 أبو سفيان محبوب بن الرحيل العبدي ٢٧ ،  
 ٣٦/١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٣٨ .  
 أبو صالح النفوسي ٣٨ ، ٣٩/١٢٦ .  
 أبو صالح ياسين الدركلي النفوسي ٣٨ .  
 أبو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن  
 عباس/ ١١٨ .  
 أبو عبد الله بن محمد بن جعفر/ ١١٧ .  
 أبو عبد الله فضل/ ١٣٢ .  
 أبو عبيدة بن الجراح ، عامر بن عبد الله  
 القرشي/ ٧٣ ، ٧٤ .  
 أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة القمي  
 ٢٦/٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٨-١١٠ ،  
 ١١٤ .  
 أبو عثمان/ ١١٥ .  
 أبو عامر عبد الكافي ٣٣/١٠٠ ، ١٣٣ .  
 أبو عمر حفصون النفوسي/ ١٣٤ .  
 أبو عيسى ابراهيم بن إسحاق الخراساني  
 (الرسالة) ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٤ ،  
 ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٥ ،  
 ٥٦/١١٥ ، ١٣٥ ، ١٤١ .  
 أبو الغلب حارث الهواري/ ١٣٣ .  
 أبو غسان غنم بن العمرد الفساني/ ١١٥ .  
 أبو الفتاح ٤٤/١٣٤ .  
 أبو الفرج الأصفهاني (الأعاني) ٢٨ .

- أبو لؤنوة / ٧٢  
أبو محرر / ١٣٢  
أبو محمد عبد الرحمن بن سلمة / ١١٤  
أبو محمد عبد الله بن إبراهيم / ١٢٠  
أبو مروان العباس بن الوضاح / ١٠٩  
أبو المهاجر / ١١٤  
أبو مهاصر / ٤١  
أبو المورج / ١١٤ / ٣٩  
أبو موسى الأشعري / ٩١  
أبو نوح صالح الدهان / ١١٤  
أبو هريرة / ٩٠  
أبو الهيثم بن التيهان / ٧٨  
أبو الهيثم بن التيهان : أبو الهيثم بن التيهان  
أبو يحيى الهواري / ١١٨  
أبو يزيد الخوارزمي / ١١٤  
أبو يعقوب اللباني / ١٣٥ / ٣٨  
أبو يعقوب يوسف / ١٣٤  
أبو يوسف / ١٣٤ / ٤٤  
أجدانية / ٣١ ، ٣٨ / ١٣٤ ، ١٣٥  
أحد / ٧٨  
إحسان عباس (شعر الخوارج) / ١١١  
أحمد بن الحسين الطرابلسي ابن أبي زياد  
٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ / ١٣٤ ، ١٣٥  
أحمد الناصر لدين الله بن يحيى بن الحسين  
(كتاب النجاة) / ١٧  
الأحمر / ١٢٧  
الإدريسي (نزهة المشتاق في اختراق  
الآفاق) / ٣٠  
آدم / ٨٩  
الأزد / ١١٠ ، ١١٣  
الأزدي ، أبو زكريا (تأريخ الموصل)  
٢٧  
اسحاق / ٦٢  
اسحاق بن معاذير / ١١٤  
بنو إسرائيل / ٧٩  
أسك / ١١١  
اسلم بن زرعة الهلالي / ١١٠  
اسماعيل النبي / ٦٣  
اسماعيل / ٤٣  
أشمون / ١١٨  
اطرابلس : طرابلس  
الأعشى أخو بني نعيم / ١١١  
أغرمينان / ٤٠ ، ٤١  
أفاطان / ١٢٦  
إفريقية / ١٧ / ١٢٩  
أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن  
رستم / ٨ ، ٣٤ ، ٣٨ / ١٤٠  
الإكليل : الهمداني  
الأكوع ، محمد / ٢٧  
الياس / ٦٣  
الين بن وريكت / ١١٩  
بنو أمية / الأمويون / ٨ ، ٢٥ ، ٢٧ ،  
٣٠ / ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٧  
١١٨  
الإنجيل / ٨٣  
أنس بن مالك / ٢٧ / ٧١ ، ٧٣ ، ١٠٨  
أهل النعمة / ٨٦ ، ١٠٠  
أهل القبلة / ١١٤  
أهل الكتاب / ٨ / ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٩٤  
أهل النهر / ١٧

- أويس بن عمر الحواري الليلي / ١١٨ ، البعطوري ، مقرين بن محمد ( سير مشايخ  
١١٩ .  
أويس القرني ٧٩ / ٢٠ .  
أويس المزائي / ١١٩ .  
أياس بن معاوية / ١٠٨ .  
إيطاليا ٤٦ ، ٤٧ .  
إفطاطان : إفطاطان .  
أيوب / ٦٢ .  
البعطوري ، مقرين بن محمد ( سير مشايخ  
جبل نفوسة ) ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٥٥ .  
البكري ( المغرب في ذكر بلاد إفريقية  
والمغرب ) ٣٠ .  
بلال المؤذن / ١٠١ .  
بلج / ١١٢ ، ١١٣ .  
بيت المقدس / ٧٣ ، ٧٤ .  
بييمته ٤٦ .

- ت -

- تافيلالت / ١١٠ .  
تاهرت ٨ ، ١٥ ، ٢٣ / ٩٣ ، ١١٠ ،  
١٣٤ .  
تاورغا ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ / ١٢١ ، ١٢٦ .  
بنو تاونحست / ١٢٠ .  
تفسير أبي الحواري العماني ١٦ .  
تفسير عبد الرحمن بن رستم الفارسي ١٦ .  
تقييد كتب أصحابنا : أبرادي .  
بنو تميم ٨٣ / ٢٥ ، ١٠٢ ، ١١٠ .  
التوراة / ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ .  
توزر / ٣٨ ، ١٢٦ .  
تونس ٦ .  
تيري / ٣٨ ، ١١٥ .  
بنو تيم بن مرة ٢٥ / ٧٠ ، ١٠٢ .  
تهرت : تاهرت .

- ث -

- ثابت البتاني / ١٠٩ .

- ب -

- بالبر عبد الله / ١٢٥ .  
بحير الراهب / ٧٢ .  
بحيري الراهب / ٧٢ .  
بر بن قيس / ١٢٣ .  
البرادي ، أبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم  
( تقييد كتب أصحابنا ) ١٧ ، ٢٧ ،  
٣٦ .  
البربر ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ٣١-٣٣ .  
٣٧ ، ٥٢ / ٨٤ ، ١١٨ ، ١١٩ .  
١٢١-١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ .  
١٣١ ، ١٣٢ .  
البربرية ١٤ ، ٢٠ ، ٥٢ / ٧٩ .  
برقة / ١٢٠ .  
بريقه ( قارن المراجع الأجنبية ) ٤٦ ، ٤٧ .  
بزلاج : زلاج .  
البصرة . ٣٦ / ١٠٦ ، ١٠٨-١١٠ .  
١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ .  
البعطور ٦ ، ٤٥ .  
بغداد ١١٧ .

- ج -

- جابر بن زيد الأزدي ، أبو الشعثاء ١١ ، ٢٦ ، ٥٥ / ٦٠ ، ٩٩ .  
١٠٨-١١٠ .  
جادو ٤٠ ، ٤١ .  
الجاحظ ( البيان والتبيين ) / ١٠١ .  
جيريل / ٥٩ ، ٦١ ، ٨٧ ، ١٢٢ .  
جبل جحاف ٢٧ .  
جبل جنبي / ١٣١ .  
جبل نفوسة ٢٣ ، ٣٨ ، ٤٠ .  
٤١ / ١١٥ ، ١٢٦ .  
جربة ٦ ، ٤٣ ، ٤٥ .  
الجريد ٣٨ .  
الجزيري / ١٢٧ ، ١٢٨ .  
جعفر العبدي / ١١٥ .  
جندوبة ٣٨ ، ٣٩ / ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ .  
جنوا ٤٦ .  
الجيطالي ، أبو طاهر اسماعيل بن موسى ( قناطر الخيرات ، قواعد الإسلام ) ٤٣ .

- ح -

- حاتم بن منصور ١١٤ .  
حاجب الطائي / ١١٥ .  
الحارث بن يردون / ١١٧ ، ١٢٨ .  
حارة أبي محرز / ١٣٢ .  
حياة / ١٠١ .  
الحبشة / ١٠٨ .  
حبيب الهدي / ١١٠ .  
الحجاج بن يوسف / ٧٩ ، ٩٩ .  
الحجاز ١٧ ، ٢٧ / ١٢٢ .  
حذيفة بن اليمان / ٨١ ، ١٠٧ .  
الحسن (قارن الحسن البصري) ١٩ ، ٢٣ / ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٨٩-٩١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .  
الحسن البصري ، أبو سعيد ٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤١ / ٨٨ ، ٨٩ .  
الحسن بن أحمد بن الحسين الطرابلسي ٣٨ / ١٣٤ .  
حسن حسني عبد الوهاب ٦ .  
الحسين بن علي / ١١١ .  
الحصين بن حيان / ١٠٨ .  
حضر موت / ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ .  
١١٥ ، ١١٧ .  
حمص / ٧٣ .  
حمل عمران س مسسين القرطي / ١١٩ .  
حنين ٣٢ / ٧٨ ، ١٢٣ .

- خ -

- خديجة / ٧٢ .  
خراسان / ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٦ .  
خزيمة بن ثابت الانصاري / ٧٨ .  
خلف بن السمح بن عبد الأعلى بن السمح المعافري ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ / ٨٤ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤١ .  
خليفة بن خياط ( التاريخ ) ٢٧ / ١١٢ .

خوارزم / ١١٤ ، ١١٦ .

- ٥ -

داوود / ٦٢ .

دبوز ، محمد علي ٥ .

درجوا (أو درجو) امرأة يمكن / ١٢٦ .

الدرجيني ، أبو العباس (طبقات المشايخ

بالمغرب) ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٦ / ١٠٠ ،

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ .

دمرا : دموا / ١٢٦ .

دموا الحمدانية بنت درجوا (أو

درجو) / ١٢٦ .

الدمياطي ، محمود مصطفى (معجم أسماء

النبات الواردة في تاج العروس

للزبيدي / ٨٧ .

- ٥ -

ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة ٣٧ ، ٣٨ ،

٤١ .

- ٥ -

راشد بن مومنين الماوري / ١١٧ ،

١٢١ .

الربيع بن حبيب البصري (قارن مستند

الربيع) ٢٦ / ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٤ ،

١١٩ .

الربيع بن يزيد الكندي / ٩٦ .

بنو ربيعة / ٧٩ .

الرد على الروافض : عبد الله بن يزيد

الفزاري .

رسالة أبي عيسى الخراساني : أبو عيسى

ابراهيم بن اسماعيل الخراساني .

رسالة عبد الوهاب بن عبد الرحمن إلى أهل

أطرابلس ١٠ ، ١٥ ، ٢١ - ٢٤ ،

٥٤ / ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ .

بنو رستم / الرستميون ٣٥ .

الرقادة / ١٢٩ .

روزنطال ، فرانز (قارن المراجع الأجنبية)

٢٩ .

الروم / ٧٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .

- ٥ -

الزاوي ، انطاهر أحمد (معجم البلدان

الليبية) ٣٠ ، ٣٩ / ١٢٧ .

زايد بن عمرو بن عمر بن ابراهيم بن سليمان

الصدغياني ٤٥ .

الزبير بن العوام / ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .

زعفران ٣٠ .

زكريا / ٦٣ .

زللاج (أو الزلاج) / ١٢٠ .

بنو زناتة / ٨٤ ، ١٢٩ ، ١٣٢ .

الزنجي بن خالد ٢٧ / ١١٢ .

بنو زهانة / ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .

بنو زهرة / ٧٤ .

زواغة / ٣٨ / ١٣٥ .

زيد / ٧٢ .



الزبدية ١٧

سليمان بن زرقون النفوسي ، أبو الربيع . ٣٣

- ص -

سليمان بن محمد بن الأشعث / ١٣٠ .

سليمان بن وكيل الزهاني / ١٣٠ .

سليمان بن ياسر / ١٣٣ .

السمح بن عبد الأعلى بن السمع المعافري / ١٣٨ ، ١٣٩ .

السمح بن عبد الجبار الهواري / ١٣٤ .

سمية ، أم حمار بن ياسر / ٧٥ .

سوسة / ١٣٣ ، ١٣٤ .

السوفي ، أبو عمرو عثمان بن خليفة (رسالة في بيان فرق الإباضية) ٤٠ .

سوق الأحد / ١٣١ .

السيد راهب نجران / ٧٣ .

كتاب السير : الشماخي .

سيرة الإمام عبد الله بن يحيى ٢٧ .

- ش -

الشام / ٧٣ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨ .

الشماخي ، أبو العباس أحمد بن سعيد

(كتاب السير) ٥ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٦ - ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ -

٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٤ - ٥٦ /

١٠٨ - ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨ -

١٢١ ، ١٢٥ - ١٢٨ ، ١٣٠ ،

١٣٢ - ١٣٤ ، ١٣٧ - ١٤١

شمال إفريقيا ٥ ، ٩ ، ٤٧ .

شبية بن عثمان / ٧٨ .

الساحل / ١٣٤ .

سالم بن يعقوب ٥ ، ٦ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٢ / ١٣٥ .

السبخة / ١٣٢ ، ١٣٣ .

سجلاسة ٣٩ .

سلوات ٣٨ / ١١٥ .

سرت الحديثة ٣٠ / ١٢٧ .

سرت القديمة ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ / ١١٨ - ١٢٠ ، ١٢٦ .

سزكين ، فؤاد (قارن المراجع الأجنبية)

٢٣ / ٧٩ .

سعد بن أبي وقاص / ١٠٤ ، ١٠٥ .

سعد بن نصر / ١١٧ .

سعيد بن جبير / ٧٩ .

سعيد بن قايد المزاني / ١١٩ .

سعيد الحدادي / ١٣٣ .

السفاح ٣٠ .

سفيان بن محبوب الكندي / ١٠٩ .

سلام بن عمر (أو عمرو) اللواتي ٢٨ ، ٣٧ / ١١٥ .

سلامة / ١٠١ .

سليمان النبي / ٦٢ .

سليمان / ١٣٠ .

سليمان بن فوسن / ١٢٧ .

سليمان بن جاس / ١٣٣ .

سليمان بن زرقون ٣٣ / ١٣٠ - ١٣٢ .

- ص -

العاقب راهب نجران / ٧٣ .  
عائشة ٩٨ / ٣٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،  
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣١ .  
عباد بن فنفة الجحافي الخارجي ١١١ / ٢٧ .  
عباد الجحافي ١١١ / ٢٧ .  
عباد الحجالي ١١١ / ٢٧ .  
عباد الرعيني ١١١ / ٢٧ .  
العباس / ٧٨ .

بنو العباس / العباسيون ٨ ، ١٤ ، ٢٥ ،  
٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٧ / ١١٨ .

العباس بن مرداس السلمي / ١٢٣ .  
عبد الأحد بن تلاميذ المزاني / ١١٩ ،  
١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٨ .  
عبد الرحمن بن رستم الفارسي ٨ ، ١٦ ،  
٥٤ / ١١٤ ، ١٢٧ .

عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ، أبو  
محمد / ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٣ ،  
١٠٥ - ١٠٧ .

عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن  
عفان / ١١٣ .

عبد الله بن الزبير / ١٠٠ ، ١٠٦ .  
عبد الله بن عباس ٧ ، ٢١ ، ٢٥ / ٧٢ ،  
٨٠ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١٠٢ - ١٠٤ ،  
١٠٨ .

عبد الله بن عبد العزيز ٣٩ / ١١٤ ، ١١٩ ،  
١٢٠ .

عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد  
الرحمن / ٥٩ - ٦١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ .

عبد الله بن عمرو بن العاصي / ٨٤ .  
عبد الله بن مسعود بن أم عبد الهزلي

الصائبون / ٩٤ .

صحار العبدي / ٩٩ .

صدغيان ٤٥ .

صفين ١٧ ، ٢٥ / ٧٥ ، ١٠٦ .

صنعاء / ١١٢ .

صهيب الرومي / ١٠٥ .

الصواب بن الحارث / ٧٨ .

- ض -

بنو ضبة / ٨٣ .

الضحاك بن مزاحم / ٧٢ .

ضام بن السائب / ١١٤ .

- ط -

الطبري ( تأريخ الرسل والملوك ) ٢٣ ،  
٢٧ / ١٠١ .

طرابلس الغرب / أطرابلس ٦ ، ٨ ، ١٤ ،  
١٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٣٢ - ٣٤ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٥٤ / ٩٣ ، ١٠٦ ، ١١٩ ،

١٢٥ - ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ .

طلحة بن طلحة / ٧٨ .

طلحة بن عبد الله / ١٠٤ - ١٠٦ .

- ظ -

ظبيان الزواغي ٣٨ / ١٣٥ .

- ع -

عاصم السدراقي / ١٢٩ .

- ٧٥/٧ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١١٤ ،  
١٢٤ ، ١٢٥ .  
عبد الله بن واثق / ١٢٨ ، ١٣١ .  
عبد الله بن يحيى الكندي ، طالب الحق  
٢٧ ، ٣٠ / ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ .  
عبد الله بن يزيد الفزاري (كتاب الرد على  
الروافض) ١٧ / ٧٢ ، ١٣٣ .  
عبد الله بن يزيد بن مائت / ١٢٧ .  
عبد الملك بن محمد بن عطية  
السعدي / ١١٧ .  
عبد الملك بن مروان / ٩٩ .  
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن  
مروان / ١١٢ ، ١١٣ .  
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم  
(قارن رسالة عبد الوهاب) ٨ ، ١٠ ،  
١٥ ، ٢١-٢٤ ، ٣٤ ، ٣٧ ،  
٥٤ / ٩٣ ، ١١٠ ، ١٣٨-١٤٠ .  
عبيد الله بن زياد / ١١٠ ، ١١١ .  
عثمان بن طلحة / ٧٨ .  
عثمان بن عفان ٨ ، ٢٥ / ١٠٣ .  
١٠٥-١٠٧ ، ١٢٤ .  
المعجم / ١٢٣ .  
بنو عدي بن كعب بن لؤي / ٧٣ ، ١١٢ .  
العراق / ١١٦ .  
العرب ٦ ، ٣١ ، ٥٢ / ٩٤ ، ١٠٣ .  
١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ .  
١٣٣ ، ١٣٤ .  
العربية ٦ ، ١٤ .  
عرفات / ٨٥ .  
العسيري الهواري / ١٣٤ .  
العقبة / ٧٩ .  
علي بن أبي طالب ١٩ / ٦٦ ، ٧٥ ، ٩٦ ،  
٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٤ .  
علي بن يزيد الكندي / ٩٦ .  
علي يحيى معمر ٥ ، ٦ .  
عمار بن أحمد بن الحسين الطرابلسي  
٣٨ / ١٣٤ .  
عمار بن ياسر ، أبو اليقظان ٧٥ ،  
٧٦ / ١٠٦ .  
عثمان ٢٦ ، ٣٩ / ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،  
١١٦ .  
عمر بن تمطين ٣٧ / ١١٨ ، ١٢٦ .  
عمر بن تمكين اللواتي / ١١٨ ، ١٢٠ .  
عمر بن الخطاب القرشي العلوي ٨ ، ١٤ ،  
١٩-٢١ ، ٢٥ ، ٣٢ / ٦٦ ، ٦٩ ،  
٧١-٧٤ ، ٧٦-٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ،  
٩٠ ، ٩١ ، ١٠١-١٠٥ ، ١٠٧ .  
١٠٨ ، ١٢٣ .  
عمر بن عبد العزيز / ١٠٠ .  
عمر بن الفضل / ١٠٩ .  
عمر بن يمين ٣٨ / ١١٨ ، ١٢٠ ،  
١٢٥ ، ١٢٦ .  
عمرو (قارن عمرو بن عبيد) ٢٣ / ٩٠ .  
٩١ .  
عمرو بن العاصي ١٤ ، ٢١ / ٨٣ ، ٨٤ ،  
١٢٣ ، ١٢٤ .  
عمرو بن عبيد ٢٣ .  
عمرو بن مطكود النفوسي / ١٣١ .  
العمرى / ١٢٠ .  
عمواس / ٧٤ .

عيسى / ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ .

عيسى بن عاتك الخطي / ١١١ .

عيسى بن قاتك / ١١١ .

عيسى بن بطوفت المزاني / ١١٩ .

— غ —

عريان ٣٩ .

بو عسان / ١١٥ .

— ف —

فارس / ١٠٧ ، ١٠٨ .

فحص القيروان / ١٣٤ .

فرعون / ٨٠ .

الفسطاط ٣٧ ، ٣٨ / ١١٥ .

الفضل بن المعتمر / ١٠٩ .

فطناسة / ١١٧ .

— ق —

قابس / ١٢٩ .

القاسم / ٩٦ .

قدامة بن جعفر (كتاب الخراج وصناعة

الكتابة) ٣٠ .

القدرية ١٧ .

القرآن الكريم ٧ ، ١٨ - ٢٢ ، ٢٤ ،

٨٠ / ٥٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ،

١٢٦ .

سورات

(رقم الآية بين قوسين)

البقرة ٢ : / ٦٦ (٢٣٣) ، ٦٨

(١٧٧) ، ٨٨ (٢٢٨) ، ٩٧

(١٢٤) ، ١٢٩ (١٢٥) ، ١٠٦ (١٣٥) .

آل عمران ٣ : / ٦٣ (٦٤) ، ٦٧

(١٣٥) ، ٦٨ (١٩) ، ٧٨-٧٦

(١٥٩) ، ٨٤ (١٨٧) ، ٢٠٦

(٩٥) .

النساء ٤ : / ٦٦ - ٦٧

(٣١) ، ٧٤ (٤٧) ، ٩١ (٤) ،

١٠١ (٦) .

المائدة ٥ : / ٦٥ (٧٥) ، ٨٥ (٣) ،

٩٩ (١٣) ، ١٢٤ (٥٤) .

الأنعام ٦ : / ٦١ (٩٠) ، ٦٢

(٨٣) ، ٨٤ (٨٤) ، ٦٣ (٩٠-٨٥) ،

١٠٦ (١٦١) ، ١٠٩ (١٥٨) .

الأعراف ٧ : / ٨٩ (٢٢) .

الأنفال ٨ : / ٦٩ (٤-٢) ، ١٠٧

(٢٨) .

التوبة ٩ : / ٥٠ (١٢٨) ، ٦٤

(١١-٧) ، ٦٥ (١٠) ، ٧٠

(٤٠) ، ٧١ (٢٦) ، ٧٥ (٧٩) ،

٧٦ (١٠٣) ، ١٢٨ (٧٨) ، ٢٥ (٢٥) ،

١٠٠ (٦٠) .

يونس ١٠ : / ٧٦ (٢) .

هود ١١ : / ٨٠ (٩٨) .

يوسف ١٢ : / ٦٤ (٤٠) .

إبراهيم ١٤ : / ٩٧ (٣٥) .

- السل ١٦ / : ٧٨ (١٢٨) ، ١٠٦  
(١٢٣) .  
الإسراء ١٧ / : ٦٢ (٣ ، ٢) ، ٦٥  
(٢٣) ، ٦٦ (٢٣) .  
مريم ١٩ / : ٨٠ (٧٢-٦٨) .  
الأنبياء ٢١ / : ٨٠ (٩٨) .  
النور ٢٤ / : ٨٧-٩٠ (٣١) ، ٩١  
(٢٨-٢٧) .  
القصص ٢٨ / : ٩٩ (٤٢ ، ٤١) .  
العنكبوت ٢٩ / : ٦٥ (٨) ، ١٠٦  
(٤٨) .  
الروم ٣٠ / : ٦٤ (٤٣ ، ٣٠) .  
لقمان ٣١ / : ٦١ (٣٤) ، ٦٦  
(١٤) .  
الأحزاب ٣٣ / : ٧٣ (١٣) ، ٨٠  
(٧١) ، ٨٧ (٥٩) .  
يس ٣٦ / : ٧٦ (١٥) .  
ص ٣٨ / : ٦٥ (٤) .  
الزمر ٣٩ / : ٨٠ (٦١) .  
غافر ٤٠ / : ٦٥ (٢٤) .  
فصلت ٤١ / : ٨٥ (٤٢) .  
الشورى ٤٢ / : ٦١ (١) ، ٢ ،  
(١٣) ، ٧٧ (٣٨) ، ٩٥ (٣٨) .  
الزخرف ٤٣ / : ٩٧ (٢٨) .  
الأحزاب ٤٦ / : ٦٣ (٣٥) ، ٦٦  
(١٥) .  
محمد ٤٧ / : ١٢٥ (٣٨) .  
الفتح ٤٨ / : ٨٣-٨٢ (٢٩) .  
الحجرات ٤٩ / : ٦٥ (١٥) ، ١٠٣  
(١٣) .
- النازيات ٥١ / : ٦٨ (٣٥ ، ٣٦) .  
الطور ٥٢ / : ٦٨ (١٧ ، ١٨) .  
النجم ٥٣ / : ٦٦ (٣٢) .  
الحديد ٥٧ / : ٦٥ (١٩) .  
المنحة ٦٠ / : ٦٢ (٤) .  
التغابن ٦٤ / : ١٠٧ (١٥) .  
الطلاق ٦٥ / : ٩٢ (١) ، ١٠٤  
(١) .  
القلم ٦٨ / : ٧٦ (٤) .  
اليسنة ٩٨ / : ٦٣ (٥) ، ٦٤ (٥) .  
بنو قريظة / ١١٩ .  
قريش ٨ ، ٢٦ / ٧٣-٧٠ ، ٧٥ .  
١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .  
١١٧ ، ١٣١ .  
قصص حسان / ١٢٠ .  
القطف / ١٣٤ .  
قصص الساحل / ١٣٤ .  
قبوط / ١٣٣ .  
القيروان ٨ ، ٣٢-٣٤ / ١١٩ ، ١٢٥ ،  
١٢٧-١٣٤ .  
قيس / ١٢٣ .
- ك -
- كشف الغمة (قارن فهرس المصادر)  
/ ١١١ .  
كعب الأحبار / ٧٤ .  
الكندي (كتاب الولاية والقضاة) / ١١٥ .  
الكوفة / ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٦ .

- ل -

محمد بن خالد ٢٧ / ١١٢ .  
محمد بن سيرين / ٨٩ .  
محمد بن عبد الملك الحجازي ٢٨ ،  
١١٥ / ٣٨ .  
محمد بن نصر / ١١٥ .  
بنو ملرار ٣٩ / ١١٠ .  
مدين / ١١٥ .  
مدينة السلطان ٣٠ .  
مدينة مدرار / ١١٠ .

المدينة المنورة / يثرب ١٩ ، ٢٧ / ٧٣ ،  
٧٥ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ١٠٨ ، ١١٣ ،  
١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٤ .

مراد / ٧٩ .  
المرج / ١٣٢ - ١٣٤ .  
المرموري ، ناصر بن محمد ٥٢ / ١٣٥ ،  
١٣٨ .

بنو مرهنيان من زهانة / ١١٧ .  
بنو مروان / ٩٩ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ .  
مروان بن محمد بن مروان ٣٠ / ١١٨ .  
مريم / ٦٥ .  
المزدلفة / ١٠٩ .  
مسلمة / ١٢٨ .

مسند الربيع بن حبيب البصري ١٦ / ٦٠ ،  
٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ،  
١٠٢ ، ١٠٨ .

المشرق ٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٥ / ١١٠ ،  
١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ،  
١١٩ - ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ .  
مصر ٨ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ،  
٥٦ / ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣ .

لفيتسكي ، تاديبوش (قارن المراجع  
الأجنبية) ٥ ، ١٦ ، ٣٧ ، ٣٨ .  
لواب بن سلام النفوسي ٤٥ ، ٤١ .  
بنو لواء ٣٧ ، ٤٠ / ٨٤ ، ١٢١ ، ١٢٣ .  
لوط / ٦٣ ، ٦٨ .

- م -

ماديلونج ، ويلفرد ١٧ .  
ماكوماديس ٣٠ .  
بنو مالين (أو مانين) / ١١٩ ، ١٢٠ .  
ماهان / ٧٣ .  
المجير / ١٠٩ .  
المجوس / ٩٤ ، ٩٥ .  
محبوب : أبو سفيان محبوب بن الرحيل .  
محرس / ١١٥ .

محمد رسول الله ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ،  
١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ،  
٣٣ / ٥٩ - ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ - ٨٧ ،  
٨٩ - ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ،  
١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،  
١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ،  
١٢١ - ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ .

محمد البدي : محمد بن تيتس البدي .  
محمد بن الأشعث ٣٢ ، ٣٧ / ٨٤ ،  
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،  
١٣٠ .  
محمد بن تيتس البدي / ١١٩ ، ١٢٥ .

ميري ٣٨ ، ٤١ / ١١٥ .

١٢٤ .

مضر / ٧٩ .

- ن -

معاذ بن جبل / ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٨ .

معاوية بن أبي سفيان / ٧٥ ، ١٠١ ،

١٠٦ ، ١١١ .

النامي ، عمرو خليفة (قارن المراجع

الأجنبية) ٥ ، ٦ .

المغرب ٥-٧ ، ١٢ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٤ ،

٥٥ / ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٧-١١٩ ،

١٢٢ ، ١٢٤-١٢٧ ، ١٣٥ .

النصارى / ٦٣ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٠٠ .

نفاث بن نصر النفوسي ٣٨ / ١١٠ .

مفمداس ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ،

٤١ / ١١٧-١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٦ .

بنو نفوسة ٣٩ ، ٤١ / ٨٤ ، ١١٠ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٤ .

نوح / ٦١ ، ٦٢ .

اغيرة بن شعة / ٨٣ .

نوط ، البرشت (قارن المراجع الأجنبية)

١١ .

القدسسي (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)

٣٠ .

مكة ٢٧ ، ٣٩ / ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ،

٧٥ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ .

- ه -

هارون / ٦٢ .

بنو مليلة ، من هواره / ١٣١ .

بنو هاشم / ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٨ .

متزل أبي الأزهر الهواري / ١٣٢ ، ١٣٣ .

هاشم بن عبد الله / ١١٥ .

المنصور ، أبو جعفر ٣٠ / ١١٩ ، ١٢٧ ،

هاشم بن نصر / ١١٥ .

١٢٨ ، ١٣١ .

بنو هصبص / ٨٤ .

منصور بن قايين / ١٢٥ .

الهمداني (الإكليل) ٢٧ .

مئى / ٢٦ ، ١٠٩ .

بنو هواره / ٨٤ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

ابلهدي ، موسى بن هارون / ١٣١ .

١٣٤ .

المهلب / ١٠٩ .

موسى النبي / ٦١ ، ٦٢ .

- و -

موسى / ١١٥ .

واجين بن عبد الملك / ١٢٠ .

موسى بن عبد الله بن تمكين / ١١٨ .

وادي القرى / ١١٣ .

موسى بن مومنين المانوري / ١٢١ .

مباه زهانة / ١٢٧ .

- والغ ٦ ، ٤٥ .  
والين : الين .  
واتن بن تلاميس (أو يلائنس أو يلائس) / ١١٧ ، ١٢٧ .  
الورجلاني ، أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم (كتاب الدليل) ٤٠ .  
وكيل بن محمد الزهاني / ١٣٠ ، ١٣١ .  
الوليد بن باطيسان المزاني / ١٢١ .  
الومية ٥ ، ٣٧ ، ٣٩ .
- ١١٦ .  
اليهود / ٦٣ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤ .  
٩٨ ، ١٠٠ .  
يوسف / ٦٢ .  
يوسف بن عمر الثقفي ٢٧ .  
يوسف الفتاح ٤٤ / ١٣٤ .  
يوسف القرطيبي / ١٣١ .  
يونس / ٦٣ .

- ي -

- ياسر ، أبو عمار / ٧٥ .  
يثرب (قارن المدينة المنورة) / ٧٣ .  
بنو يمدلتن / ١٢٧ .  
يحيى / ٦٣ .  
يحيى بن الحسين (كتاب غاية الأمان) ٢٧ .  
يحيى بن عمر بن تمطين ٣٧ / ١١٨ .  
يحيى بن المعتمر / ٥٩ .  
اليوموك / ٧٣ .  
يزيد بن حاتم الأزدي ٣٣ / ١٣٠ ، ١٣١ .  
يزيد بن عبد الملك بن مروان ٢٥ / ١٠٠ ، ١٠١ .  
يزيد بن معاوية / ١١٠ ، ١١١ .  
اليسع / ٦٣ .  
يعقوب / ٦٢ .  
اليحقوي ، ابن واضح (كتاب البلدان) ٢ / ١٢٠ .  
يمكتن / ١٢٦ .  
اليمن ٢٧ / ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠-١١٣ ،



## فهرس الرموز

المستعملة في الحواشي على كتاب ابن سلام

- خ : مخطوط كتاب ابن سلام وناسخ المخطوط .
- ز : أبو زكرياء الوريثاني ، كتاب السيرة وأخبار الأئمة .
- س : تعليقات الشيخ سالم بن يعقوب الجري ونسخه لرسالة أبي عيسى الخراساني .
- ش : أبو العباس الشنآخي ، كتاب السير .
- ط : أبو العباس الدرجيني ، كتاب طبقات المشايخ .
- ن : نسخ الشيخ ناصر بن محمد المرموري لرسالة أبي عيسى الخراساني .

## المحتويات

٥	المقدمة . . . . .	-
٧	مصمون النصّ . . . . .	-
٩	وحدة النصّ . . . . .	-
٣٦	المؤلف . . . . .	-
٤١	المخطوط . . . . .	-
٥٢	التحقيق . . . . .	-
	للحق في استشادات الشماخي المنقولة عن كتاب	-
٥٤	ابن سلام . . . . .	
٥٧	كتاب ابن سلام . . . . .	
٥٩	«كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين» . . . . .	■
	«باب ما جاء في تفسير الإيمان والإسلام والعزّ	■
٥٩	والإحسان» . . . . .	
	«ما شائع دينك ومن الفقهاء والعلماء الذين تروي	٣
٦١	عنهم دينك» . . . . .	

٤	في فضائل بعض الصحابة	
٧٠	- أبو بكر الصديق . . . . .	
٧٢	- عمر بن الخطاب . . . . .	
٧٣	- أبو عبيدة بن الجراح . . . . .	
٧٤	عبد الرحمن بن عوف . . . . .	
٧٥	عمّار بن ياسر . . . . .	
٧٥	- عبد الله بن مسعود . . . . .	
٥	في المشاورة . . . . .	
٦	أربعة من الصحابة . . . . .	
٧	« ديننا دين الجماعة من أصحاب النبي عليه السلام » . .	
٨	« باب ما جاء في الأثر من تفسير دين الله الذي هو	
٨٤	دين الجماعة » . . . . .	
٩	« تفسير شرائع الدين والولاية عليه والبراءة » . . .	
١٠	« شريعة رسالة كتب بها عبد الوهاب بن عبد الرحمن إمام تاهرت	
٩٣	إلى أهل أطرابلس » . . . . .	
٩٣	في المبتدعين وفي أهل الكتاب . . . . .	
٩٥	« هذا ديننا الذي ندين الله به » . . . . .	
٩٥	في الامام والقاضي والمفتي . . . . .	
١٤	« تفسير المخالفين لدين الجماعة من الملوك والجبابة	
٩٨	وأتباعهم » . . . . .	

١٥	« قصة إخلاف الستة »	١٠٢
١٦	« أمر ولاية عثمان بن عفان »	١٠٥
١٧	« من تسمية فقهاءنا وأئمتنا الذين نروي عنهم ديننا »	١٠٨
١٨	« هؤلاء مشايخ المسلمين وفقهاؤنا وأمصارهم »	١١٦
١٩	« من تسمية خروج أئمتنا وظهورهم على الجبابة بالمغرب »	١١٧
-	« قصة ظهور أبي الخطاب بالمغرب »	١١٨
-	« باب ما جاء في الأثر عن النبي عليه السلام في فضائل البربر »	١٢١
-	« ما جاء في ظهور المسلمين على الجبابة في أطرابلس والقيروان »	١٢٥
-	« أبو حاتم يعقوب بن حبيب التميمي الملوذي »	١٢٨
٢٠	« تسمية فقهاء أصحابنا وعلمائهم ومشايخهم وذرائعهم : »	
-	« بمدينة القيروان وحواليها »	١٣٢
-	« في مدينة طرابلس »	١٣٤
٢١	« رسالة أبي عيسى إبراهيم بن إسماعيل الخراساني »	١٣٥
	المصادر والمراجع العربية	١٤٣
	المراجع الأجنبية	١٥٠
	فهرس الأسماء	١٥١
	فهرس الرموز	١٦٥

# **KITĀB IBN SALLĀM**

**EINE IBADITISCH · MAGRIBINISCHE GESCHICHTE DES ISLAMIS  
AUS DEM 3./9. JAHRHUNDERT**

HERAUSGEGEBEN VON

**WERNER SCHWARTZ UND ŠAIḤ SĀLIM IBN YA'QŪB**

IN KOMMISSION BEI

**FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN**

1986

25 194



ISBN 3-515-04497-3  
ISSN 0170-3102

Orient-Institut  
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft  
Beirut/Libanon, B.P. 2988

Mit Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie  
gedruckt von  
Dar Sader, Beirut

# **BIBLIOTHECA ISLAMICA**

**GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER**

**IM AUFTRAG DER  
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT  
HERAUSGEGEBEN VON  
STEFAN WILD und ANTON M. HEINEN**

**BAND 33**



**Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt**

**Digitale Bibliothek des Sondersammelgebietes Vorderer Orient**

**Kitāb fihī Bad' al-islām wa-šarā'i' ad-dīn**

**Ibn-Sallām al-Ibādī**

**Wiesbaden, 1986**

**[urn:nbn:de:gbv:3:5-29735](https://nbn-resolving.org/urn:nbn:de:gbv:3:5-29735)**